

قنوات للتليفزيون فضائية

فى عالم ثالث

دكتـورة

إنشراح الشال

دكتراة الدولة فى الآداب والعلوم بالإنسانية

جامعة بوردو (2)

فرنسا

دار الفكر العربي

١٩٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

" من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور » .

صدق الله العظيم

(فاطر : ١٠)



إهــداء

إلى صاعد النـخل



بسم الله الرحمن الرحيم

قنوات للتليفزيون فضائية فى عالم ثالث

(فهرست)

الباب الثانى
القناة الفضائية المصرية
(دراسة جدوى)

الصفحة

الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

قنوات للتليفزيون فضائية فى عالم ثالث

تمهيد

هل بدأ عصر التوازن فى الإعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية بعد أن ساد الاتجاه الواحد فترة طويلة ؟ هل آن للخلل فى موازين القوى الإعلامية الذى لايقل فى خطورته عن الخلل فى موازين القوى العسكرية والاقتصادية أن يعتدل ؟ هل مفهوم "النظام الإعلامى الجديد" الذى يسيّد النمط الأمريكى سيتغير ؟ باختصار ، هل ستتحطم مقولة "ابراهام مولز" التى تؤكد أن المصائب والكوارث والسلبيات - وماأكثرها - فى العالم الثالث لاتمثل لأبناء العوالم الأخرى سوى نوع من التسلية ؟ ...

ندرك تماما أن الإجابة عن هذه الأسئلة ، بل عن كل سؤال واحد منها ، يمكن أن تُسوّد له صفحات وصفحات ، ولكننا نرى أن القناة الفضائية المصرية ، والتى بدأ بثها يمتد لكى يغطى قرابة ثلث مساحة الكرة الأرضية (بفضل قمرين للاتصال) ويصل بذلك إلى معظم الدول الأوربية والأفريقية وأجزاء من قارة آسيا ، يمكنها أن تأخذ طريقها الآن لكى تطل قريبا على المحيط الهادى ، بل ويمكن أن تصل إلى استراليا والأمريكتين بعد شهور قد تكون معدودة .

أمل نتطلع إليه ، لكى تكون لنا مرآة صادقة تعكس واقعنا للعالم الخارجي بالصوت والصورة وبلا مصاف ، تليفزيون بلا حدود سياسية أو قومية أو دينية ، مسلّمين بالدور المتزايد للتليفزيون فى الحضارة المعاصرة ، ومؤكدين على الدور القيادى

لمصر فى المنطقة العربية ، فى فترة تحول محور الاهتمام خلالها من الطاقة إلى المعلومات ، بحيث أصبح الحديث عن قوة الدول فى المستقبل مرتبطا بجودة المعلومات المتاحة لها فى عصر تتأكد فيه المقولة بأن من يملك التكنولوجيا سوف تكون له السيادة ، أى أن علينا أن نعيش ثورة المعلومات والتزاوج بين التقنيات (١) ، فالفكر والعلم هما المقياس الأساسى الذى يمكن أن يقاس به تقدم الأمم .

ونحن بكتابتنا هذه السطور نسعى لمعرفة جدوى الخروج بصوت مصر وصورتها إلى خارج الحدود المصرية فى إطار مفهوم الإعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية ورغبتنا فى معرفة ما يمكن أن يجذب المقيم فى دولة أجنبية إلى مشاهدة برامج هذا التليفزيون المصرى فى وجود قنوات عالمية أخرى سبقت القناة الفضائية المصرية فى التواجد على شاشات هذه الدول ، أو على الأقل تزامنت معها ، بمعنى وجود منافس فى الميدان ، يتمثل فى القنوات المحلية فى هذه الدول المستقبلة أو القنوات الوافدة إليها وبعضها من دول أكثر تقدما من مصر فى مجال التليفزيون وخصوصا بالنسبة للمستوى التقنى والفنى مما يؤهلها بطبيعة الحال لإنتاج برامج عالية الجودة .

والسؤال غير المباشر لهذا البحث والأبسط فى صياغته هو : هل هناك جمهور للقناة الفضائية المصرية ؟ وما خصائصه ؟ وما مدى اقتناعه بها ؟

ولما كانت الكويت من أوائل الدول التى وصلها بث هذه

---

١ - للاستزادة إرجع إلى "الإعلام الإسلامى وتكنولوجيا الاتصال ..."

القناة الفضائية المصرية ، ولظهور الهوائيات "القصعية" (١) فوق مبانيها أو أمامها أو خلفها ، ووجود الباحث الميدانى الذى يمكن أن يساعدنا فى تطبيق استمارة البحث خلال فترة كانت فيها الكويت قد خرجت لتوها من الأزمة التى عاشتها المنطقة ، ركزنا هنا على الكويت وحدها واكتفينا بأن تكون هذه الدراسة مجرد استشراف لمستقبل هذه القناة انطلاقا من واقعها فى الفترة التى اختيرت للبحث (٢).

ويخرج هذا الكتاب فى بابين ، الباب الأول منهما بعنوان : القناة الفضائية المصرية وأقمار الاتصال ، وهى دراسة استشرافية قبلت للنشر فى إحدى الدوريات المحكمة ، والباب الثانى وهو أيضا عن موضوع ورقة بحثية حصلنا على صلاحيتها للنشر فى دورية علمية لدراسة ميدانية طبقت فى الكويت تحت عنوان : القناة الفضائية المصرية : دراسة جدوى .

والكتاب بهذا الشكل نركز فيه على ثلاثة عناصر فى العملية الاتصالية هى : الوسيلة والجمهور والتغذية المرتدة الشهيرة باسم "رد الفعل" (feed back) أو (réaction) تاركين إلى حين بقية عناصر العملية الاتصالية وبخاصة المضمون المعروف بالاسم السيبرناطيقى "الرسالة" (message) إلى أن تصبح للقناة الفضائية المصرية برامجها الخاصة بها ، والقائم بالاتصال المعنى بها .

---

١ - بدأت تظهر هوائيات مسطحة لاستقبال البث التليفزيونى عبر الأقمار الصناعية .

٢ - للاستزادة فى الدراسات الاستشرافية إرجع إلى : إشكاليات منهج البحث العلمى .

وقد أنهينا الكتاب بقائمة للمراجع و القراءات التى يمكن أن تهم القارىء المعنى ، وذيلنا الكتاب بعدة ملاحق مصورة توضح بعض الجوانب التى أثيرت فى متن الدراستين .

الباب الأول

القناة الفضائية المصرية وأقمار الاتصال

مقدمة :

في هذا الباب نتناول بالدراسة القناة الفضائية المصرية من حيث النشأة والتطور والأهمية مستعينين في ذلك بالمنهج الوصفي ، ونتطرق لمستقبل هذه القناة في إطار المتغيرات الدولية وبخاصة في مجال تكنولوجيا الفضاء من منظور المنهج الجدلي والذى يصلح في حالتنا هذه والدراسة الاستشرافية للقناة الفضائية المصرية .

أولا - قناة فضائية مصرية : لماذا ؟

تتلخص الإجابة عن هذا السؤال في الجملة التى قالها الرئيس فور تشغيل القناة وجاء فيها أن "مصر تساير التكنولوجيا الحديثة في العالم وأصبحت ترسل برامجها عبر الأقمار الصناعية ليستقبلها أبناؤنا وأخواننا في العالم العربي ..." ، فإنه وإن كانت مصر لاتملك حتى الآن قمرها الصناعي المشيد على أيدى أبنائها ، فإن هذه القناة الفضائية تفصح عن دخول مصر عصر الأقمار الصناعية بشكل إيجابي ، حيث نعد الفترة السابقة لهذا التاريخ مرحلة تجريبية تتسم بعدم الانتظام أو الثبات ، فلم تكن هناك مواعيد ثابتة وبرامج محددة في ساعات معلومة للبث التليفزيوني المصرى عبر الفضاء (١) ، بينما كان هناك البث الوافد المنتظم .. (٢)

---

١ - للاستزادة إرجع إلى : دولنا النامية في عصر الأقمار الصناعية .

٢ - للإستزادة إرجع إلى : "البث الوافد: هل هو شر لابد منه ؟" .

ولكن ، أيما كان الأمر ، فإنها خطوة كان لابد منها ، نادينا بها منذ إطلاق القمر الصناعى العربى الذى تجمدت قناته غزيرة الإشعاع حتى شرف العمر الافتراضى لهذا القمر أن ينتهى ، حتى وإن كانت هذه الخطوة محلية بالدرجة الأولى - فى المرحلة الحالية على الأقل - أو فلنقل إنها إقليمية على أكثر تقدير ، والذى يتضح من الأهداف التى حددت لهذه القناة وهى (١) :

١ - المبادرة باستغلال الفضاء فى نشر الرسالة الإعلامية المصرية على أوسع نطاق .

٢ - الاستفادة من انتشار إشعاع هذه القناة داخل جمهورية مصر العربية لتغطية المساحات المحرومة من الخدمة التليفزيونية (٢) والتى يحتاج وصول الارسال إليها استثمارات ضخمة لانشاء شبكات الميكروويف وخصوصا فى "مناطق الاعتام" (الجيوب الضعيفة) والتجمعات السكانية فى الصحارى الشرقية والغربية وتجمعات العاملين بمناطق البترول والتعدين والمدن الجديدة والتوسعات العمرانية والسياحية والأراضى الزراعية المستصلحة الجديدة وتجمعات القوات المسلحة المصرية .

٣ - تأمين الخدمة التليفزيونية فى شبكة الميكروويف الممتدة فى شرق البلاد وغربها وجنوبها من خلال بدائل متمثلة فى محطات استقبال أرضية للقمر الصناعى لالتقاط البرامج التليفزيونية وإعادة بثها عبر محطات الإرسال المنتشرة فى أنحاء الجمهورية .

٤ - ربط السفارات والمراكز الثقافية والإعلامية المصرية بالإعلام المصرى .

---

١ - شاهد عام ١٩٩٢ إنشاء محطة إرسال تليفزيونى لخدمة منطقة سانت كاترين تعتمد على استقبال القناة الفضائية (وكذلك محطة لإذاعة البرنامج العام) ، كما تم إنشاء محطة على غرارها فى مثلث حلايب لحين توصيل القناتين الأولى والثانية إليها بشبكة ميكروويف .

٥ - ربط الجاليات المصرية فى المنطقة المستهدفة بالإعلام المصرى وبوطنهم الأم .
٦ - التعريف بالنشاط السياحى والتجارى والاقتصادى المصرى .
٧ - ربط المواطنين العرب بالإعلام والثقافة المصرية .. (١)

أ - القناة الفضائية المصرية من منظور الإعلام الدولى

يجب الاعتراف بأن الأقمار الصناعية للاتصال التى هى بمثابة هوائيات على بعد يقترب من ٣٦٠٠٠ كيلو متر من سطح الأرض (٢) تستقبل الإشارة التليفزيونية (فى الحالة المدروسة) وتعيد بثها مرة أخرى بعد تقويتها ، هذه الأقمار قد ألغت الأسوار والحدود والتأشيرات والمسافات واقتحمت البيوت ، ومن هنا يمكن تعريف القناة الفضائية من منطلق هذه القدرات التى توفرها لها الأقمار الصناعية بأنها ببساطة "مد الحدود الاتصالية إلى ما وراء الحدود الجغرافية والسياسية بصرف النظر عن الظروف المكانية والمسافة" .

وإذا كان تخطى الحدود بالإشارة التليفزيونية فى مصر قد حدث بالفعل من قبل إلا أنه كان فى اتجاه واحد ، من الشمال إلى الجنوب ، لذلك فإن انطلاق القناة الفضائية المصرية يعد إرهاصا لما يمكن أن يحدث فى الاتجاه العكسى من الجنوب إلى الشمال ، مما يشير إلى حجم المسئولية الملقاة على عاتق هذه القناة ، والتى زامنتها قناة أخرى تسعى إلى الجمهور نفسه الذى تستهدفه القناة الفضائية المصرية ، وهى القناة المعروفة باسم "مركز تليفزيون

---

١ - للاستزادة إرجع إلى : الكتاب السنوى الذى يصدره اتحاد الإذاعة والتليفزيون (٩٠ - ٩١) .
٢ - للاستزادة إرجع إلى : الإعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية .

الشرق الأوسط" والتى هناك من يسميها ب "القناة الخليجية" أو "القناة السعودية" بل يطلقون عليها اسم "القناة العربية" .. ، خصوصا وأن ظهورها على شاشة التليفزيون كان أسبق من ظهور القناة الفضائية المصرية ، وأنها انطلقت من لندن متوجهة إلى الجمهور العربى فى أوربا والمنطقة العربية ، بينما كان انطلاق القناة المصرية من القاهرة فى بدايته تجاه الجمهور الذى يعيش فى دول عربية وتمثيلنا الدبلوماسى فى بعض العواصم الأوربية .

من هنا نرى أن القناة الفضائية المصرية تكاد تمس بالكاد مفهوم الإعلام الدولى الذى يعنى لدينا "الإعلام الموجه من دولة باثة إلى المواطنين فى الدولة المستقبلة" وليس فقط إلى مواطنى الدولة الباثة المقيمين فى هذه الدول ، ومن ثم فإنه من الضرورى عند الحديث عن الإعلام الدولى أن تكون من خصائصه الاستعانة بلغات الدول المسقبلة لهذا البث ، وهو ما تسعى إليه القناة الفضائية المصرية وهى تقترب من شهر أكتوبر ١٩٩٣ الذى حدد لانطلاق القناة الثانية الفضائية لمصر والناطقة بعدة لغات وخصوصا الانجليزية والفرنسية والسواحيلية ؛ فقد كان لابد من ألا يتوقف جمهور هذه القناة على الناطقين بالعربية بأن يتسع نطاق التلقى ليشمل غيرهم لكى يتعرف هؤلاء بشكل موثق على وجهة النظر المصرية فى القضايا المختلفة على المستوى المحلى والعربى والعالمى ، سواء كان ذلك من الجانب الاقتصادى أو الاجتماعى أو الثقافى أو السياسى . وبصريح العبارة نقول إنه قد باتت الفرصة مواتية بفضل هذه القناة لكسر الاتجاه الواحد الذى ساد لفترة طويلة بالنسبة للتليفزيون مما جعلنا نطرح التساؤل المتفائل : هل بدأ عصر التوازن الإعلامى ؟

٣ - القناة الفضائية المصرية : النشأة والتطور

بدأ التخطيط للقناة الفضائية المصرية عام ١٩٨٩ ، إذ سبق

التعاقد بين اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصرى (١) والمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية والذى وقع فى ١٣ يونيو ١٩٩٠ فترة دراسة للخصائص الفنية والامكانات التكنولوجية لأقمار عربسات بأجيالها الحالية والقادمة بهدف التأكد من قدراتها فى تغطية المناطق المستهدفة بكفاءة وجودة عالية (٢) .

وقد تضمن العقد الذى أبرم بين الجانبين عددا من البنود المنظمة للاتفاق ومنها :

- تحديد السعة القمرية المخصصة فى أقمار الجيل الأول بقناة قمرية واحدة فى الحيز C/S Band Transponder .
- تبدأ فترة التخصيص أول نوفمبر ١٩٩٠ لمدة ٢٤ ساعة يوميا سبعة أيام فى الأسبوع ولمدة أدناها ثلاث سنوات .
- تدفع مصر مقابل استئجارها هذه القناة مليونى دولار سنويا .

---

١ - اتحاد الإذاعة والتليفزيون عضو عامل فى اتحادات ومنظمات إذاعية دولية وإقليمية هى :

الاتحاد الدولى للراديو والتليفزيون	URTI	(١٩٥٠)
اتحاد إذاعات الدول العربية	ASBO	(١٩٥٧)
اتحاد الإذاعة الأفريقية	URTNA	(١٩٦٠)
منظمة إذاعات الدول غير المنحازة	BONAC	(١٩٦٠)
اتحاد الإذاعات الأوربية	EBU	(١٩٦٣)
اتحاد الإذاعات الآسيوية	ABU	(١٩٦٤)
منظمة إذاعات الدول الإسلامية	ISBO	(١٩٧٥)

٢ - قبل إبرام هذا العقد كنا قد التقينا باحد المسئولين وذلك بعد عودتنا من "يوغسلافيا" مباشرة وطرحنا إمكانية الانضمام إلى قمر أوربى كانت الشركة المسئولة عن تصنيعه قد بدأت تتلقى احتياجات الدول المختلفة من قنواته ، قبل تصنيعه كما ذكرنا . ارجع إلى : وسائل الإعلام الإلكترونية فى دول الكتلة الشرقية .

- يقوم التليفزيون المصرى ببث برامجه على القناة الفضائية من خلال المحطة الأرضية بالمعادى العاملة مع القمر العربى للاتصالات والتابعة للهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية (١) .

وبعد الانتهاء من تشييد هذه المحطة بدأت من ٥ نوفبر عام ١٩٩٠ مرحلة البث التجريبى للقناة الفضائية المصرية والتى ثبت نجاح استقبالها بوضوح من خلال المحطات التى أقيمت فى السفارات المصرية وفى بعض الدول العربية (فى حفر الباطن والبحرين والشارقة) ، بهوائيات يبدأ قطرها من مترين وكان سعر الواحد منها يصل إلى أربعة آلاف دولار .

وكان بث القناة الفضائية المصرية "CEI" (٢) من القمر

---

١ - تصل مساحة المجمع الخاص بالمحطات الأرضية للاتصال عبر الفضاء والموجود بالمعادى إلى ٨٩٠٠٠ مترا مربعا ويضم حاليا سبع محطات أنشئت الواحدة تلو الأخرى عند الحاجة إلى كل منها وهى :

١ - محطة للعمل مع اقمار انتلسات فوق المحيط الأطلنطى ،
٢ - محطة للعمل مع اقمار انتلسات فوق المحيط الهندى ،
٣ - محطة للعمل مع القمر الصناعى العربى ،
٤ - محطة للعمل مع اقمار "إنمارسات" فوق المحيط الأطلنطى للاتصال بالسفن فى اعالى البحار ،
٥ - محطة خاصة بشركة خليج السويس للبترول .
٦ - محطة خاصة بشركة امكو للبترول ،

٢ - وهو المختصر لاسم القناة باللغة الفرنسية "Le Canal Egyptien International" ويطلق عليها حاليا الحروف الثلاثة "ESC" وهو المختصر لاسمها الانجليزى ⇐

الأول فى الجيل الأول لأقمار عربسات فى الحيز الترددى "S" والذى يغطى إشعاعها (Foot Print) أفريقيا ماعدا جنوبها والدول الأوربية والدول العربية كلها وجزءا من آسيا (حتى إيران..) ، وغطت القناة فى بدايتها ١٢ دولة عربية ودول أخرى بمعدل تسع ساعات ونصف الساعة يوميا لمواكبة الأحداث التى عاشتها المنطقة العربية فى تلك الفترة ولتوصيل البث التليفزيونى المصرى للقوات المسلحة المصرية بمنطقة الخليج بوصفه "ضرورة قومية وهدفا استراتيجيا ملحا" ؛ حيث قامت هذه القناة بدورها خلال أزمة الكويت (١) سواء فيما يتعلق بمخاطبة الرأى العام ، أو فى وصل قواتنا المسلحة التى كانت فى حفر الباطن بالوطن الأم .

ولكن بداية البث الرسمى لهذه القناة يؤرخ لها بافتتاح الرئيس لها فى ١٢ ديسمبر عام ١٩٩٠ (وهو تاريخ افتتاح القناة الخامسة للتليفزيون والتى تخدم الاسكندرية والبحيرة) وتم ذلك أثناء زيارة الرئيس لاستوديو "٤" بمبنى ماسبيرو ، معلنا بذلك دخول مصر عصر البث المباشر بالأقمار الصناعية ..

وحتى منتصف شهر مارس عام ١٩٩١ ، كان قد تم تركيب هوائيات استقبال بث هذه القناة فى كل من الكويت والبحرين

⇨ "Egyptian Space Channel" وقد انتقد بعض المصريين المقيمين بالخارج ظهور القناة مرة باسم "CEI" ومرة أخرى باسم "ESC" ونعتقد أن الأمر سوف يستقر على المختصر الانجليزى "ESC" .

١ - بدأت أزمة الكويت مع بداية شهر يوليو ١٩٩٠ عندما أطلقت القيادة العراقية تلميحاتها وتهديداتها لدولة الكويت لزعم أحقيتها الشرعية فى ثرواتها وجزء من أراضيها ، ثم تفجرت الأزمة فى الثانى من أغسطس بالغزو العراقى للكويت والذى انتهى باندلاع القتال فى المنطقة حتى تحرير دولة الكويت .

وعمان والأردن ولبنان وسوريا وليبيا وفى سفاراتنا فى لندن وباريس والرباط ولاجوس .. ، ويتعاون اتحاد الإذاعة والتليفزيون مع وزارة الخارجية فى تنفيذ خطة زمنية لتركيب هوائيات استقبال للقناة فى جميع سفاراتنا فى دول مناطق التغطية وعددها ٧٠ سفارة ، كما زودت الدول الأفريقية والعربية بهذه الهوائيات التى تمكنهم من استقبال البرامج المصرية وإعادة بثها عبر القنوات القومية لهذه الدول ، فإن دولة البحرين ، على سبيل المثال ، تستقبل هذا البث ثم تعيد بثه على القناة ٤٤ (UHF) ، وكذلك بالنسبة للكويت التى تعيد بث البرامج المصرية على القناة ٣٩ .. ، بينما تقوم بعض الدول (المغرب مثلا) بتطعيم برامجها القومية ببعض برامج القناة الفضائية المصرية ، كذلك الأمر بالنسبة لليمن ، فقد تم فى ٢٩ سبتمبر ١٩٩١ استقبال بث القناة الفضائية المصرية عبر إرسالى القناتين الأولى والثانية بالتليفزيون اليمنى و تزامن هذا الحدث مع احتفالات اليمن بعيد الثورة فى إطار تعزيز الروابط الإعلامية المصرية اليمنية) (١) .

وفى ١٢ مارس ١٩٩٢ نقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط ما جاء فى تحقيق أجرته مجلة الملتقى السودانية بأن القناة الفضائية المصرية تحتل مكانة هامة لدى المشاهدين السودانيين حائزى الهوائيات القصعية - وذلك "لتواؤمها وطبيعة السودان ولما تحققه للمشاهدين من استفادة علمية وثقافية واجتماعية ودينية " وقال المشاهدون إن "القناة المصرية تتميز بالبرامج الخفيفة والجذابة" ...

واستمرت القناة الفضائية المصرية تشق طريقها فوصلت إلى

---

١ - لاحظنا أيضا أنه بالنسبة لبعض الأحداث الهامة إعلاميا فى مصر يوجد ارتباط وبعض المناسبات السياسية . للاستزادة إرجع إلى : "Egyptian TV and Satellites"

قلب أوربا حتى اليونان وبدأت المناقشات بين المسئولين فى اتحاد الاذاعة والتليفزيون والجهات المعنية فى دول أخرى شرقية (بولندا) وفى مناطق من بافاريا وفى ايطاليا بل وفى استراليا..، وتم الاتفاق على توزيعها فى باريس ومارسيليا فى فرنسا وإذاعة ساعتين منها على إحدى القنوات الفرنسية .. ، وهكذا بدأت القناة الفضائية تأخذ مكانا على معظم شاشات دول أوربا الغربية بوجه خاص ، حيث يتم استقبالها على النحو التالى :

جدول رقم (١)

قطر الهوائى لاستقبال القناة الفضائية المصرية

عبر "عربست ١ - جـ" (١)

قطر الهوائى بالمتر	منطقة الاستقبال (٢)
٢,٤٠	مصر-ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب-الأردن-العراق سوريا -لبنان -فلسطين-اليمن-عمان-السعودية الإمارات العربية-الكويت-قطر-البحرين-جيبوتى ارتريا .
٣,٠٠	السودان-اثيوبيا-تشاد-موريتانيا-الصومال-كينيا النيجر-مالى-أوغندا-الصحراء الغربية-إيران .
٤,٠٠	السنغال - غينيا-ليبريا-كوت دى فوار-بوركينا فاسو -غانا -بنين -توغو -نيجريا -الكاميرون افريقيا الوسطى-الغابون-زائير-بورندى رواندا برازافيل .

١ - وذلك على الحين الترددى "C" حيث متوسط التردد ٤١٦٣,٧٥ ميجا هيرتز على القناة القمرية ٢٥ .

٢ - منطقة التغطية تشمل الوطن العربى وشرق ووسط وغرب افريقيا .

يتم استقبال برامج عربسات بوساطة الهوائيات القصعية والتى تكون كبيرة فى العواصم الكبرى فى القاهرة وتونس والجزائر والرباط .. بحيث يمكن أن ترسل وتستقبل ، وبالنسبة للمدن الأصغر تكون فيها الهوائيات للاستقبال فقط (TVRO) لأنها أرخص تكلفة ، وفى القرى النائية التى كانت لاتشاهد ولاترى أى أجهزة إعلام يمكن زرع هوائيات محلية وهى وإن كانت صغيرة إلا أنها تستطيع أن تربط المواطنين فيها بالوطن العربى كله .

ومن الجدير بالذكر هنا أن استقبال القناة الفضائية المصرية فى مناطق التغطية يتم بعدة أساليب هى :

- من خلال محطات أرضية صغيرة (هوائيات) تستقبل بها الدول برامج القناة ثم تعيد بث هذه البرامج على قنواتها الوطنية ومثال ذلك كما أشرنا من قبل ما يحدث فى البحرين والكويت ، أو باختيار عدة ساعات من بث القناة يوميا لإعادة بثها فى القنوات القومية كما يحدث فى المغرب وفى بعض الدول الأفريقية .
- استقبال مباشر عن طريق هوائيات بأقطار مختلفة تتيح للأفراد فى أى من مناطق التغطية استقبال البث المباشر (١) .
- عن طريق الاشتراك فى خدمة كابلية تقوم باستقبال إشاراتها ثم تعيد بثها عبر الكوابل إلى المشتركين فيها كما هو الحال فى عاصمة المملكة المتحدة ، إلا أنه توجد صعوبة فى تنفيذ نظام الكوابل فى المدن المكتظة بالسكان وغير المؤهلة لذلك بالرغم من المميزات الكثيرة للكابل وعلى رأسها وصول الصوت والصورة بدرجة عالية من النقاء مع إمكانية تعدد القنوات (٢) .

---

١ - تلجأ بعض الدول إلى تشفير البث المباشر لتحصيل اشتراكات الخدمة من المشاهدين المستفيدين منها .

٢ - للاستزاده فى موضوع الكابل إرجع "الإعلام الإسلامى وتكنولوجيا الاتصال" .. ، و "التليفزيون الكابلى" .

أما بخصوص إرسال القناة ، فإنه يتم من خلال المحطة الأرضية التى أقيمت لهذا الغرض فى المعادى وتتعامل مع القمر العربى عربسات ، كما أنه فى ٢٢ ديسمبر عام ١٩٩٢ افتتحت محطة أرضية أخرى فى المقطم تم إنشاؤها فى وقت قياسى لبث برامج القناة الفضائية المصرية عبر القمر الأوربى "EUTELSAT II F3" (١) والذى يسمح بمشاهدة برامج القناة فى أوربا ودول المغرب العربى والمنطقة العربية بهوائيات صغيرة (٩٠ سم) إلى جانب استقبال إذاعة صوت العرب والبرنامج العام وإذاعة الشرق الأوسط .

والمعروف أن إرسال القناة الفضائية المصرية إلى الدول العربية يتم مجانا باستخدام الهوائيات التى زرعتها مصر فى هذه الدول أو الهوائيات الخاصة بالأفراد والهيئات لأن هذه الدول لم تدخل بعد عصر تقنية الكوابل المطبق فى الدول الأوربية ، ومن الصعب التنبؤ بإمكانية حدوث ذلك فى وقت قريب لما سبق أن قلناه بخصوص صعوبة تنفيذ ذلك فى المدن المكتظة بالسكان عندما تكون غير مؤهلة لذلك . أما فى الدول الأوربية ، فاستقبال بث القناة الفضائية يحدث مقابل اشتراك لشركة الكوابل صاحبة الإمتياز ، وبالهوائى القصعى فى سفاراتنا ، أو من خلال الهوائيات الخاصة بالأفراد إن وجدت .

ولكن يجب الاعتراف بأن بداية القناة الفضائية المصرية كانت بداية متواضعة من خلال غرفة مراقبة بها أجهزة تسجيل ونقل ومونتاج وإرسال فقط ، ويعمل بها عدد محدود من المهندسين والفنيين ، إلا أنها بدأت تتوسع فى المكان ، وزاد عدد العاملين فيها ، إلى أن تم افتتاح استوديو خاص بها يوم ٤ مايو

---

١ - كان من المفروض ان يبدا هذا البث عبر القمر الأوربى فى يناير عام ١٩٩٣ .

عام ١٩٩٢ في مبنى ماسبيرو ، مما يتيح لها إمكانيات بث مستقلة تحسن من أدائها حيث تصبح لها خريطة يومية تتناسب والجمهور المستقبل فى مصر والوطن العربى وأفريقيا ووسط آسيا ، ويساعد ذلك على أن تكون للقناة شخصيتها المتميزة التى تخدم المشاهد فى منطقة تغطيتها .

ويضم الاستوديو الخاص بالقناة الفضائية ، استوديو تليفزيونى لأغراض الربط والنشرات الإخبارية ، وغرفة مراقبة لأغراض التسجيل للأحاديث ، وغرفة مونتاج لمواد القناة المسجلة بالوحدات المتنقلة مما كان من شأنه أن تحولت القناة الفضائية المصرية إلى قطاع شأنه شأن قطاع التليفزيون والإذاعة والانتاج والقطاعات العاملة الأخرى تحت لواء اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصرى .

كذلك تم انشاء استوديو انتاج خاص بالقناة الفضائية المصرية فى المقطم (وإن كان حتى الآن لم يستخدم إلا فى انتاج برامج تعليمية) ، وقريبا سوف يتم افتتاح استوديو آخر خاص بهذه القناة الفضائية المصرية بالمبنى الجديد الملحق لمبنى ماسبيرو مما يوفر العمل المنتظم لهذه القناة بصفة دائمة لخدمة الجمهور المستهدف فى الوطن العربى والذى يتجاوز عدده مائة مليون مشاهد خلاف مصر إلى جانب المواطنين فى الدول الافريقية والأوربية والآسيوية التى يغطيها إرسال القناة الفضائية المصرية .

ولن يكتفى القطاع الفضائى بالقناة الموجودة حاليا والناطقة باللغة العربية بل ستكون هناك قناة ثانية ناطقة بلغات أجنبية (فى أكتوبر القادم ١٩٩٣) .

٣ - إرسال القناة الفضائية المصرية يصل إلى دولة أوربية

شهدت مدينة لندن قبل غيرها من المدن الأوربية الأخرى وصول إرسال القناة الفضائية المصرية عبر القناة غزيرة الاشعاع بالقمر الأول لعربسات ، وكان ذلك يوم ٢٥ يوليو عام ١٩٩١ أثناء زيارة الرئيس مبارك لسفارتنا هناك (١) عندما أعطيت إشارة استقبال هذا البث رسميا ، حيث سبقت ذلك فترة اختبار للتأكد من وصول الإشارة واضحة ، وتحديد حجم المحطات اللازمة لذلك ؛ فقد سبق ذلك قيام مكتبنا الصحفى فى لندن باستطلاع للرأى لمعرفة مدى امكانية وصول هذا البث التليفزيونى إلى لندن ، حيث شجعت هيئة الإذاعة البريطانية المستقلة (ITV) هذا المشروع الذى رأته فرصة لكى تثبت جدارتها وخبرتها الفنية فى مجال الاستقبال التليفزيونى عبر الأقمار الصناعية ، وقد تم تحديد حجم أصغر هوائى يصلح لالتقاط بث القناة الفضائية المصرية فى لندن بإجراء تجارب على عدد من الهوائيات بأحجام مختلفة لقياس قدراتها ومدى دقتها ، وتم تجميع الهوائى الذى يحقق الكفاءة المطلوبة لالتقاط هذا البث فى معامل شركة "NTL" حيث تم إجراء التجارب عليه فى شهر فبراير ١٩٩١ .

وفى الوقت نفسه ، كان لابد من إجراء أبحاث تسويقية لتحديد جمهور هذه القناة المصرية ، والذى يتسع لكى يشمل ، ليس فقط أفراد الجالية المصرية الذين يعيشون فى مدينة لندن والذين أبدوا استعدادا كاملا للاشتراك فى هذه الخدمة ، بل كذلك جمهور الناطقين باللغة العربية ويقدرون بحوالى ٢٠٠ ألف بالنسبة للمقيمين الدائمين فى لندن بالإضافة إلى نحو مليونى زائر عربى كل عام .

---

١ - كنا فى لندن يوم افتتاح الرئيس للقناة الفضائية فيها والتى استبشر من قابلتهم من الاخوة المصريين والعرب المقيمين فيها بوصول بثها إليهم واعتبروها وسيلة اتصال حية بينهم وبين الوطن "الأم" .

وتم الاتفاق مع شركة بريطانية لبث إرسال هذه القناة المصرية العربية عبر الكابلات إلى المواطنين فى العاصمة لندن على أن تتسع بعد ذلك لتشمل عدة مدن أخرى .. ، فهى أول قناة مصرية تصل إلى لندن ، والفنادق يسعدها أن توفر لعملائها خدمة خاصة تتمثل فى هذه القناة .

ولقد بدأ البث الرسمى للقناة الفضائية المصرية عقب افتتاح الرئيس لها ، بإذاعة رقصة شعبية مصرية لفرقة رضا للفنون الشعبية ثم استمع الرئيس إلى شرح لكيفية وصول القناة الفضائية المصرية إلى لندن ، وتحدث الرئيس بعد ذلك فهنأ المصريين والعرب ببدء إرسال القناة فى المملكة المتحدة ، وأذيعت بعد الإفتتاح موسيقات مصرية موزعة على القناة (منها دعاء الشرق للفنان الراحل محمد عبد الوهاب ...) .

وكان البث قد بدأ بمعدل ساعتين يوميا وصل فى شهر رمضان الماضى إلى عشرين ساعة فى اليوم الواحد (عبر القمر الأوربى) ؛ إذ نظرا لفروق التوقيت واحتفالا بشهر رمضان ، تقرر أن يستمر إرسال القناة الفضائية عشرين ساعة يوميا ، حيث تفتتح القناة فى التاسعة صباحا بقناة المعلومات وتنتهى فى الخامسة فى اليوم التالى بعد نقل صلاة الفجر من أحد مساجد القاهرة .

ولكن وصول بث هذه القناة المصرية الناطقة باللغة العربية إلى لندن وإلى دول أوربية وأفريقية عديدة سوف يظل قاصرا عن تأدية مهمته بوصفه أسلوبا من أساليب الإعلام الدولى طالما ظل جمهوره قاصرا على المصريين والأشقاء العرب المقيمين فى لندن بصفة موقوتة . حتى أبناء هؤلاء والذين يشكلون الجيل الثانى من المغتربين ممن لايجيدون معرفة اللغة العربية يستبعد أن يكونوا من جمهور هذه القناة .

وكنا قد طالبنا بحق أبنائنا فى الخارج فى هذا الإعلام المرئى (١) ، وقلنا إن الجيل الثانى من المغتربين المصريين يجب أن يؤخذ فى الاعتبار ، بل ونادينا ببرامج لتعليم العربية والدين الإسلامى على أشرطة فيديو لهؤلاء تحسبا ليوم عودتهم إلى مصر ، ولربطهم بالوطن بالمتابعة لكل الأحداث التى تعرض وجهة النظر المصرية (٢) .

ولكن يجب التسليم بأن كسب جمهور لقناة تليفزيونية مصرية ممن يعيشون منذ سنوات فى دولة مثل انجلترا وفرنسا ليس سهلا ، ويتطلب الحرص فى انتقاء ما يمكن أن يبث من هذه القناة خصوصا فى الفترة التى يقتصر فيها البث على عدد محدود من الساعات لكى نتحكم فيما بعد فى كل موادها عندما يصل البث إلى أربع وعشرين ساعة فى اليوم ؛ فإلى جانب البرامج التى يمكن اختيارها للبث من القنوات الخمسة العاملة فى مصر أو البرامج التى تقوم القناة نفسها "بإنتاجها" ينبغى فحص مكتبة البرامج والشرائط المسجلة فى مكتبة التليفزيون والتى يتجاوز عددها مائة الف شريط لاختيار أفضلها ، وانتاج مواد تصلح للجمهور المستهدف .

---

١ - للاستزادة إرجع إلى : "تعليم اللغة العربية والدين الإسلامى لأبناء الجيل الثانى للمغتربين" .

٢ - تحقيقا لاستراتيجية الاعلام المصرى الذى أعلن عنها منذ اكثر من عشر سنوات (١٩٨٢) والتى تاخذ بحق المواطن - أيا كان مركزه او موقعه - فى وسائل الاعلام ، قررت مصر إصدار الطبعة الدولية للأهرام منذ قرابة عشر سنوات (يونيو ١٩٨٤) ليطبع فى لندن - فى الوقت نفسه الذى تظهر فيه طبعة القاهرة - ويوزع فى كل الدول الاوربية والامريكتين إلى ان صدرت طبعة خاصة بامريكا الشمالية (فى عام ١٩٨٧) ولقد طالبنا تخصيص عدة صفحات من هذه الطبعات الخارجية لأبناء العاملين ممن لايعرفون اللغة العربية . للاستزادة إرجع إلى : الأهرام الدولى : الطبعة الدولية للأهرام وإلى : اشرف صالح : صحيفة الأهرام .

ثانيا - القناة الفضائية المصرية وأقمار عربسات

بدأ التفكير فى إطلاق الأقمار الصناعية بعد أن تحقق النجاح فى إطلاق الصواريخ وذلك لإحراز التفوق فى غزو الفضاء ، وكانت البداية عندما نجح الألمان فى إطلاق صاروخهم عام ١٩٤٢ ، ثم بدأ التسابق بين الولايات المتحدة الأمريكية و "الاتحاد السوفييتى" فى بناء محطات للفضاء حتى نجح الروس فى الرابع من اكتوبر عام ١٩٥٧ فى إطلاق أول قمر صناعى (سبوتنك - ١) ، وتطورت تكنولوجيا الأقمار الصناعية إلى أن وصلت بها إلى مدارها الثابت والمتزامن مع سرعة دوران الأرض ، وكان أول استغلال تجارى لهذه الأقمار عندما أطلق الأمريكيون قمرهم "طائر الصباح" (Early Bird) (١) ، والذى تطورت أجياله وحملت اسم الشبكة "انتلسات" والتى إليها تنتمى أقمار الجيل الأول من أقمار "عربسات" (٢) والتى تتشابه مواصفاته مع أقمار الجيل الرابع للانتلسات .

أ - الجيل الأول لعربسات

فى ٨ فبراير عام ١٩٨٥ أطلق "عربسات واحد أ" ليأخذ مداره الاستوائى المتزامن على خط طول ١٩° شرقا بوساطة الصاروخ

---

١ - للاستزاده فى موضوع الأقمار الصناعية إرجع إلى : الإعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية .

٢ - يحتوى القمر الصناعى على دوائر الكترونية ووسائل استقبال تمكنه من استقبال الإشارات "اللاسلكية" الواردة من المحطات الأرضية ويقوم بإعادة إرسالها بعد تقويتها وتغيير ذبذبتها - وغنى عن القول ان الأقمار الصناعية التى هى بمثابة "هوائيات" على ارتفاع بعيد جدا تمكننا من التغلب على ظاهرة الاعتام (الجيوب الضعيفة) ومحدودية عدد القنوات التليفزيونية بالنسبة لموجات الطيف الترددى (حيث لايمكن ان يصل عددها إلى عشر قنوات) وخصوصا عند استحالة توفير شبكة كابلية ..

الأوربى آريان (ARIANE) الذى حمل معه القمر البرازيلى من قاعدة "كورو" فى جويانا الفرنسية شمال أمريكا الجنوبية ، وتبين بعد محاولة تشغيل القمر عربسات أن به قناتين عاطلتين إلى جانب صعوبة انفتاح خلاياه الشمسية التى تمده بالطاقة ، وتعطل جهازه الخاص بتحديد الاتجاه ، وبذلك كان لابد من أن يكون احتياطيا للقمر الثانى فى الإطلاق (١) الذى أصبح بذلك القمر الأصلى ، وقد استعانت القناة الفضائية المصرية بالقناة غزيرة الاشعاع فى "عربسات واحد أ" والتى يطلق عليها مصطلح "قناة التليفزيون الجماعى" على الحيز الترددى "S" بذبذبة قدرها ٢٥٦٠,٥ ميجا هيرتز وتتميز بالقدرة الهابطة من القمر التى تبلغ ٤١ ديسبل/ث فى كافة أرجاء الوطن العربى . ويمكن استقبال إشارات هذه القناة غزيرة الاشعاع بهوائيات قصعية يتراوح قطرها ما بين ٨٠سم و ٣٠٠سم حسب قوة الإشعاع بالمنطقة المستقبلة ، حيث يزيد قطر الهوائى إذا كان الاستقبال فى أطراف المنطقة المستقبلة .

وفى ١٧ يونيو من العام نفسه أطلق القمر الثانى "عربسات واحد ب" وبه ٢٥ قناة كلها صالحة للعمل (١١ قناة لخدمة الهاتف الإقليمى ومثلها للخدمات المحلية وقناتان لنقل برامج التليفزيون والجميع فى الحيز الترددى "C" وقناة واحدة غزيرة الإشعاع - وهى المسماة قناة التليفزيون الجماعى - فى الحيز الترددى "S") وقد أخذ هذا القمر مداره الإستوائى على خط طول ٢٦° شرقا وقد تم

---

١ - النظام الواحد للبث المباشر يحتاج إلى ثلاثة اقمار : واحد يعمل فعلا فى مداره المحدد ، والثانى يعمل ايضا فى مدار موازٍ ولكنه يمثل احتياطيا دائما للأول يحل محله إذا ما تعطل عن العمل لأى سبب ، أما الثالث فهو احتياطى للاحتياطى اى انه يبقى على الأرض ولكن على اهبة الاستعداد للانطلاق إلى مسار ثالث بحيث يلعب دور الاحتياطى للقمر الثانى - عندما يبدأ البث - فى حالة تعطل الأول .

الاطلاق على متن مكوك الفضاء "ديسكفرى" من قاعدة "كيب كيندى" فى ولاية "فلوريدا" الأمريكية وكان معه على المكوك نفسه القمر المكسيكى "موربيليوس" والأمريكى "تلستار" وقد حاول المعنيون بإطلاق "عربسات واحد ب" تمديد عمره الافتراضى - المحدد له سبع سنوات - وذلك بتشغيله فى مدار مائل (Inclined Orbit) ، وقد استقرت القناة الفضائية المصرية على هذا القمر فى الحيز الترددى "C" منذ شهر أبريل (١٩٩٣) ، فقد كان مركز تليفزيون الشرق الأوسط (MBC) ، قد استأجر القناة غزيرة الاشعاع بهذا القمر . وتستقبل ترددات الحيز "C" بذبذبة قدرها ٢٥٠٠ - ٢٧٠٠ ميجاسيكل بوساطة هوائيات قطرها ١٠٠ - ٣٠٠ سم (تبعا لقوة الإشارة ومكان استقبالها) .

وفى ٢٥ فبراير عام ١٩٩٢، أطلق القمر الثالث من هذا الجيل "عربسات واحد ج" ليأخذ مداره فوق زائير بوسط أفريقيا على خط طول ٣١° شرقا . وقد تم إطلاق هذا القمر من قاعدة كورو على متن الصاروخ القاذف آريان ، وتبلغ التكلفة الإجمالية لإطلاق القمر الثالث من عربسات نحو مائة مليون دولار تم إنفاق نصفهم فى صنع محرك القمر (١) .

والأقمار الثلاثة التى أطلقت لعربسات تشكل الجيل الأول من أقمار عربسات المتزامنة والتى ترتفع عن سطح الأرض بمسافة تقترب من ٣٦٠٠٠ كيلو متر ، وكان قد رسى بناؤها على شركة "ايروسباسيال" (Aerospatiale) الفرنسية فى عام ١٩٨١ وكذلك بالنسبة لصيانتها ، ولكن يقال إن عدة شركات فى الولايات المتحدة وأوربا الغربية قد شاركت "من الباطن" فى تصنيع الأقمار الثلاثة ، والتى تتماثل مع أقمار الجيل الرابع لشبكة "انتلسات"

---

١ - بلغت تكاليف اطلاق القمرين الأول والثانى ١٥٠ مليون دولار .

(INTELSAT) التى تتميز بالتطور وبالتقنية العالية حيث يحتوى كل قمر منها على عدد من الأجهزة لاستقبال الإشارات من المحطة الأرضية الباثة ، وبعد تكبيرها ترسلها قوية إلى محطة أرضية أخرى ، ومن الجدير بالذكر هنا أن عملية تكلفة القمر الواحد تصل إلى مائة مليون دولار ونصف تضاف إليها تكلفة الصواريخ اللازمة للإطلاق .. ، وتلك الخاصة بشبكة التحكم (١) .

ويتكون القطاع الأرضى للشبكة العربية "عربسات" من المحطات الأرضية العاملة مع القمر الصناعى والمزودة بهوائى يبلغ قطره حوالى ١١ متر (٢) . ويقع نطاق إرساله واستقباله فى حيز الترددات ٥,٩ - ٦,٤ جيجا هيرتز للوصلة الصاعدة (up link) و ٣,٧ - ٤,٣ جيجا هيرتز للوصلة الهابطة ، ماعدا الوصلة الهابطة للقناة القمرية فى الحيز الترددى "S" والتى تقع فى نطاق الترددات الذى يتراوح ما بين ٣,٥ - ٣,٦٩ جيجا هيرتز حيث يتم

---

١ - تتكون شبكة التحكم الخاصة بعربسات من :

١ - محطة تحكم ومراقبة وسيطرة رئيسية بالرياض فى المملكة العربية السعودية ،

٢ - محطة تحكم مساندة فى تونس .

وقد قامت ببناء المحطتين شركة "نيبون الكتريك" (NEC) اليابانية ، وتقوم هذه الشبكة بمراقبة ومتابعة عمل القمر من لحظة إطلاقه وخلال فترة حياته وعمله فى الفضاء وترسل باتجاهه الأوامر اللازمة لاستمرار عمله الطبيعى .

٢ - تؤمن المحطات الأرضية الخدمات التقليدية للاتصال من حركة هاتفية وتليفزيونية وتلكس وتلغراف إلى جانب تراسل المعطيات (طبع الصحف عن بعد والبريد الالكترونى وخدمات ربط أجهزة الكمبيوتر ...) وخدمات الطوارىء (فى حالات الكوارث ..) وفى الاتصالات المحلية وتنمية القوى البشرية ..

استقطاب مزدوج (dualpolarization) لمضاعفة الاستفادة من نطاق الترددات المذكور ، والذى يمكن التقاط البث من خلاله بوساطة محطات أرضية (هوائيات) صغيرة الحجم تستخدم فى الاستقبال فقط ويطلق عليها مصطلح "TVRO" .

وبالرغم من أن عربسات توفر الاتصالات الاقليمية للدول العربية وخاصة بين دول عربية لم يكن لها اتصال مباشر مثل المغرب وموريتانيا والصومال ، وتضاعف من إمكانية تبادل البرامج التليفزيونية مع الدول العربية (١) ، وبالتالى قد ينظر إليها على أنها من الأنظمة الإقليمية ، إلا أن الدروس المستفادة من تشغيل الجيل الأول منها حتى الآن تشير إلى أن الاستخدام الأمثل لها يجب أن يكون فى مجال الشبكات المحلية لتوزيع التليفزيون وفى إنشاء شبكة عربية للتليفزيون المحلى .

وقد كان هذا النوع من أقمار عربسات يصعب استقبال الإشارة من خلالها فى أوربا إلا بالاستعانة بهوائى يتجاوز قطره المترين ، والذى يرتفع سعره بطبيعة الحال عن هوائى قطره ٨٠سم بالإضافة إلى تكاليف تركيبه ، وصعوبة وجود مكان ملائم لتثبيته ، وهذا يعنى أن استقبال برامج القناة الفضائية عبر هذا القمر لابد من الاعتماد فيه بالدرجة الأولى على شركات الكوابل ، والتى هى منتشرة فى مناطق محدودة فقط ، وبذلك تظل بعض المناطق محرومة من هذه الخدمة .

---

١ - فى بداية عربسات كانت بعض الدول العربية تستفيد من خدماته عن طريق محطة وسيطة ، فقد كانت العراق وسوريا مثلا تستفيدان من خدمات عربسات عن طريق المحطة الاردنية .

فبالنسبة للمملكة المتحدة يمكن استقبال بث هذه القناة فى بعض المناطق فقط بالعاصمة لندن عن طريق الكابل خصوصا وأن امتياز الكابل فيها مقسم بين عدد من الشركات تحتكر البث الفضائى كل فى منطقتها ، مما جعل القناة الفضائية المصرية لاتعتمد تماما على "عربسات واحد ج" وحده فى بث برامجها وبدأت تبحث عن بديل ، خصوصا وقد ظهرت جوانب قصور فى أقمار عربسات .

٣ - مشكلات الجيل الأول لعربسات

يصل عدد البرامج التى تبث عبر أقمار "عربسات" باللغات العربية والأجنبية إلى ١٢ قناة منها خمس قنوات باللغة العربية (القناة الفضائية المصرية وقناة التليفزيون السعودى الأول وقناة مركز تليفزيون الشرق الأوسط والقناة المغربية وقناة التليفزيون الموريتانى) وقناتين باللغة الانجليزية (وهما قناة التليفزيون السعودى الثانى و "السى إن إن" CNN) وخمس قنوات باللغة الهندية ...

وقد ظهرت المشكلات الخاصة بالجيل الأول لأقمار عربسات منذ بداية إطلاق أول قمر فى هذه الشبكة (وكانت القناة الفضائية المصرية تبث برامجها عبره فى الحيز الترددى "S") والذى واجه صعوبات بعد اطلاقه مباشرة سبقت الإشارة إليها .

وفى حوالى منتصف نوفمبر عام ١٩٩١ ، وقبل نهاية العمر الافتراضى للقمر "عربسات واحد أ" والمحدد له أكتوبر ١٩٩٢ ، توقع المتخصصون توقف إرسال القناة الفضائية خلال شهر نوفمبر بسبب نفاد غاز الوقود من هذا القمر ، وكان هذا يعنى توقف إرسال القناة الفضائية لمدة تتراوح بين شهر وثلاثة أشهر وهى المدة التى كان من الممكن أن يتم إطلاق القمر الثالث خلالها ، إذ

لم يكن فى الاستطاعة الاستعانة بالقناة غزيرة الاشعاع فى القمر الثانى (عربسات واحد ب) بعد أن استأجرها بالفعل مركز تليفزيون الشرق الأوسط من عربسات ، بل وكان هذا المركز قد نجح كذلك فى استئجار إحدى قنوات القمر الأوربى (EUTELSAT 2A) فى الموقع المدارى ١٣° شرقا (بتردد ١١٥٥٤ ميجا هيرتز) .

ولكن توقف الإرسال الإذاعي - راديو أو تليفزيون - لمدة قد تصل إلى ثلاثة شهور من الأمور المرفوضة لأسباب كثيرة يعرفها القارىء ، وتوقف القناة الفضائية المصرية يعنى الكثير خصوصا إذا علمنا أن المنافس موجود ومستعد لاستقطاب جمهورها ، وأنها قد التزمت بعد وصول بث القناة إلى لندن بتأمين وصول برامجها إلى المشتركين فيها طبقا للاتفاقية المبرمة مع شركة " ناشيونال ترانس كوميونيكيشـــن " (National Transcommunication) .

لذلك كان لابد من إيجاد حل بديل وعاجل وكان باستئجار قناة على حيز الترددات "C" فى القمر الثانى للجيل الأول من عربسات لتكون قناة احتياطية للقناة غزيرة الإشعاع فى عربسات الأول التى تبث عليها القناة الفضائية المصرية والتى على وشك الاختفاء .

وفى هذه الفترة ، كانت شركة "فيديو ترون" للكوابل فى لندن والحائزة على امتياز نقل برامج القناة الفضائية المصرية للمشتركين فيها عن طريق الكابل قد علمت من خلال النشرات الخاصة بالأقمار الصناعية بزيادة ميل القمر عربسات وخروجه عن مداره ، فتصورت أنه تعطل ، وأن مصر لم تعد تقدم برامجها فوضعت برنامج مركز تليفزيون الشرق الأوسط (MBC) لمشتركيها الذى يتجاوز الألف من المصريين ، حتى تم الاتفاق بين

الجانب المصرى المسئول عن هذه القناة وشركة الكوابل بأن يتم بث برامج القناة المصرية والمرسل برامجها على "فيديو كاسيت" (Super VHS) كل عشرة أيام وبواقع سبع ساعات يوميا وبالاقتصار على فترة واحدة للبث من الخامسة بعد الظهر وحتى منتصف الليل بدلا من ١٥ ساعة ، بل وتم شراء الأجهزة اللازمة للتسجيل والأشرطة من لندن ، على أن تبدأ القناة عقب أعياد الميلاد بأسلوب التسجيل المسبق للبرامج وإعادة البث لضمان الاستمرار للقناة الفضائية المصرية فى حالة حدوث خلل أو توقف مفاجىء للقمر "عربسات واحد أ" على أن تكون هناك خريطة جديدة للبرامج يراعى فيها ظروف التسجيل وإعادة البث والتوقيت ، وإلغاء النشرات الحية واستبدالها بنشرات عامة عن الأحوال فى مصر أو إرسال النشرات الإخبارية من مصر عبر أقمار الانتلسات يوميا حتى تكون حية بحيث يتم استقبالها فى أحد الاستوديوهات الخاصة فى لندن وتسجيلها لإعادة بثها بوساطة شركة الكوابل - بما أن الأمر لن يطول أكثر من أسابيع معدودة - وذلك إلى أن يتم إطلاق القمر الثالث والأخير من الجيل الأول لعربسات (فى ٢٥ فبراير عام ١٩٩٢) والذى سوف يسمح بعودة البث المباشر ولمدة ١٥ ساعة يوميا . وهكذا توقفت تماما النشرات الإخبارية من على شاشة القناة الفضائية المصرية فى هذه الفترة التى كانت البرامج ترسل فيها إلى لندن على أشرطة خاصة كانت تتضمن أحيانا رسالة إخبارية ، وكان يتم إرسال نسخة من هذه الأشرطة إلى أمريكا للبث من خلال شركة للكوابل هناك .

وكانت مؤسسة عربسات قد أخطرت الهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية بمصر باحتمال خروج "عربسات واحد أ" من مداره بالكامل ، وبالتالى خروجه من الخدمة اعتبارا من بداية الأسبوع الثانى من يناير عام ١٩٩٢ ، وأنه فى حالة حدوث ذلك فإن المؤسسة سوف توجهه إلى مدارات أعلى ليتوه فى الفضاء .

ومن الجدير بالذكر هنا أن فشل "عربسات واحد أ" في تادية وظائفه المنوطة به قد أثار أقاويل وشائعات ذهبت يمينا وشمالا ، والتي نترفع عن ذكرها ، بالرغم من أن نجاح القمر أو فشله بداية من عملية الإطلاق وحتى تشغيل قنوات القمر مرورا بدخول القمر إلى مداره وطوال فترة عمره يمكن أن يواجهه أى قمر صناعى .

فبعد عام واحد من نجاح اطلاق هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية الأمريكية للقمر الصناعى "تلستار ١" والذى بث أول برنامج تليفزيونى على الهواء عام ١٩٦٢ ، حدث خلل فيه أدى إلى إبداله بالقمر الصناعى "تلستار ٢" . كذلك فشل القمر الصناعى "سنكوم ١ " فى شهر فبراير عام ١٩٦٣ بعد وصوله إلى مداره وتم إبداله بالقمر "سنكوم ٢" فى يوليو ١٩٦٣ .. (١) .

وقد أعلنت شركة أوبتس الاسترالية للاتصالات (٢٢/ ١٢ / ١٩٩٢) أنها فقدت القمر الصناعى الأمريكى الصنع الذى أطلقته بوساطة صاروخ صينى قبل وصوله إلى مداره حول الأرض ، وإن كان المسئولون الصينيون فى بكين رفضوا إعلان اختفاء هذا القمر واستمروا فى تأكيد نجاح عملية الإطلاق التى تمت فى قاعدة "زيشانج" جنوب غرب الصين (وهى المرة الثالثة التى تقوم فيها الصين بإطلاق أقمار صناعية مملوكة للغير) .

هكذا نرى أن المشكلة ليست خاصة بالقمر الصناعى العربى وحده ، ولكن ربما يكون هناك خطأ فى استئجار القناة غزيرة الإشعاع بعد انقضاء خمس سنوات من إطلاق القمر إلى الفضاء وعمره الافتراضى سبع سنوات بدون أن نتوقع إمكانية حدوث هذا.

---

١ - لمزيد من التفاصيل إرجع إلى : الإعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية .

العطل فى السنوات الأخيرة من عمر القمر ولكن هناك حقيقة يجب ذكرها وهى أنه كان لابد من هذه المبادرة المصرية - وإن كانت قد تأخرت كثيرا - لاستغلال القناة غزيرة الإشعاع ، والتى وإن كانت قد بلغت تكاليفها حوالى ربع تكاليف القمر الصناعى ، إلا أنها ظلت معطلة طوال هذه السنوات حتى شرف القمر الصناعى على الفناء (١) .

كذلك تعرضت القناة الفضائية المصرية فى فترة من الفترات لمشكلة من نوع آخر وأثارت تساؤلات ؛ فقد تسبب خسوف القمر فى إيقاف إرسالها لمدة ساعة ونصف الساعة يوميا ، حيث يتسبب خسوف القمر فى تولد موجات تشوش على الارسال ، وهذا يحدث فى فترات محدودة مما أدى إلى اتخاذ قرار بعدم بث إرسال القناة فى هذه الفترة ، وهذا من الأمور الكونية مثله مثل "البقع الشمسية" (Sun Spots) والتى تؤثر على اللاسلكى (وتجىء كل ١١ سنة) .

وغنى عن القول بأن العوامل الكونية التى تؤثر سلبا فى الإرسال خارجة عن إرادة البشر ومنها ما يؤثر على صلاحية الأقمار مثل "حزام آلان فالن" الذى تؤثر شحناته الكهرومغناطيسية فى الأقمار الصناعية .. (٢) كذلك فإن هناك ظاهرات كونية تؤثر بالإيجاب فى البث التليفزيونى ، مثل وصول إرسالنا إلى السعودية صيفا بدون قصد ، وهناك عديد من المدن الساحلية فى مصر تستطيع استقبال قنوات الدول المجاورة إذا احسنوا توجيه الهوائيات العادية تجاهها لتميز المنطقة بوجود مياه دافئة بجوار

---

١ - لمزيد من التفاصيل إرجع إلى : دولنا النامية فى عصر الأقمار الصناعية .

٢ - للاستزادة إرجع إلى : الإعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية .

اليابسة ؛ إذ عندما ترتفع درجات الحرارة فى فصل الصيف تتبخر المياه بكثافة عالية مما ينتج عنه تكوين طبقة فى الجو ذات رطوبة عالية النسبة ، وهذه الطبقة تستطيع نقل إشارات وبرامج التليفزيون إلى مسافات أبعد من المعتاد ، أى أن الرطوبة عالية النسبة تعمل هنا عمل الكوابل (ولكن "كوابل هوائية" فى هذه الحالة) .

٣ - الجيل الثانى من أقمار عربسات

المفترض أن تغطى أقمار الجيل الثانى الفترة من عام ١٩٩٥ وحتى عام ٢٠٠٧ مع مراجعة الاستخدامات الفعلية من ناحيتى الكم والنوع وكذا حجم الاستثمارات وتعزيز الجوانب التجارية للمشروع . وقد وقع اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصرى مع عربسات اتفاقية لاستئجار قناة فى هذا الجيل وكانت بذلك أول دولة تضع المواصفات المطلوبة لاحتياجاتها فى المستقبل .

وغنى عن القول أن مشاركة مصر فى مشروعات "عربسات" لها وزنها (١) حيث يمثل استخدامها حوالى ٢٥ ٪ من دوائر الاتصال العربية بالإضافة إلى ثقل مصر فى انتاج المواد الإعلامية وتخطيط المواد الخاصة بالتبادل بأنواعها (٢) .

---

١ - ساهمت مصر فى عربسات بنسبة ١٠,٤ ٪ وهى بذلك تاتى فى المرتبة الثالثة بعد المملكة العربية السعودية (٣٦,٢ ٪) والجمهورية الليبية(١٨,٥ ٪)وتلى مصر فى الترتيب الرابع الكويت (بنسبة ٦,٦٪) .

٢ - تم اختيار مصر عضوا فى مجلس إدارة المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية "عربسات" إلى جانب المغرب والبحرين وتونس وبالاضافة إلى الدول الخمس الأعضاء الدائمين فى المجلس وهى الكويت والسعودية وليبيا والامارات وقطر . وقد قررت الجمعية العمومية للمؤسسة والتى انعقدت فى تونس تكليف مجلس الادارة الجديد بمتابعة إجراءات إطلاق القمر الأول من الجيل الثانى للاقمار الصناعية العربية خلال ٣٥ شهرا .

ولقد اهتمت عربسات بتجهيز الجيل الثانى لأقماره بقدرة بث عالية من قنوات رفيعة المستوى مما يمنح المشاهد العربى أيا كان مكانه فى أنحاء العالم العربى القدرة على استقبال بث القمر بهوائيات أقل حجما مما هى عليه الآن ، وبالتالى أقل ثمنا .

فقد تحددت مواصفات الجيل الثانى من أقمار عربسات لتواكب أحدث التقنيات فى الأقمار العالمية العاملة فى هذا المجال بحيث توفر عشرين قناة فى الخدمة "C" تغطى كافة الدول العربية للمحافظة على استمرارية الخدمات التقليدية المقدمة حاليا ، وحوالى ست قنوات فى الخدمة "Ku" نصفها يغطى المشرق العربى ونصفها الآخر يغطى المغرب العربى متداخلة فى وسط المنطقة العربية . وسوف تمكن هذه القدرة العالية من استخدام هوائيات استقبال صغيرة جدا (سواء لاستقبال التليفزيون أو للربط الهاتفى أو تراسل المعطيات وغيرها من خدمات الاتصال الحديثة) أما "قناة التليفزيون الجماعى" غزيرة الإشعاع فى الحيز "S" فسيتم تضمينها فقط فى حالة الالتزام المسبق لاستئجارها على مدى العمر الافتراضى للجيل الثانى والذى سيكون بحدود ١٢ سنة .

وغنى عن القول هنا بأن انتقال القناة الفضائية المصرية على الحيز الذبذبى "Ku" فى أقمار الجيل الثانى من عربسات (مع نهاية عام ١٩٩٤ وبداية ١٩٩٥) سوف يتطلب تعديل هوائيات الاستقبال (المحطات الأرضية) المخصصة لاستقبال البث من القناة غزيرة الإشعاع فى حالة ما إذا كانت قدرة الإشارة الهابطة من القمر الصناعى متقاربة ، أو أن يطلب منذ الآن استئجار قناة غزيرة الإشعاع يتم تضمينها فى أقمار الجيل الثانى باسمها ، أو الإبقاء على بث القناة الفضائية من خلال الحيز الذبذبى "C" الذى تستعين به حاليا فى القمر "عربسات واحد ج" بكل المآخذ التى سبق عرضها ، ولكن يبدو أنه لاعودة إلى الحيز "S" الذى بدأت به القناة ، إذ

يقال إنه فى عام ١٩٩٤ سوف تبث القناة الفضائية المصرية برامجها على قمرين من أقمار انتلسات .

ولكن يواجه الاتفاق المبدئى بين المنظمة العربية للاتصالات الفضائية "عربسات" وشركة "هيوز ايروكرافت" الامريكية - لبناء قمرين صناعيين من نوع "HS 601" (١) بتكلفة ٦٨ مليون دولار - مصاعب كبيرة وذلك للاختلاف الذى نشب مؤخرا بين الادارت الفنية فى "عربسات" و"هيوز" حول مواصفات فنية دقيقة تتهم الشركة الامريكية "عربسات" بإلزامها بها ولم يوقع عليها ضمن العقد الذى أبرم فى دمشق فى العام الماضى .

وتتهم الشركة الأمريكية بعض مسئولى عربسات برغبتهم فى إسناد العقد لشركة أوربية منافسة ، ويبدو أنهم يقصدون الشركة الفرنسية "ايروسباسيال" ، التى تولت بناء الأقمار الثلاثة للجيل الأول من عربسات .

وما زالت دراسة التفاصيل الدقيقة مستمرة لإكمال عناصر العقد وتجهيز متطلبات القمر من دراسات فنية عن القنوات التى ستعمل فى القمر ومستويات القوة لينجح القمر بعد إطلاقه فى تلبية حاجات عربسات وعملائها .

وكانت عربسات قد وقعت عقدا مع "هيوز" فى أكتوبر الماضى يتضمن بناء وتأمين للقمر الأول وتخزين القمر الثانى حتى

---

١ - تعتبر اقمار "HS 601" من أحدث ما تم انتاجه فى العالم ، واستقبلت شركة "هيوز" حتى نهاية العام الماضى ٣٤ طلبا من أنحاء العالم لانتاج هذه الاقمار وتبلغ مدة تشييدها ٢٩ شهرا .

حلول وقت الحاجة لإطلاقه تجاريا أو فنيا . ويملك القمر الواحد ٣٤ قناة تغطى التزامات المستقبل التى قد تحتاجها عربسات .

٤ - قمر مستعمل لعربسات

ونظرا للطلب الكبير على قنواتها ، فكرت عربسات فى شراء قمر مستعمل لاستخدامه بصفة موقوتة لحين موعد إطلاق أقمار الجيل الثانى ، فتعاقدت على شراء قمر صناعى كندى مستعمل بمبلغ ١٤ مليون دولار من المؤسسة الكندية "TELESAT" ، والذى سيأخذ مداره لخدمة المنطقة العربية فى يوليو القادم (١٩٩٣) حتى يتم إطلاق القمرين الأول والثانى من الجيل الثانى لعربسات (والذى يقدر العمر الإفتراضى لهما معا بحوالى خمسة عشر عاما) .

ولقد أبرمت الاتفاقية بين عربسات والشركة الكندية فى ١١ فبراير الماضى (١٩٩٣) فى جنيف لاستنجار قمر مستعمل من جيل "ANIK D2" (١) انتج عام ١٩٨٤ ودخل الخدمة لأول مرة فى أكتوبر ١٩٨٦ ، ويغطى العقد نفقات الصيانة حتى لاتتحمل عربسات هذه الأعباء خاصة وأنه من المتوقع أن يتعدى العمر التشغيلى لهذا القمر الصناعى عام ١٩٩٥ بقليل ، أما تشغيل القمر فسيكون مشاركة بين عربسات والشركة الكندية .

ثالثا - القناة الفضائية المصرية وأقمار أخرى للاتصال

غنى عن القول أن استخدام مصر لأقمار "عربسات" لايحول

---

١ - أطلقت الشركة الكندية قمرا ثالثا من هذا الجيل فى فبراير الماضى (١٩٩٣) ويصل عمره الافتراضى إلى عشر سنوات . وقد أطلقت كندا أول قمر للاتصالات "ANIK I A" فى عام ١٩٧٢ واشرفت على عملية الإطلاق "الناسا" الامريكية (NASA) ، وكان هذا القمر يحتوى على ١٢ قناة قمرية (Transponder) .

دون استخدامها لأقمار الاتصالات الدولية الأخرى لتعزيز اتصالاتها عالميا ، حيث يتم التعاقد مع بعض الأقمار الصناعية الأخرى لنقل البرامج المصرية إلى الدول الأوربية (وبخاصة الدول الاسكندنافية) .

ولما كانت القناة الفضائية هنا صورة مصر للعالم كان من الضرورى أن تكون موضع اهتمام المسئولين . لذلك سعى هؤلاء إلى الاستعانة بأقمار أخرى للاتصال لتوفير البث المنتظم لارسال هذه القناة بعد المشكلة التي واجهها القمر الأول من الجيل الأول لعربسات (والذى كانت القناة الفضائية تشغل الحيز الترددى "S" عليه) . لذلك اتجهت القناة إلى أسلوب البث من خلال قمرين في وقت واحد حتى لايتوقف إرسالها بعد انتهاء البث من "عربسات واحد ج" ، فلجأت إلى الحيز الترددى "C" بالقمر "عربسات واحد ج" إلى جانب البث فى الوقت نفسه على الحيز "Ku" بالقمر الأوربى "EUTELSAT II F3" فى المدار الاستوائى ١٦° شرقا .

أ - أقمار "يوتلسات"

تأسست هيئة الاتصالات الفضائية الأوربية (EUTELSAT) - وتدار من باريس - عام ١٩٧٧ ، وتضم فى عضويتها معظم دول أوربا (١) وتحتل بذلك المرتبة الثانية مباشرة بعد شبكة "انتلسات" ؛ فإن "يوتلسات" تخدم جميع دول أوربا ، ومع

---

١ - المانيا - النمسا - بلجيكا - قبرص - الدانمرك - اسبانيا - فنلندا فرنسا - اليونان - ايرلندا - ايسلندا - إيطاليا - ليشتنتان - لكسمبورج - مالطة - موناكو - النرويج - هولندا - البرتغال - المملكة المتحدة - السويد - سويسرا - تركيا - يوغسلافيا - الفاتيكان .

القناة الفضائية المصرية ومركز تليفزيون الشرق الأوسط امتدت خدماتها للبلاد العربية أيضا ... (١)

ويحمل أول أقمار "يوتلسات" اسم "ECS-F1" وهو أهم الأقمار الأوربية إذ أنه الوسيلة الأولى لنقل أهم القنوات التليفزيونية الأوربية إلى شبكات الكابل (سوبر تشانل - وسكاى تشانل - وصندوق الموسيقى و TV 5 والخامسة الفرنسية والأولى الايطالية ...) ويغطى إشعاعه الغربى المركز كل دول أوربا الغربية فيما عدا اليونان بالإضافة إلى شمال أفريقيا .

وقد أقامت عدة دول عربية من بينها مصر محطات إرسال واستقبال مع هذا القمر للاستفادة من أخبار وبرامج اتحاد الاذاعات الأوربية الذى يحجز قناتين كاملتين على هذا القمر الأول لتبادل الأخبار والأحداث والبرامج الرياضية بين أعضائه .

ومع نهاية ١٩٨٩ دخل القمر الأوربى الثانى ECS-II مرحلة التشغيل . ويحمل كل من القمر الأوربى الأول والثانى ١٦ قناة قمرية بقوة ٥٠ وات فى حيز التردد Ku والثانى له قوة إشعاع أكبر تمكنه من البث المباشر الصالح للاستقبال بهوائى قطره لايتجاوز المتر الواحد .

وقد استخدمت مصر بصفة تجريبية هوائى قطره ٢٤٠ سم لاستقبال القنوات المحملة على الشعاع شرقى التركيز من بينها برنامج RTL Plus والبرنامج الامريكى World Net (الذى ينقل من

---

١ - تستعين تونس بالقمر نفسه "EUTELSAT II F3" فى بث قناتها الفضائية وذلك بذبذبة قدرها ١١٦٥٨ ميجا هيرتز .

واشنطن بأقمار انتلسات ويعاد إرساله من باريس على القمر يوتلسات) .

وتقع أهمية الأقمار الصناعية الأوربية إلى أنها تقع في المنطقة "١" التي تضم دول البحر المتوسط وشمال أفريقيا وغرب آسيا وفقا لتقسيم الاتحاد الدولي للاتصالات (وتشمل المنطقة "٢" الامريكيتين .. ، والمنطقة "٣" تشمل جنوب شرق آسيا واستراليا ..) .

وفي إطار التواجد العربي مع أوربا في منطقة واحدة فإن تغطية الأقمار الأوربية تمتد إلى المناطق العربية المجاورة فيما يعرف بمصطلح "انسكاب الإشارة" والمعروف باللغة الانجليزية باسم "Foot Print" مما يجعل هذه المناطق العربية المجاورة قادرة على التقاط البث الأوربي المباشر ، وأدى ذلك إلى توحيد الخطط والمواصفات التقنية بين الجانب الأوربي والعربي في مجال البث المباشر ووقعت إتفاقية دولية بهذا الخصوص في عام ١٩٧٧ (١) ، خصوصا وأن هيئة الاتصالات الفضائية الأوربية قد وصل معدل إطلاقها للأقمار الصناعية إلى قمر صناعي كل ستة شهور (٢) .

---

١ - هناك اتفاقيات تحدد لكل دولة قوة اقمارها الصناعية وإشعاعاتها بحيث لاتطغى على سيادة دول اخرى . كذلك حددت الاتفاقيات الدولية مناطق تغطية لكل قمر حتى لاتطغى دولة على اخرى في نطاق البث بالنسبة لأقمارها الصناعية للحفاظ لكل دولة على حرمة اجوائها وسيادتها الاعلامية على الفضاء الخاص بها .

٢ - وبمرور الوقت نشأت مشكلة وتتلخص في قلة الأماكن المتاحة لتمركز الاقمار الصناعية في المدار الاستوائي ، ومن ثم قرر الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية (ITU) تقسيم هذه المساحة بين مختلف دول العالم . ⇦

وقد أطلقت "يوتلسات" أول أقمارها الصناعية للاتصالات من قاعدة الاطلاق فى "كورو" بوساطة الصاروخ القاذف آريان وكان ذلك فى يونيو ١٩٨٣ ، ثم تلا ذلك إطلاق قمر آخر عام ١٩٨٤ من القاعدة نفسها ، فثالث عام ١٩٨٥ ...

وقد أطلق القمر الصناعى الثالث من الجيل الثانى ليوتلسات (EUTELSAT II F3) من قاعدة "كيب كيندى بفلوريدا" بوساطة الصاروخ القاذف "أطلس ٢" ليأخذ مداره على خط طول ١٦° شرقا ، وتم حجز قنواته لكل من فنلندا واسبانيا وسويسرا وبريطانيا .

أما "EUTELSAT II F4" فقد تم إطلاقه إلى مداره بوساطة الصاروخ "آريان ٤" من قاعدة "كورو" وهو الصاروخ الذى استخدم كذلك فى إطلاق القمرين الأولين من هذا الجيل نفسه من أقمار "يوتلسات" فى أغسطس عام ١٩٩٠ ويناير عام ١٩٩١ .

وتتيح شبكة "يوتلسات" والتى تتكون من ٨٠ قناة قمرية إمكانية الاتصال بين الدول الأوربية ، هذا إلى جانب ٢٠ قناة أخرى مازالت مستمرة فى الخدمة يوفرها القمر الاول والثانى من الجيل الأول ليوتلسات .

☜ وكانت قد قدرت مساحة مدارية من خمس درجات بين كل قمر وآخر تضاءلت إلى ثلاث درجات ثم إلى درجتين .. ، وهناك محاولة لإطلاق اقمار صناعية فى مدارات "متزامنة !" مع الأرض على بعد ١١٣٠ كيلومترا وإن كنا نتساءل عن مدى صلاحية هذا المدار الذى يغطيه المدار الاستوائى الثابت - فالإشعاع المخروطى لهذه الأقمار الاستوائية المتزامنة التى تاخذ مدارها على ارتفاع ٣٦٠٠٠ كم من سطح الأرض سوف يغطى المساحة التى يغطيها إشعاع القمر فى المدار المستحدث - بل وأكثر - مما قد يسبب مشكلة تتمثل فى التداخل والتشويش .

جدول رقم (٢)

قطر الهوائى لاستقبال القناة الفضائية المصرية

عبر القمر الأوربى "يوتلسات ٢-ف٣" (١)

قطر الهوائى بالمتر*	منطقة الاستقبال (٢)
,٨٠	المانيا-سويسرا-فرنسا-السويد-النرويج-غرب ايرلنده شرق انجلترا-النمسا-غرب "تشيكوسلوفاكيا" (٣)-شمال إيطاليا - هولندا - بلجيكا -. لكسمبورج -
,٩٠	اليونان-البانيا-بلغاريا-"يوغسلافيا" (٣)-غرب فنلندا جنوب ايطاليا .
١,١٠	فنلندا - اسبانيا - البرتغال -رومانيا -غرب تركيا شمال تونس - شمال الجزائر - شمال المغرب .
١,٢٠	سوريا - تركيا - المغرب - لبنان -فلسطين - شمال غرب العراق - شمال غرب الأردن - غرب إيران .
١,٤٠	شمال مصر -شمال غرب السعودية-شمال إيران - الأردن .
١,٦٠	شمال الصحراء الغربية - شمال موريتانيا-العراق .
٢,٠٠	شمال ليبيا - تونس-اذربيجان-جورجيا-ارمينيا - اوكرانيا - روسيا - لاتفيا - لننجراد .
٢,٤٠	وسط ليبيا - وسط الجزائر - شمال السعودية .

وكانت القناة الفضائية المصرية قد بدأت تبث برامجها على حيز الترددات "Ku" بالقمر الثالث من الجيل الثانى ليوتلسات

---

١ - وذلك بالنسبة للحيز الترددى ku حيث متوسط التردد هنا ١١١٥٨,٣٣٣ ميجاهيرتز .

٢ - منطقة التغطية تمتد لكى تشمل القارة الأوربية ودول المغرب العربى وجزء من قارة آسيا .

٣ - نتحدث عن المساحة الجغرافية التى كانت تغطيها هذه الدولة قبل التقسيم .

EUTELSAT II F3) (١) لكى تداوم إرسالها إلى أوربا (والذى كان يصل إليها من قبل عبر القناة غزيرة الإشعاع للقمر الأول من الجيل الأول لعربسات) حيث بدأ البث المصرى على القمر الأوربى (بعد فترة تجارب بدأت يوم ١٢ ديسمبر عام ١٩٩٢) اعتبارا من ٢٢ ديسمبر وحتى فبراير ١٩٩٣ ، وهو القمر الذى يأخذ مداره الاستوائى فوق خط طول ١٦° شرقا وذلك على الشعاع الأوربى الذى يغطى الدول الأوربية الإثنتى عشرة بشعاع مركز ، ثم بدأت القناة الفضائية المصرية على الشعاع المتسع الذى يغطى أوربا وشمال أفريقيا وغرب آسيا والبلاد العربية وحوض البحر الأبيض المتوسط ، بالإضافة إلى قنوات الإذاعة المصرية ، البرنامج العام (على تردد ٧،٠٢ ميجاهيرتز) ، وصوت العرب (على تردد ٧،٢٠ ميجاهيرتز) والشرق الأوسط (على تردد ٧،٢٨ ميجاهيرتز) .

وقد أتاحت هذه القناة الجديدة إمكانية استقبال بث القناة الفضائية المصرية فى أكثر من خمسين دولة بهوائيات يصل قطر بعضها إلى ٨٠ سم مع إمكانية الاستماع للإذاعة المصرية أيضا . ومن الجدير بالذكر أنه حتى فى فترة التجارب ، وبالتحديد فى يوم ١٨ ديسمبر عام ١٩٩٢ ، شوهد التليفزيون المصرى بوضوح كامل واستمع معه فى الإرسال نفسه للمحطات الإذاعية المصرية الثلاثة وذلك فى كل من المملكة المتحدة ودول أوربا التى كان يصلها البث .

---

١ - تم إطلاق هذا القمر من قاعدة كيب كيندى بوساطة الصاروخ أطلس الثانى ، أما التالى (EUTELSAT II F4) فقد تم إطلاقه بوساطة آريان من قاعدة كورو فى جويانا .

وترتفع قيمة ما يدفعه اتحاد الإذاعة والتليفزيون ليوتلسات إلى ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف دولار سنويا ، ويغطى إشعاعه منطقة غرب ووسط أوربا بالكامل وحتى حدود دول الكومنولث إلى جانب بعض الدول العربية مثل المغرب والجزائر ومصر والأردن وفلسطين (ويستمر عربسات فى تغطية المنطقة العربية وشمال افريقيا) ، ويتم استقبال برامج القناة عبر يوتلسات بهوائى لايتجاوز قطره ٩٠ سم (وهو بالتالى أرخص من الهوائى المستخدم لالتقاط بث البرامج نفسها عبر عربسات حيث يتطلب ذلك هوائيات قطرها يصل إلى ثلاثة أمتار) .

٣ - أقمار "أنتلسات"

ذكرنا أنه فى عام ١٩٩٤ ربما تستعين القناة الفضائية المصرية فى بث برامجها ، وبخاصة بعد أن تنطلق القناة الثانية المزمع أن تبدأ فى أكتوبر هذا العام (١٩٩٣) باللغة الانجليزية والفرنسية ... ، بقمر من أقمار شبكة "الأنتلسات" (١) ، على الحيز الترددى "Ku" بمعنى أنه قد لاتكون هناك عودة إلى الحيز "S" الذى بدأت به القناة الفضائية المصرية تاريخها .

والمعروف أن الأقمار الصناعية من أنواع وأجيال مختلفة ،

---

١ - تستعين الجمهورية الليبية بقمر منها (INTELSAT VI-F4) فى المدار الاستوائى ٢٧,٥° غربا لقناتها الفضائية بتردد مقداره ٤٠٢٢ ميجا هيرتز . كذلك فإن الجزائر تستعين بالقمر "INTELSAT V-AF12" فى المدار الاستوائى على خط طول ١° غربا لبث قناتها على تردد ٣٩٦٦ ميجا هيرتز ، وهو القمر الذى تبث إسرائيل منه ثلاثة برامج فضائية على ثلاثة ترددات مختلفة (القناة الأولى على تردد ١١١٧٤ ميجا هيرتز ، والثانية على تردد ١١٥٩٠ ميجا هيرتز والثالثة على تردد ١١٠١٧ ميجا هيرتز) .

والأقمار التى تعمل بنظام احزمة "K" (.. ,K1, K2) أرقى وأقوى من التى تعمل بنظام "C" . وهذا النوع الأخير هو أول الأجيال التى بدأت بها الأقمار الصناعية ومنها أقمار الجيل الأول لعربسات . وأقمار الأجيال الأخيرة تبث صورا عالية الجودة من الممكن استقبالها بهوائى صغير الحجم ، أما الأجيال الأولى فصورها أقل جودة وتتطلب هوائيات أكبر يصل قطرها إلى ثلاثة أمتار ، إذ يختلف حجم الهوائى أيضا باختلاف نوع وجيل القمر الذى يتعامل معه ويجرى تصنيعها حاليا طبقا لقوة أحزمتها الضوئية والاشعاعية . كذلك تجدر الإشارة إلى وجود علاقة بين مساحة منطقة خدمة القمر الصناعى وبين حجم المحطة الأرضية المناسبة للتعامل معه .

فإنه بالنسبة لأقمار الاتصالات الدولية التى تتسع منطقة خدمتها لتشمل نحو ثلث مساحة الكرة الأرضية وتصل إشاراتها ضعيفة جدا مطلوب لالتقاط هذه الاشارات محطة أرضية متوسطة للتعامل معها يتراوح قطر الهوائى فيها من ١٠ - ٣٢ مترا .

أما أقمار الاتصالات الإقليمية والتى تنحصر منطقة خدمتها داخل منطقة دولية محدودة وبذلك تصل إشاراتها بدرجة متوسطة ، فإنه تكفى عندئذ محطة أرضية متوسطة للتعامل معها ويتراوح قطر الهوائى فيها من مترين إلى عشرة أمتار (وأحيانا ١١ مترا) .

ولما كانت الحزمة الإشعاعية لأقمار الاتصالات المحلية تتركز داخل دولة محدودة فإن إشاراتها تصل قوية ومن ثم يمكن التقاطها بجهاز صغير ذى هوائى قطره يتراوح ما بين ٧٥ سم ومترين .

وتعتبر منظمة الأنتلسات - والتي تكونت عام ١٩٦٤ - كما أشرنا إلى ذلك من قبل أكبر منظمة بالنسبة للأقمار الصناعية في مجال الاتصال ، حيث تدير ١٥ نظاما للأقمار الصناعية المتزامنة المرتبطة بأكثر من ٧٠٠ محطة أرضية وتغطى ١٧٠ دولة ومنطقة ذات سيادة مستقلة من خلال ١٧٠٠ قناة قمرية .

وقد تم إطلاق أربعة أقمار صناعية مطورة من الجيل الرابع للأنتلسات (INTELSAT IV) بين سنة ١٩٧١ وسنة ١٩٧٣ ، وتبعها إطلاق "انتلسات أربعة أ" وهي ستة أقمار صناعية تستخدم تقنية متطورة تسمح باستعمال الذبذبة الواحدة لإرسال إشارات من وإلى القمر الصناعي بكفاءة شديدة ، إلا أن أكثر الأقمار الصناعية تعقيدا في هذه الشبكة هو نظام "انتلسات خمسة" (INTELSAT V) .

وتضم الأنتلسات حاليا أربعة أقمار صناعية هي "انتلسات ٥" و "٥ - أ" و "٥ - ب" وأخيرا "انتلسات ٦" (١) الذى ظهر في عام ١٩٨٩ ووصل عمره الافتراضي إلى ١٣ سنة وبه ٢٤٠٠٠ دائرة للهاتف وثلاث قنوات للتليفزيون ويعمل في الحيز الترددى "C" من ٤ - ٦ جيجا هيرتز والحيز "Ku" من ١١ - ١٤ جيجا هيرتز مما يتيح له الاستعانة بهوائيات صغيرة .

ويعد القمر الصناعي "انتلسات ٦" أقوى قمر صناعي للإتصالات في العالم ، وقد أطلق القمر الثاني من هذا الجيل "انتلسات ٦ - ف٢" الذى صنعته شركة "هيوز" من قاعدة "كورو" في جويانا الفرنسية وتبلغ كتلته في المدار الفضائي الثابت ثلاثة أطنان ، ويستخدم تقنية الدوائر الرقمية المتقدمة (digital) ويمكنه أن يحمل حوالي ١٣٠ ألف مكالمة تليفونية

---

١ - تصنع حاليا اقمار الجيل الثامن من اقمار انتلسات .

وثلاث قنوات تليفزيونية ملونة ، ويتمتع بمرونة لتحويله إلى مواقع أخرى ليباشر مهام أقمار أخرى منتهية .

وظهر جيل خاص من الانتلسات (INTELSAT-K) عام ١٩٩٢ صنعته شركة "GE ASTRO SPACE" أطلق بوساطة القاذف أطلس (ATLAS II A) وتعمل هذه الأقمار على التردد ١٦٥٤ ميجا هيرتز ، ويسمح له الحيز "Ku" بتقديم خدمة رفيعة المستوى من خلال ٣٢ قناة تليفزيونية .

أما أقمار الجيل السابع للأنتلسات (INTELSAT VII) ويتراوح عمرها ما بين ١٠ - ١٥ سنة فإنها مزودة بدوائر للهاتف يصل عددها إلى ١٨٠٠٠ دائرة وثلاث قنوات تليفزيونية ، ترتفع إلى ٢٢٥٠٠ دائرة وثلاث قنوات تليفزيونية بالنسبة للقمر الأول من هذا الجيل (١٩٩٤) ، وصممت أقمار الجيل السابع للأنتلسات لكى تعمل فى حيز الترددات "C" من ٤ - ٦ جيجا هيرتز ، وحيز الترددات "Ku" من ١١ - ١٤ و ١٢ - ١٤ جيجا هيرتز .

ونمو الشبكة الفضائية يرتبط أيضا بنمو المحطات الأرضية ، حيث يلاحظ بالنسبة للانتلسات أن عدد المحطات الأرضية المتعاملة معها قد زاد بسرعة فائقة ؛ فبعد أن كانت للانتلسات خمس محطات فقط فى عام ١٩٦٥ ، ارتفع هذا الرقم فى عام ١٩٧٠ إلى ٥١ محطة ، وإلى ١٢٣ محطة فى عام ١٩٧٥ ، و ٣٢٥ محطة فى عام ١٩٨٠ ، و ٨٠٤ محطات فى عام ١٩٨٥ ، حتى قفز عددها فى عام ١٩٩٠ إلى ١٢٨٦ محطة ...

وهناك دول عديدة تستعين بأقمار الانتلسات فى خدمات محلية : ليبيا - الجزائر - كوت دى فوار - الجابون - زائير - موزمبيق - السودان - تشاد - أثيوبيا - جمهورية أفريقيا

الوسطى - النيجر - نيجريا - أفريقيا الجنوبية - اسرائيل - تركيا - اسبانيا - إيطاليا - فرنسا - المملكة المتحدة - الدنمرك - النرويج - إيران - باكستان - الهند - المانيا - تايلاند - الصين - ماليزيا - اليابان - كولومبيا - فنزويلا - بيرو - بوليفيا - شيلى - الأرجنتين ...

٣ - شبكات أوربية للأقمار الصناعية فى المنطقة

من الشبكات الأوربية التى تغطى المنطقة "١" التى تقع فيها مصر تحدثنا باستفاضة عن شبكة الأنتلسات (١) وعن شبكة "الانترسبوتنك" (٢) والتى تخدم أساسا دول أوربا الشرقية ويستفيد منها ١٤ دولة كانت تستعين بأقمار "مولينا ٢" واستبدلتها فى أواخر السبعينيات بسلسلة أقمار "غوريزون" (Gorizont) ذات التكلفة الأقل . وتضم هذه الأقمار جهاز استقبال قدرته ٤٠ وات وخمسة أجهزة قدرتها ١٥ وات وتستخدم المجال الترددى ٦-٤ ميجا هيرتز لأغراض الاتصال ، ولوحظ أن هذا الحيز قد شغل ولذلك فتح مجال تردد ١٤ - ١٢ ميجا هيرتز ، وبدأت الدول تستخدم مجالات ترددية أعلى (٣٠ - ٢٠ أو ٥٠ - ٤٠ ميجا هيرتز) ، ويعمل فى هذا النظام ١٣ محطة أرضية منها سبع محطات فى أوربا وأربع محطات فى آسيا ومحطة فى أمريكا الوسطى وأخرى فى شمال افريقيا (الجزائر) وقد خطط لإقامة محطات لها فى سوريا واليمن وغينيا . كذلك تجدر الإشارة إلى أن بعض الدول مثل فرنسا وإيطاليا واسبانيا و "يوغسلافيا" تستعين ببعض القنوات فى أقمار شبكة "الأنترسبوتنك" .

---

١ - ارجع إلى : الإعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية .

٢ - المرجع نفسه .

وإلى جانب هذه الشبكات الضخمة ، "يوتلسات" و"انتلسات" و"غوريزون" (١) والتى يغطى إشعاع بعض أقمارها المنطقة "١" (٢) ، توجد شبكات فضائية أخرى نخص منها بالذكر المشروع الأول لفرنسا وألمانيا عندما تعاونت الدولتان فى السبعينيات لإطلاق القمر الصناعى "سيمفونى" ، ثم "TDF 1" و "OTV" فى الثمانينيات ، كذلك إيطاليا التى أطلقت "ITALSAT" فى عامى ١٩٨٧ و ١٩٨٨ ، والمملكة المتحدة التى قامت هى الأخرى بإطلاق قمر صناعى لها عام ١٩٨٩ من طراز "ماركوبولو-١" - وشيدته لها شركة "هيوز" الامريكية ويعتبر تطويرا للأقمار الصناعية من طراز "HS 276" - وقد تم إطلاقه بوساطة صاروخ أمريكى من طراز "أطلس" من قاعدة "كيب كيندى" ، وكانت قد أطلقت فى عام ١٩٨٦ قمرين من فصيلة "UNISAT" (واحد واثنين) ، وأطلقت السويد والنرويج القمر "TELEX" (فى عام ١٩٨٦) ، وسويسرا (TELSAT) ، ولكسمبورج (LUXAT) ، وأقمار عربسات وقد تحدثنا عنها (حيث الجيل الأول منها كانت قد شيدته شركة فرنسية واستقر الرأى على أن تقوم الشركة الأمريكية "هيوز" بتصنيع الجيل الثانى منها) .

ولكن فاجأتنا وكالات الأنباء فى نهاية العام المنصرم بخبر نقلته عن مجلة "Jeune Afrique" بأن الجزائر والمغرب وتونس تعتزم إطلاق قمر صناعى صغير (تبلغ زنته خمسين كليو جراما) وذلك خلال فترة تتراوح بين خمسة أعوام وعشرة أعوام ، ومن تصميم وتنفيذ علماء وخبراء من أفريقيا ، وأن ستة باحثين

---

١ - لأفغانستان قناة على القمر "غوريزون" فى المدار الاستوائى ٩٠° شرقا ، كذلك تخرج القناة "World Net" على القمر غوريزون فى الموقع المدارى ٤٠° شرقا .

٢ - إرجع إلى ما سبق ذكره .

(إثنين من كل دولة) قد بدءوا بالفعل العمل على تنفيذ المشروع "الذى يحظى بدعم مالى وفنى من المركز الوطنى الفرنسى لدراسات الفضاء" ، بما سيتيح إعداد فريق من المتخصصين فى مجال الأقمار الصناعية وإرساء صناعة فضاء مغربية ... وغنى عن القول هنا أن هناك دولة من العالم الثالث قد دخلت من قبل عالم الفضاء بفضل جهود أبنائها وهى الهند .. (١)

٤ - قمر صناعى مصرى .. !؟ (٢)

ماجاء بين السطور الأخيرة عاليه يشير بأسلوب غير مباشر إلى وجهة نظرنا الخاصة جدا فيما يتعلق بتبعية الأقمار الصناعية وكونها تنتسب لأوربا أو لفرنسا أو للمملكة المتحدة أو للهند أو للعرب .. ، حيث نرى بضرورة عدم الخلط فى المفاهيم بين استئجار قناة أو عدة قنوات فى قمر صناعى وبين شراء قمر صناعى لم نقم بتصنيع أى جزء منه ولم نساهم بأى جهد علمى فى تصنيع الصاروخ القاذف له ، أو حتى فى عملية إطلاقه إلا بالتصفيق له فى قاعدة الإطلاق عند رؤية "الغازات" منبئة بأن العد التنازلى قد انتهى لكى يندفع الصاروخ .أو مكوك الفضاء يحمله فى الطريق إلى مداره ، وكذلك عدم توافر إمكانية صيانته فى حالة تعطله ، وبين القيام بتجميع أجزاء هذا القمر الصناعى وتشييده مثلما يحدث فى مصر بالنسبة لبعض أنواع للسيارات وأجهزة التليفزيون والفيديو بدون أى فضل أو مجهود فى تصنيع هذه الأجزاء ، لا ينبغى الخلط بين كل ما سبق وبين الاشتراك الفعلى فى تصنيع هذا القمر الصناعى أو القيام بتنفيذه من الألف إلى الياء .

---

١ - للاستزادة إرجع إلى : الأقمار الصناعية والتنمية : تجربة هندية .

٢ - كانت لجنة الثقافة والإعلام والسياحة فى مجلس الشعب قد دعت إلى إنشاء مركز قومى دائم للدراسات الفضائية يكون من بين مهامه إجراء الدراسات المستمرة حول بحوث الفضاء ومستقبلها بعد تشغيل القناة الفضائية المصرية .

ومشروع إطلاق قمر صناعى "مصرى" كانت قد حددته الاتفاقية الدولية المعقودة سنة ١٩٧٧ بالاتحاد الدولى للاتصالات والتى أقرت حق مصر فى "إنشاء" قمر صناعى للبث التليفزيونى المباشر وأصبحت بذلك سارية المفعول من أول يناير ١٩٧٩ ولمدة خمسة عشر عاما ، على أن يكون ذلك فى المنطقة "١" .

وكان قد تم فى هذه الاتفاقية تحديد الموقع المدارى للأقمار الصناعية للبث المباشر لدول المنطقة مع تحديد القنوات المخصصة لكل دولة والتى تختلف عن قنوات التليفزيون الحالية من حيث المواصفات وبصفة خاصة فى الاعتبارات الآتية :

١ - تشغل هذه القنوات حيز الترددات ١٢ جيجا هيرتز وهو الحيز المعروف باسم "Ku".

٢ - تحديد ٤٠ قناة تليفزيونية فى هذا الحيز تم ترقيمها من ١ - ٤٠ .

٣ - البث يتم بنظام "التشكيل الترددى" (FM) .

٤ - البث يتم مباشرة إلى أماكن ومنازل المشاهدين حيث يتم التقاطه بهوائيات قصعية صغيرة من المتوقع أن يصل قطرها إلى حوالى ٦٠ - ٩٠ سنتيمترا ويلحق به أجهزة الكترونية صغيرة جزء منها خارجى بجوار جهاز التليفزيون العادى .

وقد خصص لمصر موقع مدارى للقمر الصناعى المصرى للبث المباشر عند ٧ درجات غربا ومخصص لها القنوات القمرية التليفزيونية أرقام ٤ و ٨ و ١٢ و ١٦ و ٢٠ وتغطى مساحة جمهورية مصر العربية فى شعاع واحد يشمل المساحة الكاملة لمصر والتى تزيد عن مليون كيلومتر مربع (١٫٠٠٢ مليون كم٢) .

وجدير بالذكر هنا أن السودان قد خصص لها موضع مدارى مماثل - أى عند ٧ درجات غربا - وأن أوغنده هى الأخرى قد طلبت بحث إمكانية شمولها فى مثل هذا الموضوع عندما أطلق عليه فى الدراسات الأولى اسم "قمر نهر النيل" (NILESAT) .

رابعا - تعددية القنوات الفضائية العربية

بادرت عدة دول عربية (١) وأفريقية (٢) فى بث قنوات تليفزيونية عبر الأقمار الصناعية للخدمة الداخلية أو للتوجه بها إلى دول أخرى علما بأن "مساحة بعضها لاتبرر ذلك ، وعدد مغتربيها لايتطلب ذلك ، وإنتاجها المحلى القائم والمنتظر لايمكن أن يملأ ساعات البث لمدة سنة واحدة ، وقدرتها على المنافسة وتحقيق الربح تكاد تكون معدومة" ، إلا أننا رغم ذلك نعترف بأن هناك منافسة بين القنوات العربية الفضائية التى تتوجه كلها لجمهور واحد ، لذلك ينبغى ألا نقول بأن القناة الفضائية المصرية "لاتنافس ولاتتدخل ولاتغزو ولاتفرض نفسها .." فهى يجب أن تفعل ذلك ، والبقاء هنا للأصلح والأقوى .

أ - التعرض للبث التليفزيونى فى إطار سوسيولوجية وقت الفراغ

ونحن فى هذا الخصوص نؤكد على أن التعرض لبرامج القناة الفضائية المصرية أو لغيرها يخضع لسوسيولوجية وقت الفراغ ، وبذلك فإن مشاهدتها تتأثر بمشاهدة غيرها من القنوات العربية الفضائية الأخرى ، خصوصا وأنها كلها تغترف من المنهل ذاته ، حيث تعرض الأفلام والمسرحيات والمسلسلات العربية ، وبخاصة المصرية ، ولكن يبدو أن إمكانيات بعض القنوات

---

١ - من هذه الدول نذكر المغرب والجزائر وتونس وايبيا والكويت وعمان ودبى والسعودية دون إغفال مركز تليفزيون الشرق الأوسط -- وقد لجات الجزائر لإنشاء قناة تليفزيونية ثانية لكى تحقق التغطية الشاملة لأراضيها حيث توجد "جيوب ضعيفة" (خمس بالمائة) لاتلتقط فيها برامج القناة الوحيدة الموجودة .

٢ - من الدول الافريقية غير العربية التى تبث حاليا عبر الاقمار الصناعية نذكر تشاد ونيجيريا والجابون وموزمبيق واثيوبيا ...

والتسهيلات التى تمنح لها تسمح ببث كل ما هو حديث وهو ما يجذب المشاهد أكثر مما تجذبه البرامج التى تعرض بشكل ثابت ومعاد فى قناتنا الفضائية المصرية مما يجعلنا نناشد منتجى السينما فى مصر إعادة النظر فيما طالبوا به من ضرورة تقنين نظام البث للأفلام المصرية من القناة الفضائية المصرية ، بتفضيل بعضهم عدم إذاعة الأفلام الجديدة منها "حتى لو تعاقد عليها التليفزيون المصرى" .

فقد تقدم منتجو السينما فى مصر بطلب رسمى فى هذا الخصوص مبررين وجهة نظرهم واحتجاجهم بأنهم لاحظوا "انخفاض نسبة المبيعات فى التوزيع الخارجى للأفلام المصرية فى منطقة الخليج بشكل خاص على اعتبار أنها تمثل ٦٠ ٪ من نسبة التوزيع العالمى للأفلام المصرية ، بعد أن لمسوا أن الموزع العربى أصبح يقدم عروضا أقل مما سبق لشراء الأفلام المصرية بحجة أنها سوف تعرض على شاشة القناة الفضائية المصرية والتى يصل بثها واضحا ونقيا فى منطقة الخليج . وقد نسى هؤلاء أن الأمر لايخص القناة الفضائية المصرية وحدها ، فهناك مركز تليفزيون الشرق الأوسط (MBC) الذى لايتأخر عن تقديم أفلام جديدة لجمهوره ، وكذلك قناة دبى (١) وغيرها .. بل والقنوات المحلية فى بعض الدول الخليجية والتى تتنافس كلها فى تقديم الجديد والأحدث وبخاصة من الأفلام المصرية .. كذلك يوجد مبرر آخر يختفى وراء انخفاض نسبة إقبال الموزع على شراء الإنتاج المصرى فى تلك الفترة ، والذى تعتبر دول الخليج أهم سوق له ، ويتمثل فى أزمة الخليج والمناخ غير الطبيعى الذى

---

١ - بدأ استقبال القناة الفضائية "دبى" فى لندن منذ شهر يوليو عام ١٩٩١ أى قبل مركز تليفزيون الشرق الأوسط (MBC) الذى بدأ بثه فى شهر اغسطس من العام نفسه (١٩٩١) .

لايسمح لهذه "السلعة" بالرواج فى تلك الفترة على وجه الخصوص ، لذلك نرى أن إعادة النظر فى هذا الموضوع من الأمور الواجبة ، فالمنافسة قوية وينبغى ألا ننكر ذلك .

ولتأكيد وجهة نظرنا الخاصة بقوة المنافسة بين القناة الفضائية المصرية والقنوات العربية الأخرى نشير هنا إلى نتائج استفتاء كانت قد قامت به جريدة الأنباء الكويتية وشملت عينة شريحة تضم ألف شخص و تغطى مختلف الأعمال والتخصصات (ونشرت نتائجها فى عددها الصادر فى ٢٨ يناير ١٩٩٢) وجاء فيها أن ٥٤،٦ ٪ من المشاهدين يتابعون بصفة مستمرة قناة "MBC" و ٣٧،٣ ٪ يشاهدون البرنامج الثانى من الكويت و ٨ ٪ يشاهدون القناة الفضائية المصرية و ٥،٣ ٪ يشاهدون البرنامج الأول بصفة مستمرة . وعن أفضل النشرات الإخبارية التى تعتمد على الخبر والمعلومة المصورة ذكر ٧٧،٣ ٪ أنهم يجدونها فى MBC و ١٢،٢ ٪ يجدونها فى القناة الفضائية المصرية و ٦،٦ ٪ يجدونها فى البرنامج الأول لتليفزيون الكويت ، بل حتى بالنسبة للأفلام والمسلسلات لايجدها فى القناة الفضائية المصرية سوى ١٠،٦ ٪ بينما هى فى "MBC" بنسبة ٣٧،٣ ٪ وفى البرنامج الثانى الكويتى بنسبة ٥٧،٣ ٪ وبنسبة ٨ ٪ فى البرنامج الأول .

وعن مساهمة هذه القنوات فى توعية المشاهدين وتثقيفهم جاءت نتائج الاستفتاء بأن ٤٢،٦ ٪ يجدونها فى البرنامج الثانى و ٢٤ ٪ يجدونها فى "MBC" و ٢٠ ٪ يجدونها فى القناة الفضائية المصرية و ٩،٢ ٪ يجدونها فى البرنامج الأول .

وقد خرج ذلك الاستفتاء بأن ٤٥،٣ ٪ لايحبون مشاهدة البرنامج الأول ، و ٤٤ ٪ بالنسبة للقناة الفضائية المصرية و ٢،٦ ٪ بالنسبة للبرنامج الثانى و ١،٣ ٪ فقط من العينة لايحبون مشاهدة "MBC" .

خلاصة القول هى أن مركز تليفزيون الشرق الأوسط (MBC) ، وبالرغم من الحاجة إلى هوائى خاص لالتقاط برامجه ، يستحوز على نسبة كبيرة من مشاهدى التليفزيون فى الكويت ، حتى بالنسبة للقناتين الأم ، البرنامج الأول والبرنامج الثانى . ويطالب هؤلاء (بنسبة ٦٨ ٪) بتغيير شامل لأسلوب العرض التقليدى المتبع حاليا واستخدام التكنولوجيا الحديثة ، و ٢٨ ٪ يطالبون بأن تقدم القنوات أفضل المستوى العالمى ، و ٣٤ ٪ يطالبون بتطوير نشرات الأخبار ، ١٦ ٪ يطالبون بتطوير البرامج المحلية و ٤ ٪ يطالبون بأن تزيد الإعلانات التجارية .

باختصار شديد تأتى القناة الفضائية المصرية فى مرتبة متأخرة عن المكان الذى احتله مركز تليفزيون الشرق الأوسط ، والمطالبة بتحسين البرامج التى تقدم فى هذه القنوات الفضائية تفتح الباب أمام من لديه الاستطاعة فى هذه القنوات لكى يتجاوب مع هذه المطالب ، خصوصا بالنسبة للنشرات الإخبارية والتى طالبنا مرارا بضرورة أن تكون نشرة "إخبارية" بكل دلالات هذه الكلمة ومعانيها ، وذلك بالتخلص مما يشوبها من فقرات شبه ثابتة ومكررة وممطوطة ، كذلك فمن اللازم إعادة النظر فى المساحة الزمنية لهذه النشرات .

لذلك رحبنا بالتصريح الذى صدر فى شهر مارس عام ١٩٩٢ بتشكيل لجنة خاصة فى اتحاد الإذاعة والتليفزيون مهمتها مراجعة الأفلام والمسلسلات والبرامج التى سيتم انتاجها خصيصا للقناة الفضائية المصرية ، ووضع ضوابط للأعمال التى سيقع عليها الاختيار للبث عبر القناة الفضائية لكى تكون "صورة مشرفة للفن المصرى بجميع ألوانه وأشكاله" ، وأنه سيتم عرض أفلام عربية جديدة فى هذه القناة بصرف النظر عن عرضها فى قنوات التليفزيون المصرى أو عدم عرضها فيها (بشرط موافقة منتجيها

على بثها بالقناة الفضائية المصرية) ، بمعنى بدء التخطيط للمرحلة التالية مع ما يتناسب والمتغيرات فى المنطقة العربية .

وقد كان هذا ضروريا بعد "هوجة القنوات الفضائية" حيث جذبت هذه "التقليعة" عددا من الدول العربية "بصرف النظر عن حاجتها الفعلية إلى مثل هذه القنوات أو قدرتها على ملء ساعات إرسالها بالبرامج المناسبة ، ومعظمها قنوات تجارية صرفة هدفها الأول هو تحقيق الربح ، وأخرى فى الأساس تجارية ويمكن تطويعها لأهداف سياسية (MBC) ، وأخرى هدفها سياسى أو وطنى وبرامجها الفضائية تقدم بدون أى تعديل لخدمة مواطنيها المغتربين (2M المغربية) ...

والمنافسة لا تقتصر هنا على "MBC" أو على قناة "دبى" أو القناة الكويتية وما شابهها من قنوات لدول يجب الاعتراف بأن قدراتها محدودة بالقياس لقدرات هيئة الإذاعة البريطانية على سبيل المثال إذ تعد هيئة الإذاعة البريطانية رائدة فى مجال البث التليفزيونى الموجه عبر الأقمار الصناعية (BBC - World Satellite TV) حيث تلتقط برامجها فى أوربا وآسيا والشرق الأوسط وافريقيا والامريكيتين بهوائيات صغيرة الحجم ، أو بأسلوب إعادة البث بوساطة محطة وسيطة ، أو من خلال الكابلات ، كما أن هيئة الإذاعة البريطانية تستعين فى بث برامجها الفضائية بقمرين من أقمار الاتصال : القمر الآسيوى (ASIASAT 1) (١) وقمر " انتلسات - ٦" (٢) .

---

١ - اطلق آسياسات يوم ٧ ابريل عام ١٩٩٠ وعمره الافتراضى تسع سنوات ويشغل ٢٤ قناة .

٢ - يمكن للمشاهد العربى فى افريقيا مشاهدة هذا التليفزيون الموجه عبر "انتلسات ٦" عند الموقع المدارى ٢٧,٥° غربا على الحيز "C" ⇦

ودخول هيئة الإذاعة البريطانية فى مجال البث عبر الأقمار الصناعية يؤهلها للدخول فى المنافسة مع القنوات العربية ، وباللغة العربية ، فقد خاضت تجربة الإعلام الدولى بالعربية بنجاح ولها جمهورها ومستمعوها فى كافة أرجاء الوطن العربى وفى أنحاء المعمورة بين المغتربين العرب .

كذلك قد ينبئنا دخول هيئة الإذاعة البريطانية هذا المضمار بقرب دخول المعمعة لهيئات إذاعية أخرى لها باع طويل وتجربة توطدت مع السنين فى الإعلام الدولى الإذاعى والموجه باللغة العربية ونخص بالذكر "صوت أمريكا" . كذلك فإن وصول القناة الفرنسية الدولية CFI إلى شاشات التليفزيون فى المنطقة العربية (والأفريقية) - حتى وإن كانت باللغة الفرنسية فى المرحلة الحالية - يمكن أن يمهد ذلك لظهور قناة فضائية قوية لفرنسا وناطقة باللغة العربية .. إذ لانتصور أن هذه الدول - التى سادت "الأثير" وقادته ببرامجها الموجهة باللغة العربية - يمكنها أن تتغاضى عن هذه القنوات العربية التى دخلت حديثا حلبة المنافسة فيما بينها فى تعددية ممجوجة ، ربما كانت لإثبات الذات ، مما قد يكون له بالغ الأثر على حياتها واستمرارها .

وينبغى هنا أن تأخذ هذه القنوات عبرة من تجربة تعددية البرامج المعروضة فى المنطقة الأوربية والتى كان لها آثار على

⇦ بتردد ٣٦٥٠ ميجا هيرتز باستخدام هوائى استقبال قطره يتراوح بين ٣,٥ و ٣.٨ متر ، أما بالنسبة للمشاهد العربى فى آسيا والشرق الأوسط فإنه يمكنه استقبال بث "البى بى سى" الموجه عبر القمر الآسيوى بالموقع المدارى ١٠٥° شرقا على قنوات الحيز الترددى "C" بذبذبة ٣٨٨٠ و ٣٩٤٠ ميجا هيرتز بالاستعانة بهوائيات قطرها أكبر من ثلاثة أمتار .

حياة بعض منها . فقد انتهى مبكرا من فوق الخريطة الإعلامية دور مؤسسات كبرى لم تتنبه لهذه الحقيقة مثلما حدث للبث التليفزيونى البريطانى المباشر "B SKY B" الذى أنهى خدماته على قمر البث المباشر البريطانى "ماركوبولو" (Marcopolo) فى ٣١ ديسمبر عام ١٩٩٢ وعرضت قنواته للتأجير ، بينما تداركت مؤسسات أخرى هذه الحقيقة واتجهت إلى تكثيف وتنويع وتعدد قنواتها مثلما فعلت إدارة القمر الصناعى .. "أسترا-أ" و"أسترا-ب" بتقديمها أكثر من ثلاثين برنامجا تليفزيونيا وانضم إليهما القمران "أسترا-ج" و"أسترا-د" فى الموقع المدارى ذاته (١٩،٢° شرقا) وهو ما يسهل على المشاهد استخدام هوائيات استقبال ثابتة صغيرة سهلة التوجيه إلى موقع مدارى واحد للانتقاء من هذا الكم الهائل من القنوات التليفزيونية ، وهذا يعنى أن البث من القمر "أسترا" قد أصبح أرخص وأكثر نفعا للمشاهد الأوربى ، مما حقق له التفوق على كافة أقمار "يوتلسات" (التى لجأت إليها القناة الفضائية المصرية) .

خلاصة القول هنا ، هى أن "السلعة" ، أية سلعة ، يمكن أن تبور إذا لم تجد من يقبل عليها وأن احتمال الإقبال عليها يقل بزيادة السلع البديلة المنافسة . وعند النزول بسلعة إلى السوق ينبغى أولا دراسة احتياجات هذا السوق والسلع المتوافرة فيه لكى تتميز السلعة المراد طرحها عن سواها . باختصار شديد ، ينبغى لنا أن نفهم جيدا أن حياة القناة الفضائية المصرية متوقفة هنا على نوعية ما تقدمه من برامج - شكلا مضمونا - حتى لايدير لها الجمهور المستهدف فى المنطقة العربية ظهره ، خصوصا والبديل موجود فى "MBC" وغيرها . ولكن فى الدول الأوربية المشكلة أكبر ، فالمشاهد لا يعتمد هناك على الهوائيات القصعية لارتفاع

ثمنها (١) ، ولايمكنه التقاط برامج القناة الفضائية المصرية بالهوائيات العادية . ولكن استقبال هذه القناة فى أوربا يتم من خلال دفع اشتراك لشركات الكوابل التى تتولى هى استقبال بث البرامج ثم إعادة توزيعها من خلال الكابل على المشتركين . وفى حالة عدم اشباع برامج هذه القناة رغبات المشترك فإن بترهـ مؤكد (٢) ، ومن الصعوبة إعادة زرعها من جديد بعد أن تكون قد ماتت تماما لديه .

ولكن استقبال برامج القناة عن طريق موجات التليفزيون بالهوائيات العادية يتم بدون دفع اشتراك مقابل هذه الخدمة ، كما هو الحال فى الكويت والبحرين ، فإن التعرض لبثها بعد الانصراف عنها يمكن أن يحدث - ولو بالصدفة - وتعود المياه إلى مجاريها مرة أخرى ، إلا إذا استمرت بالأسلوب الذى نفر منها المشاهد

---

١ - يصل ثمن هذه الهوائيات فى باريس إلى ٣٥ ألف فرنك فرنسى ، ولم يسمح عن القناة الفضائية المصرية مسئولو بيع هذه الهوائيات فى بعض محلات بيعها عند اتصالنا بهم (١٩٩٣) ، بمعنى أن سعر الهوائيات الخاصة باستقبال القناة الفضائية المصرية قد يزيد عن ٣٥ ألف فرنك - أو قد يقل ، بينما الهوائى الخاص باستقبال برامج مركز تليفزيون الشرق الأوسط لايزيد سعره عن ٥٠٠٠ فرنك وحجمه (٨٠ سم) يمكّن حائزه من تثبيته فى الشرفة ، أو حتى تعليقه على الحائط الخارجى للمنزل (فى حالة استحالة وضعه فى الشرفة لبعدها عن خط الرؤية المستقيم مع القمر الخاص بها) ، بينما استقبال القناة الفضائية المصرية كان يتطلب هوائيات قطرها لايقل بحال من الاحوال عن ثلاثة أمتار (لالتقاط البث من عربسات) ، وإن كانت هذه المشكلة قد حلت نسبيا مع الاستعانة بالقمر الأوربى لنقل برامج القناة الفضائية المصرية .

٢ - بمكالمة تليفونية مع الشركة صاحبة الامتياز أو بكلمات قليلة فى رسالة ترسل إليها .

وجعله ينصرف عنها . كذلك الأمر بالنسبة لاستقبال بثها بالهوائيات مباشرة من القمر الصناعى إذ يمكن أيضا فى مثل هذه الحالة استرداد المشاهد الذى انصرف عن القناة . ولكن قاعدة بسيطة ينبغى إدراكها وهى أنه يمكن أن تكسب القناة - أى قناة - جمهورا لها ، ولكنها يمكن أن تخسره بسهولة أكثر . أما رجوعه إليها بعد انصرافه عنها بإرادته لأسباب تتعلق بها شخصيا فإن ذلك من الأمور شبه المستحيلة ، لذلك فإن التحصين دائما أفضل من العلاج .

٣ - مركز تليفزيون الشرق الأوسط

حتى الآن يعتبر مركز تليفزيون الشرق الأوسط "MBC" المنافس رقم "١" للقناة الفضائية المصرية .

وقد بدأ هذا المركز إرساله من لندن اعتبارا من ١٨ سبتمبر عام ١٩٩١ ، بل وهناك من يعتبره اول بث عربى ، ومن أوربا ، لخدمة المواطنين العرب المقيمين فى أوربا ، وذلك على مدى تسع ساعات يوميا تمتد أحيانا إلى ما بعد منتصف الليل .

وقد بدأ هذا المركز والذى يطلق عليه أحيانا اسم "القناة العربية" أو "القناة السعودية" أو "القناة الخليجية" على القناة "٣٣" بالقمر الأوربى "EUTELSAT II F1" بالموقع المدارى ١٣° شرقا والذى يمكن التقاط إشاراته فى أوربا بهوائيات قطرها يتراوح ما بين ٦٠-٨٠ سم مما يسمح باستخدامها فى المنازل والفنادق وشبكات التوزيع بالكابل ، حيث تمنع القوانين فى المملكة المتحدة استخدام هوائيات أكبر من ٧٠ سم ، وعدم استخدام أكثر من هوائى فوق المنزل الواحد حفاظا على الشكل الجمالى فى العاصمة لندن .

كذلك تستعين هذه المحطة بالقناة غزيرة الإشعاع على القمر

العربي "عربسات واحد ب" بالموقع المدارى ٢٦° شرقا والتي يمكن استقبال اشعاعها بوساطة هوائيات يتراوح قطرها مابين ٢٤٠-٣٠٠ سم داخل منطقة القدرة الفعالة . وبوساطة القمر الأوربى والقمر العربي استطاع مركز تليفزيون الشرق الأوسط أن يصل ببثه إلى مساحة جغرافية يحسده عليها أى تليفزيون آخر إذ يغطى بثه المنطقة العربية بأسرها إلى جانب الدول الأوربية حيث توجد جالية عربية كبيرة العدد تقدر بحوالى مليونين ونصف المليون مابين مقيم وزائر فى لندن وحدها ، يمكن أن تزيد بمد استقبال البث إلى خارج العاصمة .

ويمكن للمشاهدين فى المناطق الساحلية لبلدان المغرب العربي فى تونس والمغرب والجزائر وحتى جبال أطلس التقاط بث مركز تليفزيون الشرق الأوسط عبر القمر الأوربى (EUTELSAT II F1) من خلال هوائى قطره ١,٥٠ متر ، وفى إيران وأفغانستان وباكستان يصل قطر الهوائى إلى ١,٨٠ متر .

كذلك يمكن التقاط بث هذه القناة "العربية" فى تركيا واليونان وقبرص ولكن عبر "عربسات واحد ب" وبهوائى قطره ١,٨٠ متر ، وكذلك بالنسبة للمشاهد فى نيجيريا وتشاد واثيوبيا وجمهورية افريقيا الوسطى والكاميرون وكينيا وأوغنده وزائير والصومال حيث لايزيد قطر الهوائى اللازم لاستقبال بثها عن ١,٨٠ متر أيضا .

وتغطى برامج "MBC" بالكابل الأوربى عبر مركز الاتصالات والمواصلات البريطانية ، وتستقبل مدينة نابولى فى إيطاليا إرسال هذه القناة ، ثم ينقل إلى "عربسات واحد ب" ليعاود بثها إلى شمال افريقيا والشرق الأوسط من خلال القناة غزيرة الاشعاع على الحيز الترددى "S" وذلك بالنسبة للمشاهدين فى الدول العربية حيث

يختلف حجم الهوائى المستخدم فى التقاط إشاراتها ، فيستخدم هوائى قطره ١٫٨٠ متر فى تونس ، وفى الجزائر يصل قطر الهوائى الصالح لالتقاط هذا البث إلى ٢٫٢٠ متر ...

أما بالنسبة للمقيمين فى أوربا وفى شرق المملكة المتحدة ومدينة ليون فى فرنسا بالذات ، فإن قطر الهوائى لالتقاط بث القناة الكويتية لايتجاوز ٨٠ سم ، وفى جنوب العاصمة البريطانية لندن (مثل "ويمبلدون" و "ريتشموند" و "ميرتون" و "ساتون" ...) فإنه يمكن الاشتراك فى خدمة الكابل كما يمكن تركيب هوائى قطره ٢٫٢٠ متر لمشاهدة برامج مركز تليفزيون الشرق الأوسط بوضوح . وفى مناطق السواحل الشرقية لايرلندا يصل الهوائى اللازم إلى ١٫٥٠ متر ، وفى بلدان سواحل المانيا الغربية ٢٫٢٠ متر ، وفى فرنسا ٧٥ سم ، و٨٠ سم فى مدن جنوب شرق فرنسا وشمال غرب مدينة برست ، وفى موناكو ٧٥ سم . ويمكن التقاط برامج مركز تليفزيون الشرق الأوسط عبر (EUTELSAT II F1) فى شمال إيطاليا بهوائى قطره ٤٥ سم فقط وفى مدن جنوب ايطاليا بهوائى قطره ١٫٥٠ متر ، كذلك تتنوع أقطار الهوائى بالنسبة للمشاهدين فى مالطة ولوكسمبورج وسويسرا والمانيا والنمسا والدنمارك وجنوب اسبانيا وشمالها وايسلندا وجنوب فنلندا وشمال "يوغسلافيا" وجنوبها .

أما عن برامجها ، فإن القناة الفضائية لمركز تليفزيون الشرق الأوسط تقدم برامج تتشابه وبرامج القناة الفضائية المصرية ، وإن كانت تفوقها من حيث الحداثة ، وكذلك الإعلانات التى اختفت حاليا من على شاشتها .

٣ - خريطة برامج القناة الفضائية المصرية

كانت القناة الفضائية المصرية فى بدايتها تتوحد مع القناة

الأولى فقط ، مع حذف الإعلانات والتنويهات الخاصة بتنظيم الأسرة ووضع موسيقى تصويرية مع مناظر طبيعية عوضا عنها إلى أن بدأ تقديم مسلسل خاص بالقناة الفضائية بدلا من الإعلانات ، واستمر ذلك أكثر من سنة . ولما كان من المحظور إذاعة أى مواد أجنبية على شاشة القناة الفضائية المصرية كان يتم النقل من القناة الأولى إلى القناة الثانية لنقل برنامج "سهرة على الهواء" بدلا من "نادى السينما" ، و "سينما نعم سينما لا" بدلا من "اخترنا لك" .. ، ولكن اختلاف موقع برنامج السهرة على خريطة كل من القناتين كان يؤدى إلى النقل من قناة إلى أخرى بعد أن يكون البرنامج قد بدأ منذ فترة ، وبدون أى تنويه عن الجزء الذى لم يشاهده الجمهور ، أو حتى الاعتذار عن هذا الاجتزاء ، فلم تكن للقناة الفضائية مذيعات ربط واستمر ذلك حوالى شهرين حتى بدأ تسجيل تقديم للبرامج بوساطة مذيعات .

وتشير الخطوط العريضة للخطة الخاصة بالقناة الفضائية المصرية (والتى تتم صياغتها حاليا للفترة ١٩٩٣ - ١٩٩٤) إلى أهمية القناة الفضائية الثانية والتى يمكن أن تبدأ عملها فى اكتوبر ١٩٩٣ ناطقة بلغات أجنبية ، وإلى جانب البرامج التقليدية التى يمكن أن تقدمها هذه القناة ، تضمنت هذه الخطة عدة برامج للقناة الفضائية المصرية وهى :

سهرة عربية : تقدم فيها أغان وفنون من دول عربية متعددة من خلال قراءات مع بعض الشخصيات العربية (وهو شبيه ببرنامج اخترنا لك على القناة الاولى) .

اوبرا مصر : وتنقل فنون الأوبرا المصرية (ويتخلله حوارات مع الفنانين ومصممى الرقصات) .

كتاب الزمن : ويتضمن الحديث عن عظمة مصر من خلال حضارتها التاريخية القديمة والاسلامية ويعرض لمعظم الكنوز الاثرية التى تحويها مصر .

زيارة لسفارة : ويعرض مظاهر الحياة الاجتماعية والأدبية والفنية لأحدى بلاد العالم وعلاقة الدولة موضوع الحلقة بمصر وعرض لتقاليد شعبها ومكانة المرأة فيها .

اكلات بجميع اللغات : ويتحدث عن أكلات يتم إعدادها في مختلف دول العالم - عربية وغيرها .

دليل المشاهد : ويرد فيه على تساؤلات مشاهدى القناة ويعد بذلك همزة وصل بين القناة الفضائية المصرية والمشاهدين في الخارج .

لقاء كل يوم : ويواكب الأحداث المحلية والعالمية التى تقع في مصر ، المباريات الرياضية والعالمية وما شابه ذلك من مواد قد تجذب المشاهد .

برامج القناة الفضائية في شهر رمضان ١٤١٣ هـ (١)

يبدأ إرسال القناة الفضائية المصرية من ٨،٤٥ - ٩ صباحا بتجربة الهندسة مع الموسيقى ، مثلها مثل أى قناة تليفزيونية أخرى ، وبعد التأكد من مستوى الإرسال يبدأ ظهور البيانات الخاصة بالقناة (باللغة العربية) .

وتفتتح القناة الفضائية بث إرسال برامجها بقناة المعلومات (٢) في الساعة التاسعة صباحا ، تليها تلاوة بعض آيات من القرآن الكريم ثم عرض للبرامج ، حيث يمتد الارسال (فى شهر رمضان ١٤١٣هـ الموافق شهر فبراير ١٩٩٣ م) متصلا وبدون انقطاع إلى ما بعد صلاة الفجر فى اليوم التالى ، أى أن المساحة الزمنية للقناة الفضائية بدأت تقترب من ٢٠ ساعة يوميا .

---

١ - فبراير ١٩٩٣ م .

٢ - للاستزادة فى موضوع قناة المعلومات إرجع إلى : "الإعلام الإسلامى وتكنولوجيا الاتصال" .

وتتضمن برامج القناة فى الفترة المدروسة هنا أربع مسلسلات عربية (١) ، وسهرات القناة التى غالبا ما تكون من جزئين (٢) ، ومسلسلات للأطفال (٣) ، وحلقات ألف ليلة وليلة (٤) تليها فوازير شريهان ، وكان يذاع يوميا فى الفترة من الثالثة صباحا وحتى آذان الفجر (٥) برنامج بعنوان رمضان فى قنوات التليفزيون المصرى ويقدم فيه ملخص لأفضل برامج القنوات التليفزيونية المصرية الخمسة .

ماسبق يشير إلى أن القناة الفضائية المصرية تعتمد على برامج قنوات التليفزيون الخمسة العاملة (٦) ، بل وكانت حتى الأسبوع الثانى من شهر ديسمبر ١٩٩٢ تضم إرسالها إلى إرسال

---

١ - الأول فى الساعة ١٢ ظهرا مسلسل اجتماعى جديد ، والثانى الساعة ٤,١٥ معاد ، والثالث كوميدى فى الساعة ٩,٣٠ ، والرابع دينى فى الساعة الثانية بعد منتصف الليل .

٢ - الأول فى الساعة ١١,٣٠ وهو إما لفيلم تليفزيونى جديد أو فيلم عربى أو مسرحية أو تمثيلية أو سهرة جديدة ، والثانية سهرة عربية بالتناوب .

٣ - فى الساعة ٤,٣٠ عصرا برنامج "كانى ومانى" وفى الساعة ٧,١٥ مساء بوجى وطمطم تليه فوازير "عمو فؤاد" .

٤ - بعد آذان المغرب ، ونشير هنا إلى أن إذاعة الآذان بتوقيت القاهرة على القناة الفضائية قد يسبب بلبلة لمستقبلى هذه القناة لاتقاس باى مردود إيجابى لإذاعته عليها حتى مع الإشارة باختلاف فروق التوقيت .

٥ - حسب التوقيت المحلى لمدينة القاهرة .

٦ - كان الافتتاح الرسمى للتليفزيون بالقناة الاولى يوم ٢١ يوليو ١٩٦٠ ، وظهرت الثانية بعد سنة واحدة فى يوليو عام ١٩٦١ ، ثم كانت الثالثة فى اكتوبر عام ١٩٦٢ (واغلقت فى عام ١٩٧٠ كقناة مركزية) ⇐

القناة الأولى فتتوحد معها يومى الخميس والجمعة من كل أسبوع (١) فى "برامج اليوم المفتوح" وكذلك بالنسبة لبرامج اليوم

⇦ وفى عام ١٩٧٦ دخل مصر التليفزيون الملون . واعتبارا من عام ١٩٨١ أخذ بنظام فصل القنوات وظهر مبدأ التخصص حيث ظلت القناة الأولى الرئيسية وأخذت الثانية الطابع الثقافى ، وبدأ إنشاء قنوات محلية ذات صيغة تنموية وخدمية بالدرجة الاولى فظهرت القناة الثالثة من جديد ولكن بوصفها "تليفزيون القاهرة الكبرى" وتخدم محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية وكان ذلك فى ٦ اكتوبر عام ١٩٨٥ ، ثم جاءت الرابعة فى ٢٥ اكتوبر عام ١٩٨٨ وتخدم محافظات بورسعيد والاسماعيلية والسويس وتحمل اسم "تليفزيون القناة" ، والخامسة وهى "تليفزيون الاسكندرية" وتخدم هذه القناة محافظتى الاسكندرية والبحيرة وتزامن افتتاحها الرسمى فى ١٣ ديسمبر عام ١٩٩٠ وافتتاح القناة الفضائية المصرية (وكان البث التجريبى لها قد بدأ فى شهر اكتوبر من العام ذاته) .

١ - وقعت القناة الفضائية المصرية فى اخطاء بسبب هذا التوحد مع القناة الأولى ومن ذلك مثلا انها بثت برنامج "سر الأرض" الذى تقدمه القناة الأولى وهو برنامج إرشادى زراعى يتناول موضوع العلاقة بين الفلاح وارضه . وقد تساءلت صحيفة **الوفد** (٤ يناير عام ١٩٩٣) (والبرنامج يقدم فى الثالثة والربع عصر يوم الأحد) عن جدوى تقديم هذا البرنامج والفلاح المستهدف بهذا البرنامج يكون فى أرضه ، بل وذهبت الصحيفة فى تساؤلها إلى تصور انه فى حالة ما إذا كان هذا البرنامج يقدم "الأفنديات" وزارة الزراعة فإن هؤلاء يكونون فى الطريق إلى منازلهم بعد انتهاء مواعيد عملهم وعما إذا كان التليفزيون يطالب الفلاح بترك أرضه والجلوس امام التليفزيون . والسؤال الذى نطرحه هنا يدور حول جدوى بث هذا البرنامج فى القناة الفضائية ، وهل توجد "جيوب ضعيفة" زراعية فى مصر عدد سكانها يتطلب مثل هذا العناء ؟

المفتوح بالقناة الثانية يومى السبت والأحد (مع تطعيم هذا الإرسال ببرامج من القنوات المحلية) ، وإذاعة فقرات خاصة من القنوات المحلية أيام الأثنين والثلاثاء والأربعاء وكانت عملية الانتقال من قناة لأخرى تتم بأسلوب فج وكأن الإرسال قد انتهى بالنسبة لبرامج القناة الأولى .. والذى كان موضع نقد من متابعى القناة الفضائية المصرية (١) .

وهنا يثار تساؤل عما إذا كان من المفروض أن يشاهد المغتربون والأخوة العرب المقيمون بالخارج فى دولة عربية أو أوربية ما يشاهده المصريون داخل جمهورية مصر من برامج أيا كان مضمونها وإلى من يتوجه بها ؟ (٢)

فالملاحظ هنا أن القناة الفضائية المصرية تقوم بعملية نقل لبرامج من التليفزيون المصرى بما فيها النشرات الاخبارية (٣) (فيما عدا النشرات المحلية) وبصرف النظر عما تتضمنه هذه النشرات الاخبارية من موضوعات والتى هى فى الغالب من مصادر أجنبية توفرها أيضا للمشاهد قنوات أخرى أكثر رسوخا فى

---

١ - للاستزادة ارجع إلى : القناة الفضائية المصرية : دراسة جدوى .

٢ - دعت لجنة الثقافة والاعلام والسياحة فى مجلس الشعب إلى أن يكون الانتاج الدرامى المصرى ملائما للعرض فى التليفزيونات العربية بالبعد عن المحلية أو عرضها بأسلوب لايظهرها بالمظهر المحلى البحت ، والارتفاع بمستوى الانتاج لانه يمثل عائدا له اهميته على مستوى التسويق ويساعد بذلك فى دعم الأنشطة الأخرى لاتحاد الإذاعة والتليفزيون .

٣ - تظهر قناة المعلومات حاليا وراء كل مادة إخبارية ولمدة تتراوح ما بين ٣ - ٥ دقائق بالإضافة إلى الساعة الكاملة التى تخصص لها قبل الافتتاح وتتقدم جميعها باللغة العربية .

الخارج ، والتى تقدمها القناة الفضائية المصرية بإيقاع رتيب وممل يختلف عما يمكن أن يجده مشاهدو هذه النشرة فى القنوات الأخرى المحلية أو الوافدة فى الدول التى يقيمون فيها والتى تعتمد فى الغالب على الإيقاع السريع فى نشرات أشبه بالمواجيز والتى قد تصل إلى ثلاث دقائق فقط فى فواصل بين فقرات البرامج .

من هنا نرى أنه من الضرورى أن تكون لهذه القناة نشراتها الخاصة بها والتى يؤخذ فى الاعتبار عند إعدادها خصائص الجمهور المستهدف والذى اتسع ليشمل الناطقين باللغة العربية فى بعض الدول الأوربية - وبخاصة المصريين - إلى جانب المقيمين فى دول عربية حيث نتوقع اختلافا فيما ينتظره كل "فريق" من هذه القناة المصرية ؛ فنحن نتصور مثلا أن اهتمامات المقيمين فى دولة عربية تختلف عنها لدى المقيمين فى دولة أوربية باختلاف خصائص كل منهما ، كذلك فإن المناخ الإعلامى يختلف فى المنطقة العربية عنه فى المنطقة الأوربية حيث تقع المنطقة العربية فى أطراف المنطقة "١" (١) والتى تشمل أوربا وأجزاء من أفريقيا وشريط رفيع من آسيا وتشكل فى مجموعها "بصمة القدم" (Foot Print) لعديد من الأقمار الصناعية التى تطرح اختيارات عديدة أمام المشاهد الذى يجيد لغة أجنبية - أو عدة لغات - إلى جانب اللغة العربية ، وإن كان ذلك لم يعد يمثل مشكلة (٢) .

---

١ - إرجع إلى ما سبق ذكره بخصوص تقسيم العالم إلى ثلاث مناطق .

٢ - بدأت بعض القنوات تبث برامجها بأكثر من لغة ، حيث تقدم القناة الأوربية التى ظهرت منذ شهور قليلة (Euronews) موادها باللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية والعربية ، كذلك الأمر بالنسبة للقناة الألمانية (DW) والتى تبث برامجها باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية والروسية .. ، وهو ما سبق أن أشرنا إلى احتمال حدوثه (دولنا النامية فى عصر الأقمار الصناعية) .

كذلك فإن هذه المحطات "البديلة" كثيرا ماتقدم انتاجا متميزا بالارتفاع بالمستوى الحرفى - شكلا (١) ومضمونا - يحترم عقلية المشاهد وخصوصا بالنسبة للأخبار وذلك إذا سلمنا بأن التليفزيون وسيلة إعلامية . وبالتالى يمكن هنا الحديث أيضا عن أنه بالنسبة لنشرات الأخبار وما تتضمنه من موضوعات تتعلق بالتنبؤات الجوية ودرجات الحرارة وأسعار العملات .. فإنه من المفروض أن تمتد هذه المواد لكى تغطى الدول العربية والأوربية والأفريقية التى يصلها البث وفيها جمهور لهذه القناة الفضائية ، بل وجمهور مرتقب نرنو إليه .

أما بخصوص أقوال الصحف ، فإننا نرى ضرورة الاهتمام باستعراض أهم ما تورده الصحف العربية والأوربية وعدم الاكتفاء بما يقدم حاليا منها ، كذلك الأمر بالنسبة للأفلام التسجيلية والتى يجب أن تغطى الدول العربية الشقيقة ، ما دامت هناك قناعة بأن هذه القناة يمكن أن تكون لسان حال الدول العربية أكثر من القنوات العربية الأخرى (٢) ، ومع الأخذ بأن مصر هى قلب الوطن العربى وأهم دولة فى المنطقة على كافة المستويات ، أى أننا نرى أن تأخذ برامج هذه القناة التوجه العربى ، حتى بالنسبة للأغانى إلى جانب الأحداث والمؤتمرات والندوات والمهرجانات ...

---

١ - الحديث عن الشكل فى البرامج التليفزيونية معناه الحديث عن الحرفة ؛ والحرفة هنا تمتد ما بين "التقديم والإخراج والتحرير والإعداد إلى التصوير والتقطيع والتنسيق والإنتاج بما فى ذلك الديكور والملابس والتشغيل الهندسى وما لايقع تحت حصر من تفاصيل الحرف التليفزيونية والتى تتعاون كلها من أجل تقديم شكل يجذب انتباه المشاهد ويتيح له الاستفادة والاستمتاع بالمضمون ، والارتفاع بالمستوى الحرفى يعنى هذا كله ، وهى سلسلة من العمليات إذا ضعفت فى حلقة منها انهارت السلسلة كلها" ..

٢ - يقال إن إحدى القنوات العربية الفضائية بدأت تحتضر .

وينبغي علينا أن ندرك أن ملء ساعات طويلة للبث بالغث والثمين من البرامج فيما يفيد وما لايفيد له آثار سلبية يجب عدم إغفالها تشبه الدرس المستفاد من قصة "الرجل والذئب" (١) . لذلك نرى أن العبرة هنا ليست بطول أو عرض المساحة الزمنية التى تغطيها خريطة برامج القناة ، ولابحشد عدد هائل من البرامج يتم اختيارها من اليمين ومن اليسار ، ولكن العبرة كل العبرة فى مضمون مايقدم من برامج - حتى ولو كان ذلك لعدة دقائق - نكسب بها احترام المشاهدين للقناة وانتمائهم لها . معنى هذا أننا نرفض أيضا امتداد خريطة البرامج إلى أوقات "ميتة" نعرف تماما قلة الإقبال على مشاهدة برامج التليفزيون فيها إن لم تنعدم ، فبدء الإرسال فى الساعة العاشرة لايفيد إلا نسبة ضئيلة من المشاهدين ، حيث الغالبية العظمى فى أعمالهم خارج المنزل أو ربات بيوت تفضلن البقاء فى الفراش أطول فترة ممكنة لتعويض سهرة البارحة أمام برامج أكثر جاذبية مما تعرضه القناة فى الصباح خاصة وأن برامج السهرة والجميع فى المنزل يمكنها أن تضفى جوا عائليا فى الأسرة ، وخصوصا بالنسبة لمن يعيشون فى دول غير ناطقة بالعربية على الأقل .

خلاصة القول هنا هى أننا نتحفظ على ما يقال بأن القناة الفضائية المصرية هى "البث القومى" وأنه يشبع الحاجة إلى "حرارة" الوطن لدى المغتربين ، وأن هؤلاء يشعرون بوحشة يمكن لهذه القناة أن تزيلها ، وأنهم مهما كانت هناك من أسباب

---

١ - يحكى أن رجلا كان فى حقله وصرخ يطلب النجدة من ذئب هاجمه وعندما هب أهل القرية لنجدته بادرهم بانه كان فقط يختبرهم ويحاول أن يتاكد من موقفهم فى حالة ما إذا هاجمه ذئب . وبعد هذه الواقعة بأيام صرخ هذا الرجل طالبا النجدة ولكن اهل القرية لم يحركوا ساكنا وتمكن الذئب منه .

تقف أمام حيازة الهوائى الخاص بالتقاط برامج هذه القناة تتمثل فى ضخامة الهوائى أو ارتفاع سعره ، أو صعوبة الاشتراك فى شركة الكابل صاحبة الامتياز فى نقل برامج القناة الفضائية المصرية ، بل ونوعية البرامج التى تعرضها هذه القناة .. ، وأنه بالرغم من كل هذه المعوقات نتصور أنهم سيسعون حثيثا لحيازة الهوائى . ولكن ينبغى أن نكون واقعيين ، فإن هذه النظرة العاطفية تبعدنا عن العقلانية ويجب استبعادها عند الحديث بموضوعية خصوصا وأن القناة تتكلف الملايين ويجب ألا تذهب كل هذه النفقات سدى .

ولكن ذلك لايعنى أننا ننكر ما يمكن أن توفره هذه القناة لمشاهديها حيث يمكنها تدعيم الجو الأسرى لدى هؤلاء المغتربين (١) ولكن إلى متى وهناك قنوات عربية أخرى ؟ كذلك نتساءل إلى متى وأشرطة الفيديو تغزو الأسواق فى الخارج ؟ بل حتى بالنسبة لنشرات الأخبار فانه يوجد تحفظ بصددها بعد أن عرف المواطن العربى طريقه إلى محطات أجنبية (وخصوصا صوت أمريكا وهيئة الإذاعة البريطانية) منذ أن فقدت إذاعاتنا مصداقيتها. فاستطاعت الاخريات استقطابه كما فعلت مؤخرا شبكة "السى إن إن" (CNN) عند أزمة الخليج .

ولما كانت القناة تفتح آفاقا لخدمة الاقتصاد العربى بصفة عامة والمصرى بوجه خاص حيث تفتح لها أسواقا جديدة للمنتجات والسلع والخدمات ، فقد اتسعت خريطتها للإعلانات التى تحقق ذلك بالمجان لفترة امتدت حتى حوالى ١٥ شهرا .

---

١ - أى أننا فى المرحلة الحالية على الأقل نقصر جمهورها على المصريين المغتربين .

وفي ٢ مارس عام ١٩٩٢ تم عقد الاتفاق الخاص بالإعلانات بين القناة الفضائية المصرية والشركة التى أخذت امتياز بث الإعلانات على هذه الشاشة (١) (وبحيث ألا تقل المساحة الزمنية للإعلانات عن ١٥ دقيقة يوميا بإجمالى ٥٤٧٥ دقيقة فى السنة مقابل مليون وثلاثمائة ألف دولار أمريكى) ، وبدأت الاعلانات تقدم حاليا على القناة الفضائية بأسلوب القطع والحقْن داخل برامج السهرة. وغنى عن القول هنا أن الإعلانات فى هذه القناة ينبغى أن تتخطى المحلية والإقليمية لزيادة حجم السوق الذى ينبغى أن تروج فيه السلع المعلن عنها .

ولما كان المنافس موجود باستمرار ، فإن الإعلان عن السلع المصرية على هذه القناة ينبغى أن تسانده برامج إعلامية تلقى الضوء على مدى ما وصل إليه المنتج المصرى من تطور للمساهمة فى ترويج السلع المصرية فى الأسواق الخارجية ، وخصوصا بالنسبة للخدمات بوصفها سلعا غير منظورة ؛ فنحن مثلا نعتبر القناة الفضائية المصرية إطلالة على السياحة فى مصر ، سواء

---

١ - وكالة "عالمية للإعلام والدعاية" ، وهى وإن كانت وكالة سعودية التمويل إلا أن المسئول عنها مصرى . ولكن لما كانت القناة ناطقة باسم مصر فإن هناك ضرورة تحتم خضوع هذه الاعلانات للإشراف بالنسبة للشكل الذى يخرج فيه الاعلان وكذلك بالنسبة للسلعة المعلن عنها . فهناك دول عديدة تحظر الاعلان عن سلع بعينها مثلما حدث فى فرنسا بصدور قرار من وزير الصحة (يونيو عام ١٩٩٢) ونشر فى الجريدة الرسمية يقضى بإيقاف جميع أنواع الإعلانات الخاصة بأدوية سقوط الشعر وإنقاص الوزن وهدوء الأعصاب والمسكنات -- إلى جانب قرار سابق يمنع جميع أشكال الإعلان عن السجائر والمشروبات الكحولية ، كذلك بالنسبة لميثاق الشرف الخاص بالإعلانات الذى تطبقه الهند (للاستزادة إرجع إلى : الأقمار الصناعية والتنمية) .

للمغتربين المصريين أو للأجانب ، سياحة دينية أو تاريخية أو ثقافية أو ترويحية أو علاجية ... ، مما يحتم ضرورة الاهتمام بالمضمون السياحى الذى تتناوله بحيث تكون "بانوراما" لكل ما يمكن أن يجذب السائح إلى مصر ، للسياحة أو للاستثمار ، بالتركيز على العنصر البشرى بكل مقوماته وأصوله ، والعنصر المكانى والزمانى بكل حضاراته وآثاره .. ، باختصار يمكن النظر إلى القناة الفضائية المصرية بأنها "قناة سياسية اقتصادية ثقافية (١) واجتماعية فى الوقت الذى تعبر فيه عن حقيقة المجتمع وواقعه برؤية صادقة خالية من التهوين أو التهويل للحفاظ على مصداقيتها لدى الجمهور الخارجي ، وبخاصة ونحن نتطلع إلى انطلاق القناة الفضائية المصرية الثانية الناطقة بلغات أجنبية والتى ستتوجه بها إلى جمهور أجنبى تماما وإلى أبناء المغتربين من الجيل الثانى (٢) الذين لايجيدون العربية ولايعرفون شيئا عن واقعنا إلا من خلال وسائل إعلام غالبا ما تكون مغرضة ، وذلك يتطلب بالضرورة التعامل بذكاء شديد وبمستوى رفيع من الأداء والتناول مع القضايا الدولية والتى تفرض نفسها على الساحة العالمية .

كذلك نرى أنه إلى جانب الالتزامات الواجب أن تقوم بها القناة الفضائية المصرية والتى تتلخص فى أهدافها وتوجهاتها ، من الضرورى أن يكون هناك التزام أخلاقى ودينى وإنسانى قبل إخوة لنا - والذين يمكنهم التقاط بث هذه القناة - ممن يعيشون فى الجمهوريات الاسلامية التى كانت تابعة لما كان يسمى بالاتحاد السوفيتى وكذلك بالنسبة لباكستان (٣) وأفغانستان وإيران وتركيا

---

١ - مع عدم إغفال الدور التعليمى .

٢ - ننظر إلى هؤلاء نظرة المسلمين الأوائل إلى "المؤلفة قلوبهم" .

٣ - حيث يمكن الاستعانة بالقمر الآسيوى (ASIASAT) .

والبوسنة والهرسك وأيضا بالنسبة للأقليات الاسلامية فى دول أخرى بأوربا وافريقيا وآسيا ..

وبما أن المسلمين فى الخارج ينظرون إلى مصر على أنها حصن الاسلام ، وحاميتها ، فإننا نشفق على هذه القناة الفضائية عندئذ لصعوبة انتقاء البرامج التى تنطق باسمها واللازمة والواجبة لتحقيق التوازن بين القول والعمل .

فالمشاهد بالفعل هنا أن تصريحات المسئولين وتوجهاتهم تشير مثلا إلى منع الرقص الشرقى من التليفزيون ، ولكن عند التنفيذ يتغاضى عن هذا المنع فى المشاهد التى تظهر فيها الراقصات كاسيات عاريات داخل الأفلام مما يمثل تناقضا يشوه مصداقية هذه القناة الفضائية الناطقة بالصوت والصورة أيضا من دولة إسلامية عريقة ، بل وينسحب هذا التحذير لكى يشمل أيضا البرامج التى تركز على الفنانين متناسية العلماء والأدباء والمفكرين والأطباء والمهندسين ... الذين يمثلون أمل الأمة العربية والإسلامية فى غد أفضل (١) ، بمعنى أننا نرى أن فى مقدور القناة الفضائية المصرية القيام بدور مهم لتصحيح صورة الإسلام أمام العالم والتى تشوهها وسائل الإعلام الأجنبية بتشويه صورة الدول - ومن ثم الأفراد - التى تعتنق الإسلام مما يتسبب بالتالى فى تشويه صورة الإسلام نفسه .

---

١ - وقد يكون هذا هو ما ينقصنا على شاشة التليفزيون المصرى والذى قد يبرر اختفاؤه ظهور هذه الحالات المرضية التى كفّرت المجتمع والأهل وخرجت على الجميع بافكار وسلوكيات انتحارية مدمرة لأصحابها قبل أن تدمر المجتمع ونسيجه . (للاستزادة إرجع إلى : مدخل إلى علم الاجتماع الإعلامى) .

ولكن الذى حدث هو أن الفرحة بأن تكون لنا قناة فضائية والإسراع بأن تأخذ مكانها فوق شاشات التليفزيون فى دول المنطقة العربية بل والأوربية قبل إعداد خريطة برامج خاصة بها قد أدى إلى اعتمادها على قنوات التليفزيون المصرية بدون إدراك خطورة ما يقدم من مضمون ، فخرجت ضعيفة وسمح ذلك للمنافس بفرصة لاستقطاب جمهور من مشاهديها المستهدفين .

كذلك كانت الفرحة باستئجار القناة غزيرة الإشعاع فى "عربسات واحد أ" لبث برامج القناة الفضائية المصرية - مع علمنا المسبق بأن عمره الافتراضى لم يتبق منه إلا شهور معدودة - سببا فى مشكلات واجهتها هذه القناة بعد فترة قصيرة من عمرها وكان لذلك آثار سلبية تتمثل فى عدم ثقة المشاهدين فى إمكانية استمرار القناة فى البث بصفة منتظمة خصوصا بالنسبة للمشتركين فى شركات كوابل كما هو الحال بالنسبة لمشاهدى هذه القناة فى لندن (١) .

وفى حالة ما إذا كانت هناك رغبة فى استمرار هذه القناة وتحقيق النجاح لها ، لابد إذن من توفير كافة الضمانات اللازمة لتدفقها بدون معوقات والاهتمام باختيار ما يبث من خلالها .

ولكن إلى جانب المضمون والشكل وأسلوب البث ينبغى ألا ننسى ضرورة أن يكون لهذه القناة كوادرها الهندسية الخاصة بها

---

١ - علمنا أن عدد المشتركين فى خدمة الكابل لاستقبال بث القناة الفضائية بلندن كان ١٨٥ مشتركا فى نهاية ٣١ مايو عام ١٩٩١ (أى بعد افتتاحها الرسمى بحوالى أسبوع واحد) ارتفع إلى ٥٤٣ مشتركا وصلهم الارسال فى أوائل شهر نوفمبر من العام نفسه ، وان عدد المشتركين فى لندن يمكن أن يزيد عن عشرة آلاف مشترك .

بعد هذه الفترة التجريبية التى كانت فرصة لهم على التدريب ، وكذلك أن تكون لها كوادر برامجية تعد إعدادا جيدا بما يتلاءم وجمهور هذه القناة وذلك من خلال دورات خاصة جدا تساعد على التخلص ممن يشوه صورتها حتى ولو بشكل غير مباشر ؛ فالمذيع الذى "يستظرف" بالقول أو بالحركة أو بالملبس .. ، كذلك من له لكنة خاصة ... يجب عليه معالجة ذلك قبل الظهور على هذه القناة الفضائية ، وإن كنا نفضل عقد مسابقة خاصة لانتقاء مذيعين جدد لها يمكن تدريبهم وإعدادهم بصورة أسرع وأضمن ممن تمكنت منهم هذه المآخذ ، والذين أصبح من الصعب تقويمهم بعد أن سادهم الاعتقاد بأنهم وصلوا إلى مرحلة النجومية وغير قابلين للنقد بارتفاع حدة النرجسية لديهم .

كذلك الأمر بالنسبة للمعد (والمخرج والمصور ...) الذى يستعان به فى هذه القناة والذى يجب أن يعرف إلى من يتوجه برسالته ، وإن كان هذا من الصعب تحديده إلى أن يتم تصميم أقمار جديدة توفر إمكانية التحكم فى تحديد المناطق المستهدفة للإرسال والذى من شأنه المساعدة على استخدامها فى البرامج الموجهة تليفزيونيا ، أى أن استراتيجية الإعلام المصرى يجب أن تكون مرنة بحيث يمكن تطويعها لكى تتلاءم والتطورات التقنية الخاصة بأقمار الاتصال ، خاصة أن استشراف المستقبل يشير إلى الانصراف عن الاعتماد على المحطات الأرضية التى تستعين بشبكة ميكروويف وأنه سيصبح الاعتماد فى المستقبل - والذى بدأ فعلا - على هوائيات البث المباشر ، وعلى الشبكات الكابلية التى توفر عددا كبيرا من قنوات التليفزيون إلى جانب تقديم صورة خالية من العيوب بلا "خيالات أو أشباح" (Ghosts & Shadows) .

ولما كان من الصعب تحقيق هذه الشبكة الكابلية فى الدول النامية لاختفاء البنية الأساسية اللازمة لذلك بسبب تكدس السكان فى مناطق لم يؤخذ فى الحسبان عند إنشائها إمكانية دخول الكابل

بها ، فإن المستقبل سوف يكون للقنوات الفضائية التى لاتعوقها كثافة سكانية ولاحدود سياسية أو جغرافية ... ، والتى لم تعد حكرا على الدول المتقدمة صناعيا بعد هبوط التكاليف الخاصة بإنشائها ، فإنه فى دول عديدة ، بما فيها الدول الفقيرة ، بات من المألوف رؤية أجهزة استقبال برامج الأقمار الصناعية فوق أسطح المبانى (١) . ففى نيجيريا قفز عدد الهوائيات إلى ١٠٠٠٠٠ جهاز ، كذلك انتشرت فى كوت دى فوار وجنوب افريقيا وفى عدد كبير من الدول الآسيوية ، حيث وصل عدد الهوائيات فى الهند (١٣/١١/١٩٨٩) إلى أكثر من ٣٠٠٠ جهاز (٢) ... بل إنه فى الجزائر ، ورغم سهولة التقاط برامج بعض الدول الأوربية والعربية فيها بالهوائيات العادية إلى جانب القناة القومية ، فقد بدأت تنتشر هذه الهوائيات الخاصة بالتقاط برامج الأقمار الصناعية . كذلك الأمر بالنسبة لدول فى الكتلة الشرقية ، حيث شاهدنا انتشار هذه الهوائيات فى جمهوريات متعددة (٣) ، وبالنسبة لدول الخليج العربى ، وفى المملكة السعودية أيضا حيث بدأت الهوائيات تتجه إلى الاقمار الصناعية ؛ يضاف إلى ذلك نجاح بعض دول تنتمى للعالم الثالث فى تصنيع أجزاء من هذه الهوائيات (٤) .

---

١ - عرف العالم الهوائيات القصعية فى بداية الستينيات .

٢ - بالنسبة لمصر إرجع إلى : بث وافد على شاشات التليفزيون (تحت الطبع) .

٣ - للاستزادة إرجع إلى : وسائل الإعلام الالكترونية فى دول الكتلة الشرقية

٤ - نجحت الهيئة العربية للتصنيع بمصر فى انتاج أجزاء ثلاثة من الهوائى (الصحن والمستقبل واللوحة المخففة للضجيج "LNBS") . وتمكنت بعض الدول من انتاج هوائيات شعبية بأسعار متهاودة . فقد صنعت انجلترا هوائى لايتعدى سعره ٣٠٠ جنيه استرلينى (٧٠ سم) إلا ان السعر سيستمر فى الانخفاض مستقبلا خصوصا إذا تم الاتفاق بين ⇐

وختاما ، ينبغى الإشارة هنا إلى أن انتشار الهوائيات الخاصة ببرامج الأقمار الصناعية فى المنطقة "\" يتيح الفرصة للقناة الفضائية المصرية أن يكون لها جمهور واسع . ولكن يجب التأكيد هنا على أن التواجد المصرى إعلاميا فى الدوائر المختلفة (محليا وعربيا وأفريقيا وعالميا) يعتمد اعتمادا كبيرا على مستقبل هذه القناة الفضائية المصرية وشقيقات لها يمكنها أن تحتفظ لمصر بدورها الريادى فى الحفاظ على هويتنا وقيمنا الروحية من خلال تقديم التراث العربى والإسلامى (١) فى عصر الانقلابات الدولية ، وفى بيئة سمعية بصرية متغيرة تعيش تطورا تكنولوجيا مستمرا له تأثيره على وسائل الإعلام الالكترونية فى إطار الحركية الإعلامية التى تحتم وجود علاقات جديدة فى هذا المجال ، وفى منظومة "النظام الإعلامى الجديد" التى تتطلب وقفة تأمل ودراسة قبل اتخاذ القرار .

⇐ سكان البناية الواحدة للاشتراك فى هوائى واحد ، كما اتجهت دول اخرى إلى استيراد اجزاء هذه الهوائيات وتركيبها محليا مما يحد من ارتفاع أسعارها .

١ - هناك مباحثات تتم حاليا لتوظيف القمر الصناعى التركى للتعاون فى مجال الدعوة الاسلامية .

الباب الثانى

القناة الفضائية المصرية
(دراسة جدوى)

مقدمة

بعد تعرفنا على القناة الفضائية المصرية فى الباب الأول نعرض فى صفحات هذا الباب الثانى نتائج البحث الميدانى الذى جمعت بيانات صحيفته فى الكويت بحثا عن جمهور القناة الفضائية المصرية فى دولة كانت من أوائل الدول - إن لم تكن أول دولة - تستقبل بث هذه القناة .

وبهذا فإن هذه الصفحات ترد على التساؤل "من ؟" فى نموذج الاتصال الخطى الذى طرحه "هارولد لازويل" مع عدم إغفال التغذية المرتدة التى تهتم بها المدرسة الفرنسية - الاجتماعية والنفسية - فى الدراسات الإعلامية التى ننتمى إليها ، ونركز فيها على ضرورة تحقيق الديمقراطية فى وسائل الإعلام .

وتتمثل "الدمقرطة" هنا فى المشاركة فى اتخاذ القرار الإعلامى من خلال عرض وجهات النظر التى يدلى بها الجمهور المستهدف فى العينة المدروسة إلى أن تتم بإذن الله تعالى دراسة موسعة بعد ذلك تتحقق فيها - ربما - صفة الشمولية .

أولا - منهج البحث وأدواته

يندرج هذا البحث تحت ما يسمى فى الغرب باسم "Action Research" والتى يركز فيها الباحث على جزئية محدودة لم تدرس فى الغالب بعد ليلم بجوانبها سريعا بدون

استطراد فى الجانب النظرى ، وهى بذلك تصلح لدراسة الجدوى لأن التقرير الختامى عندئذ يتميز بالإيجاز والتركيز على الخطوط العريضة التى تلقى الضوء على الموضوع المدروس فى شكل ومضة مباشرة وكأنها "نظرة الطائر" بكل دلالات هذا التعبير ، والتى تمكن نتائجها التطبيقيين من الاستيعاب الكامل للمشكلة المدروسة بدون تشتت .

وهذا النوع من البحوث ، عملى أو تطبيقى ، يتضمن إجراءات عملية أو تجارب تفصح نتائجها عن أوجه القصور الواجب تفاديها فى جانب ما ، أو ما يجب تدعيمه .. ، وما أحوجنا لهذا النوع من البحوث والدراسات التى سوف تزيل الهوة الموجودة حاليا بين المنظرين والتطبيقيين بحيث يتفاعل الجميع معاً لتحقيق تقدم المجتمع فى الموضوعات المشتركة .

والبحث من هذا المنطلق يعد من البحوث الاستطلاعية واستخدم فيه المنهج الوصفى من خلال دراسة ميدانية طبقت فى الكويت خلال شهرى يناير وفبراير سنة ١٩٩٢ ، حيث صممت صحيفة استقصاء جمعت بياناتها بأسلوب المقابلة فى محل إقامة المبحوث أو فى مكان عمله أو مكان دراسته .

١ - الإجراءات

أ - قياس صدق الصحيفة

صممت صحيفة البحث هنا بحيث تغطى موضوع الدراسة ، القناة الفضائية المصرية ، واعتمدنا عند صياغتها على صحيفة محكمة كنا قد استخدمناها فى دراسة سابقة وقلنا عندئذ إنها ممكن أن تكون نموذجا لصحيفة البحث . ولكننا لم نكتف بذلك ، إذ لنا من خبرتنا فى البحوث الميدانية التى قمنا بها

وإشرافنا على عديد من الدراسات الميدانية وتحكيمنا لاستمارات بحث في بحوث آخرين ما يؤهلنا للحكم على صدق الصحيفة ، وإن كان من الأفضل - لنا قبل غيرنا - أن يتم قياس صدق الصحيفة فى كل مرة ، حتى ولو كانت الصحيفة هى النموذج نفسه . ولكن عنصر الوقت كان يحكمنا لاعتمادنا هنا على باحثة ميدانية تطوعت مشكورة أن تقوم بتطبيق الاستمارة التى عرضتها على أستاذ بجامعة الكويت لمعرفته بالمجتمع المدروس أكثر منا وقد تفضل بمراجعتها ولم يبد أى اعتراض أو تحفظ على ما تضمنته الصحيفة من أسئلة .

ب - قياس ثبات الصحيفة

لما كان من الصعب قياس ثبات الصحيفة بالاعتماد على طريقة "إعادة الاختبار" (Test retest Method) نظرا لطبيعة المجتمع المدروس (الكويت ونحن فى القاهرة) ، وصعوبة تحقيق ذلك (الإقامة فترة طويلة فى الكويت بالنسبة للباحثة الميدانية) فقد لجأنا إلى تطبيق طريقة التجزئة النصفية على العينة ، حيث تم تقسيمها الى قسمين يأخذ الأرقام الفردية (١ ، ٣ ، ٥ ..) فى قسم والأرقام الزوجية (٢ ، ٤ ، ٦ ..) فى قسم آخر ، وتم حساب معامل الارتباط بطريقة "برسون" (Person) حيث بلغت قيمة "ر" = ٠,٦٦ . ونظرا لصغر حجم العينة ، فضلنا تصحيح قيمة "ر" بتطبيق معادلة "سبيرمان" فاتضح أن معامل الثبات عال (٠,٨٠ تقريبا) .

وأيما استخدمنا من مقاييس فى هذا البحث ، فإن العدد المحدود للمفردات تجعلنا نسلم بعدم إمكانية تعميم النتائج ونحن لم ننشد ذلك فى هذا البحث على الأقل حيث قصدنا بهذه الدراسة الاستطلاعية طرح فروض لدراسات تالية فى إطار ما يمكن أن يخرج به البحث من نتائج ، والرد على السؤال الرئيسى للبحث :

ما جدوى القناة الفضائية المصرية ؟ إلى جانب تحديد صورتها فى إحدى الدول التى تستقبل بث هذه القناة ، الكويت ، التى تشكل حدود البحث، وما خصائص مشاهد القناة الفضائية المصرية فيها .

جـ - مرحلة جمع البيانات

خرجت الصحيفة فى شكلها النهائى للتطبيق فى ٢٩ سؤالا إلى جانب البيانات الشخصية التى رفعت أسئلة الصحيفة إلى ٣٧ سؤالا . وقد تضمنت الصحيفة أسئلة رأى وأسئلة دوافع وأسئلة حقائق .. ، وحاولنا ترك فرصة للمبحوث فى أكثر من موضع لكى يضيف ما يراه من آراء أو إجابات . وفى المقابل ، حاولنا جاهدين ألا نجبره على إجابة محدودة فتركنا له بعض الأسئلة مفتوحة وبعضها الآخر نصف مغلق ، إلى جانب الأسئلة المغلقة . وكان لابد - والباحثة تنتمى للمدرسة الاجتماعية النفسية - من إتاحة الفرصة للمبحوث للمشاركة فى اتخاذ القرار ، فى صورة طرح مقترحاته للارتفاع بمستوى الخدمة المدروسة هنا.

باختصار شديد ، فإن صحيفة البحث التى صممت لدراسة جدوى القناة الفضائية المصرية كانت حوارا مفتوحا مع المبحوثين فى شكل مقابلة وإن كان ذلك لم يمنع من الحصول على بيانات ومعلومات أفادت الباحثة .

أما الباحثة الميدانية - إحدى بناتنا والتى دربت على هذا العمل - فإنها سافرت إلى الكويت ولدينا أمل كبير فى ملء أكثر من مائتى صحيفة ، ولكن ما كل مايتمنى المرء يدركه ؛ فالعمل فى البحوث الميدانية يفاجىء الفرد غالبا بما لايتوقعه ، وإن كنا فى قرارة أنفسنا نعرف صعوبة تحقيق ذلك ، ولكنه الأمل والرجاء الذى جعلنا من قبل نتجرأ ونقدم على دراسة ميدانية فى عدد من الدول العربية يحدونا الأمل فى أن ننجح - رغم فشل من سبقونا -

خصوصا وأننا نتطرق لموضوعات تصل إلى مستوى الأهمية القومية ، عندما نتصدى مثلا لمعرفة مكانة إذاعة صوت العرب فى نهاية العقد الماضى بعد أن كانت "كل شيء" بالنسبة للعرب فى الستينيات من هذا القرن ، أو عندما نبحث فى موضوع القناة الفضائية المصرية ، مستقبل الاعلام المصرى فى عالم لم تعد فيه حدود ولا جسور .

د - التقرير النهائى

لما كان البحث الميدانى هو حجر الأساس فى عملنا هذا ، فقد كان من الطبيعى أن تخرج نتائجه فى شكل تقرير يتضمن بعد المقدمة تحديد منهج البحث وأدواته والإجراءات التى اتبعت عند تطبيقه ، للانتقال بعد ذلك إلى عرض النتائج التى خرج بها البحث مع مناقشة هذه النتائج أولا بأول بدون تطبيق للمعاملات الاحصائية والتى لن تفيدنا هنا مادمنا لن نذهب إلى تعميم النتائج . وقد ختمنا البحث بخلاصة عامة تصلح لكى تكون مصدرا لفروض لدراسات أخرى ، وطرحنا فى النهاية بعض المراجع والقراءات التى يمكن أن تفيد المهتم بهذا الموضوع ألحقنا بها بعض الملاحق التى توضح بعض جوانب تتعلق بموضوع الدراسة التى تركز على القناة الفضائية المصرية .

٣ - مجتمع الدراسة

بطبيعة الحال كنا نود أن يغطى البحث مجتمع الدراسة ، أو على الأقل جمع بياناته من عينة احتمالية ممثلة للمجتمع المدروس وهو أمل كل باحث . ولكن ، كما سبق وأشرنا إليه ، ظروف البحوث الميدانية وبخاصة فى مجتمعاتنا العربية - التى تنتمى إلى العالم الثالث - إلى جانب الظروف الخاصة جدا بالكويت فى الفترة التى غطتها الدراسة ، والإمكانيات المحدودة ، كل ذلك لايسمح بالانطلاق فى بحث موسع .

فبعد استبعاد الاستمارات التى لم تحقق نسبة من الصدق الداخلى ارتضيناها لهذا البحث وجدنا نفسنا أمام ستين استمارة سليمة ؛ فقد التزمت الباحثة بعدم التوقف طويلا أمام عدم استجابة بعض الأفراد للاستمرار فى ملء الاستمارة لتخطى عقبة الزمن .

وبعد فحص هذه الاستمارات الستين فحصا دقيقا ، وجدنا أن مابها من معلومات يكفينا فى المرحلة الحالية على الأقل لتحقيق الهدف من الدراسة وهو معرفة جدوى القناة الفضائية واستشفاف مستقبلها . فمن خلال التعرف على آراء مفردات العينة ورغباتهم يمكن للمسئولين عن هذه القناة إعادة تقييم أسلوب العمل فيها ، وبخاصة أن العينة فى هذا البحث تشكل فئات مختلفة تتضح من خلال استعراض خصائصها . .

٣ - خصائص العينة

أ - من حيث الجنسية

من الجدير بالذكر هنا أن عينة الدراسة قد اشتملت على نسبة كبيرة من المصريين (٤٨ مصريا يمثلون ٨٠ ٪ من حجم العينة) ونسبة أقل من الكويتيين (١٢ كويتيا يمثلون ٢٠ ٪ من حجم العينة) والذى يمكن تفسيره فى إطار الاستجابة الفعالة للمصريين للبحث الميدانى ، خصوصا وأن الباحثة مصرية الجنسية ، والظروف فى الكويت فى فترة البحث بعد الأزمة التى عاشتها المنطقة قد تركت آثارها من غير شك فى نفوس الكويتيين مما جعل الباحثة تركز على مشاهدى القناة المصرية منهم .

ويمكن تفسير عدم ظهور جنسيات أخرى غير المصريين

والكويتيين فى العينة المدروسة إلى رحيل الجاليات الأخرى بسبب الحرب حيث أصبحت هذه الجاليات الأجنبية حاليا فى حكم الندرة على أرض الكويت بالمقارنة بالمصريين وأبناء الكويت أنفسهم .

ب - من حيث الجنس

من الإيجابيات التى تحسب لهذا البحث ظهور الإناث فى العينة المدروسة بدرجة تكاد تقترب من درجة ظهور الذكور حيث وصل عدد الإناث فى هذه العينة إلى ٢٦ مفردة (٤٣،٣ ٪) مقابل ٣٤ مفردة من الذكور (٥٦،٦ ٪) بالرغم من أن نسبة الذكور من المصريين (وهم غالبية أفراد العينة كما لاحظنا من قبل) المقيمين فى الكويت أكبر - وربما أكبر بكثير - من نسبة المصريات المقيمات فيها وخصوصا فى الفترة المدروسة وقبل عودة الحياة الطبيعية إلى دولة الكويت التى هى فى حاجة إلى الأيدى المهرة للتعمير قبل استئناف الحياة فيها وهذا يعنى أن نسبة الإناث فى الكويت أثناء الفترة التى أجريت فيها الدراسة كانت أقل من نسبة الذكور ، وبالرغم من ذلك تكاد تتساوى نسبة كل منهم فى العينة المدروسة ، وهى مشكلة اشتكى منها كثيرون عند إجراء دراسات ميدانية فى الدول العربية من بينهم صاحبة هذه السطور .

جـ - من حيث السن

فضلنا تقسيم أفراد العينة من حيث السن فى عقود ويلاحظ من بيانات الجدول التالى أن قرابة نصف حجم العينة (٢٤ مفردة) فى الفئة السنية من ٣٠ سنة إلى أقل من الأربعين ، وأن معظم أفراد العينة (٤٤ مفردة) يزيد عمرهم عن ٣٠ سنة مما يشير إلى النضوج الذى يوفر قدرا من المصداقية فى بيانات الدراسة إلى جانب النضج الثقافى المشار إليه آنفا .

جدول رقم (١)
يوزع عينة الدراسة بحسب السن

الشريحة السنية	التكرار	ملاحظات
أقل من ٢٠ سنة	٩	تلاميذ فى المدارس المتوسطة
٢٠ ـــ ٣٠	٧	
٣٠ ـــ ٤٠	٢٤	
٤٠ ـــ ٥٠	٩	
٥٠ ـــ ٦٠	١٠	
٦٠ سنة فاكثر	١	
المجموع	٦٠	

د - من حيث الحالة الاجتماعية

تفوق نسبة عدد المتزوجين فى هذه الدراسة (٤٣ مفردة بنسبة ٧١،٧ ٪) نسبة عدد غير المتزوجين (١٧ مفردة فقط ٢٨،٣ ٪) وهذا يشير إلى إمكانية استشفاف آراء ووجهات نظر تمثل أسر أفراد العينة بوصفهم أزواجا وربما آباء أو أمهات لأبناء يعيشون فى كنفهم خصوصا وقد تخطى معظمهم (٤٤ مقابل ١٣) سن الثلاثين ومنهم ٢٠ فوق الأربعين وإحدى عشر فوق الخمسين ، والجدول التالى يوزع عينة الدراسة بحسب عدد أفراد الأسرة :

جدول رقم (٢)
يوزع عينة الدراسة بحسب عدد أفراد الأسرة

عدد الأفراد فى المنزل	التكرار
فرد أو إثنين	١٣
ثلاثة أفراد إلى ستة أفرا	٤١
سبعة أفراد إلى عشرة	٦
المجموع	٦٠

ويلاحظ هنا أن الفئة الأولى فى الجدول السابق (والتى ذكر المبحوثون فيها أن أسرهم فى الكويت تتكون من فردين فقط أو أنهم يعيشون بدون أسرهم "١٣ مفردة") معظمهم من المصريين الذين رحلوا إلى الكويت لتعميرها بعد تحريرها وفضلوا بقاء أسرهم فى مصر لسبب أو لآخر ، وإن كان هذا لاينفى - كما أنه لايجزم - بأن هناك من اصطحب جميع أفراد أسرته التى يعولها معه إلى الدولة التى يعمل فيها ، أو على الأقل بعض أفراد أسرته .

أما الفئة الأخيرة فى الجدول السابق نفسه والتى فيها يعيش المبحوث مع أفراد أسرته التى تتكون من سبعة أفراد بل ويصل حجم الأسرة بالنسبة لبعضهم إلى عشرة أفراد فهى لأسر كويتية .

هـ - من حيث النشاط أو المهنة

يمكن تصنيف عينة الدراسة فى فئات أربعة رئيسية من حيث النشاط هى :

١ - نشاط ذهنى وهى لحوالى نصف حجم العينة (٢٨ مفردة) يعمل معظمهم فى مجال التدريس (١٩ مفردة منهم ستة أفراد أساتذة بالجامعة) ، وستة مهندسين ، وإثنان يعملون فى الإدارة العليا وطبيب واحد .
٢ - نشاط فنى وعدد الأفراد فى هذه الفئة خمسة عشر منهم ثمانية موظفين وخمسة يمارسون الأعمال اليدوية ورجل أمن وآخر مندوب مبيعات .
٣ - طلبة وعددهم أربعة عشر منهم سبعة فى مرحلة التعليم الثانوى وثلاثة تعليمهم متوسط وأربعة بالجامعة .
٤ - لا يعملون وهم ثلاثة فقط منهم إثنان من ذوى الأملاك وربة بيت واحدة .

و - من حيث المستوى التعليمي

تتوزع عينة الدراسة هنا في ثلاث فئات هي تصاعديا على النحو التالي :

١ - الحصول على الثانوية العامة او ادنى من ذلك وهذه الفئة تشكل حوالي نصف العينة (٢٧ مفردة) منهم سبعة عشر حاصلون على الثانوية العامة وواحد بدون شهادات ولكنه يعرف القراءة والكتابة وتسعة بين هذا وذاك.

٢ - الحصول على مؤهل جامعي (٢٥ مفردة) وذلك في تخصصات متنوعة (هندسة خمسة ، وتجارة أربعة ، وثلاثة فنون جميلة ومثلهم علوم وكذلك آداب واثنان تربية رياضة وواحد حاصل على مؤهل تربوي ، وآخر تربية فنية ، وتاريخ ، وزراعة ، وسكرتارية) .

٣ - الحصول على مؤهل أعلى من المؤهل الجامعي وهم ثمانية أفراد في هذا البحث منهم ستة حاصلون على درجة الدكتوراة (فيزياء ٢ ، كيمياء ٢ ، وواحد في الأحياء وآخر في الموسيقى) وإثنان حاصلان على درجة الماجستير (جراحة ورياضيات) .

وغني عن القول هنا بأن خصائص العينة المشار إليها آنفا تجعلنا نطمئن إلى صحة البيانات التي تم الحصول عليها في هذه الدراسة الميدانية ، حيث أشارت دراسات عديدة سابقة إلى صعوبة الحصول على إجابات سليمة ممن يقل مستواهم العلمي عن حد معين ، وبخاصة بالنسبة للأميين الذين يفضلون عدم الإدلاء بأي رأي ، بل ويطلبون من الباحث الميداني أن يكتب ما يراه صوابا ، والذي يمكن تصنيفه عندئذ تحت فئة "بدون رأي" التي نطالب بوجودها في البحوث التي تتطلب إبداء رأي حتى لانصدم بنتائج في بعض الدراسات نقف أمامها متعجبين (ومثال ذلك ما خرجت به دراسة أجريت على المرأة الريفية وانتهى الباحث فيها إلى أن

المرأة فى قرى ريف محافظتين بالوجه البحرى تفضلن الإستماع إلى إذاعة مونت كارلو عن غيرها من الإذاعات الباثة باللغة العربية) .

ثانيا - نتائج الدراسة

أ - علاقة العينة بجهاز التليفزيون

أظهرت الدراسة أن نسبة مشاهدة أفراد العينة المدروسة للتليفزيون قد وصلت إلى مائة فى المائة ، حيث اتضح أنه حتى بالنسبة لحالتين ليس لديهما جهاز تليفزيون شخصى فإن مشاهدة التليفزيون بالنسبة لكليهما متوفرة لأن كلا منهما تعمل "مدرسة" وتقيم فى سكن المدرسات حيث يوجد جهاز تليفزيون - أو أكثر - تتاح مشاهدته للجميع .

والنتيجة التى توصلنا إليها هنا كانت متوقعة ، فقد توصلت الدراسات التى أجريت فى مصر ، وفى غيرها أيضا ، إلى هذه النتيجة نفسها ، أو إلى نتيجة قريبة منها . ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى أن التليفزيون قد أصبح ظاهرة اجتماعية لايمكن إنكارها أو تجاهلها ، كذلك بالنسبة للعينة المدروسة هنا فإن معظم أفرادها من المصريين وبعيدين عن أسرهم وأصدقائهم ويأنسون لهذا الجهاز الذى يعرض فى الكويت برامج كثيرة أعدت فى مصر ، هذا من ناحية ، كما أن وسائل الترفيه الأخرى يمكن القول بأنها محدودة فى المجتمع المدروس ، كذلك فإن اشتعال آبار البترول وإمكانية التعثر فى لغم بالطريق كان لايشجع على الخروج من المنزل فى الفترة المدروسة ، بالإضافة إلى زيادة الحاجة إلى متابعة الأخبار بعد الأحداث الجسام والخطيرة التى مرت بها الدولة الشقيقة ، إلى جانب أن جمع بيانات هذه الدراسة بتطبيق صحيفة البحث قد تم قبل بداية العام الدراسى بالكويت (٥ فبراير ١٩٩٢) .. ، وكل هذا وغيره يمكن أن يفسر الإقبال على

مشاهدة التليفزيون بالنسبة لجميع المفردات فى العينة المدروسة بحيث يمكن القول بأن درجة الإقبال على مشاهدة التليفزيون ترتفع فى أوقات الأزمات .

٣ - علاقة العينة بالقناة الفضائية المصرية

على سؤال خصص فى الصحيفة عن معرفة المبحوثين بالقناة الفضائية المصرية خرج البحث بأن جميع أفراد العينة المدروسة قد سمعوا عن هذه القناة - والتى بدأت مع الأزمة العنيفة التى مرت بها الكويت - والجدول التالى يحدد مصادر معرفة أفراد العينة بالقناة الفضائية المصرية مرتبة تنازليا حسب عدد مرات تكرار ذكرها فى العينة المدروسة .

جدول رقم (٣)

يوضح مصادر معرفة أفراد العينة بالقناة الفضائية المصرية

المصدر	التكرار	الإجمالى	النسبة ٪
الصحافة المصرية	٣٥	٦٨	٤٤،٤
الإذاعة المصرية	٣٣		
تليفزيون دولة الكويت	٢٧	٥٥	٣٦،٣
الصحافة الكويتية	١٨		
الإذاعة الكويتية	١٠		
الاصدقاء	١٢	٢٩	١٩
مجال العمل	٨		
مصادر اخرى	٩		
مجموع التكرارت	١٥٢	١٥٢	١٠٠

تشير الأرقام فى الجدول عاليه إلى تعدد مصادر معرفة

أفراد العينة وعددهم ستين مفردة بالقناة الفضائية المصرية حيث ذكروا ١٥٢ بديلا .

ويشير الجدول السابق إلى أن المصادر المصرية كانت المصدر الأول (٤٤،٨ ٪) لمعرفة أفراد العينة بالقناة الفضائية المصرية حيث تساوت الصحافة والإذاعة تقريبا بالنسبة لعدد مرات ذكر كل منهما ووجود المصادر المصرية على رأس المصادر الأخرى ليس بمستغرب فقد عرفنا أن المصريين يشكلون ٨٠ ٪ من العينة المدروسة ، وأن المستوى التعليمى فى العينة ككل مرتفع ، وكذلك بالنسبة للنشاط الذى يزاوله أفراد العينة ... وكلها عوامل تدفع إلى التعرض لوسائل الإعلام القومية والتى تصل إلى دولة العمل عبر موجات الطيف الترددى (بالنسبة للإذاعة المسموعة) أو الصحف التى تصل إلى الأيدى وتشبع رغبات متعددة لعل من أهمها التواصل بين المغترب المصرى وأسرته الكبرى فى مصر .

وهذه النتيجة الخاصة بمعرفة أفراد العينة المدروسة بالقناة الفضائية المصرية من خلال وسائل إعلام مصرية بالدرجة الأولى تؤكد نجاح الحملة التى قامت بها وسائل الإعلام المصرية لهذه القناة الفضائية المصرية الوليدة بالنسبة لبعض الكويتيين فى العينة حيث سمح لهم تواجدهم فى مصر إبان أزمة الخليج أن يسمعوا بهذه القناة من خلال ما ينشر عنها فى وسائل الإعلام المصرية .

كذلك ظهرت وسائل الإعلام الكويتية وبخاصة التليفزيون - الذى لم يظهر بالنسبة لوسائل الإعلام المصرية - وهذا قد يشير إلى تكامل بين الوسائل الإعلامية فى دول المنطقة العربية ؛ وما يقوم به تليفزيون وإذاعة وصحافة الكويت بالنسبة للتنويه عن القناة الفضائية - كما يفهم من نتائج البحث - يؤكد

هذا التكامل ، إلا أنه يشير كذلك إلى أخوة الشعبين التى أكدتها الأزمة التى تعرضت لها الكويت ووقفت فيها مصر إلى جوارها بكل الإمكانيات بما فيها وسائل إعلامها الوطنية التى تابعها الكويتيون الذين أقاموا فى مصر وقت الأزمة بل وخرجت صحفهم من المطابع المصرية .. ، وغنى عن القول هنا بأن إذاعة الكويت قد انقطعت عن بث إرسالها فى فترة الغزو العراقى على الكويت ولم يكن هناك سوى الإذاعة السرية للمقاومة الكويتية التى كانت تركز على بث البيانات الرسمية ورفع الروح المعنوية للشعب الكويتى ولم تقدم بالطبع أية دعاية للقناة الفضائية المصرية فى فترة الغزو هذه .

أما بالنسبة للتليفزيون الكويتى الذى انقطع بثه فى الفترة نفسها ، وظهور هذا التليفزيون الكويتى مصدرا لمعرفة بعض أفراد العينة بالقناة الفضائية المصرية هو والإذاعة الكويتية - التى كان إرسالها متقطعا وغير ثابت فى فترة الغزو - فإنه يمكن أن نأخذه بتحفظ شديد وبخاصة أن هذه القناة موضوع الدراسة قد خرجت إلى الوجود فى فترة لم تكن فيها الوسيلتان فى وضعهما الطبيعى ، فكل منهما كانت تعانى من احتلال أجنبى لأراضيها ، فاختفت فترة ، حتى عند وجودها على الموجات فإنها لم تكن فى ظروف تسمح لها بالتنويه عن قناة فضائية مصرية أو ماشابهها من إعلانات . ولكن ظهور هذه الفئة فى النتائج يعنى وصول هذه المعلومة إلى هؤلاء متأخرة نسبيا من خلال هذه الوسائل الكويتية بعد أن عادت إليها حياتها الطبيعية وانتظمت فى البث .

أما الفئة الثالثة للمصادر التى ساهمت فى معرفة أفراد العينة المدروسة بالقناة الفضائية المصرية - بعد وسائل الإعلام المصرية ووسائل الإعلام الكويتية - فهى تضم وسائل إعلام فى دول أخرى يصل بثها إلى الكويت وهى تليفزيون السعودية (خمسة

أفراد) وتليفزيون الإمارات (ثلاثة أفراد) وتليفزيون البحرين (فرد واحد) ، وقد يكون ظهورها بسبب إقامة بعض الأفراد فى العينة المدروسة فى هذه الدول فى أثناء فترة الحرب إذا تذكرنا أن ظهور القناة الفضائية المصرية قد تزامن وأزمة الكويت .

كذلك تشمل هذه الفئة من حيث المصادر الاتصال الشخصى بين الأصدقاء والزملاء ؛ فقد سمح تواجد بعض أفراد من العينة بمصر وبالسعودية وغيرها بل وبالكويت نفسها أن يسمع هؤلاء عن هذه القناة الفضائية المصرية من خلال الاتصال الشخصى الذى يظهر تقريبا فى كل الدراسات الميدانية فى مصر وفى غيرها من دول العالم النامى بل والمتقدم كذلك .

والنتيجة التى توصل إليها البحث بخصوص تعدد المصادر التى عرف أفراد العينة بوساطتها ظهور القناة الفضائية المصرية تؤكدها بيانات الجدول التالى كذلك والذى يوزع مصادر المعلومات بصفة عامة بالنسبة للعينة المدروسة .

جدول رقم (٤)

يوضح مصادر المعلومات بصفة عامة بالنسبة للعينة المدروسة

مصدر المعلومات	التكرار	إجمالى	النسبة ٪
الصحافة الكويتية	٤٢		
تليفزيون الكويت	٣٩	١٠٠	٥٨.٨
إذاعة الكويت	١٩		
الصحافة المصرية	٣٢	٥٦	٣٣
الإذاعة المصرية	٢٤		
مصادر أخرى	١٤	١٤	٨.٢
مجموع التكرارات	١٧٠	١٧٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن وسائل الإعلام الكويتية فى مجملها (صحافة وتليفزيون وإذاعة) تحتل المرتبة الأولى بالنسبة لمصادر المعلومات لدى العينة المدروسة (٥٨،٨ ٪) وإن كانت الإذاعة المصرية تسبق الإذاعة الكويتية (١٤،١١ ٪ مقابل ١١،١٧ ٪) .

ولكن المدقق فى بيانات الجدول عاليه يمكنه اكتشاف حقيقة واضحة بالنسبة للسبق الذى تحققه وسائل الإعلام الكويتية هنا على حساب وسائل الإعلام المصرية وهى ظهور التليفزيون الكويتى بوصفه مصدرا للمعلومات والذى لاينافسه التليفزيون المصرى بطبيعة الحال لاستحالة وصول بثه إلى دولة الكويت - حاليا - إلا عبر الأقمار الصناعية . كذلك يلاحظ القارىء للأرقام أن الصحافة الكويتية تسبق التليفزيون الكويتى بوصفهما مصدرين للمعلومات ، والذى يمكن تفسيره فى إطار المستوى الثقافى المرتفع فى العينة المدروسة ، علما بأن تليفزيون الكويت مشترك فى عديد من مصادر الأخبار العالمية ويتلقى رسالة يومية من شبكة الأخبار العالمية "السى إن إن" (CNN) على قناته الثانية (البرنامج الثانى) من الساعة الحادية عشر مساءا وحتى بعد منتصف الليل بنصف الساعة .

ويمكن تبرير المركز المتأخر - نسبيا - للصحافة المصرية من حيث هى مصدر للمعلومات (١٤،١١ ٪) بالمقارنة بمركز الصحافة الكويتية (٢٤،٧ ٪) بأن الصحف المصرية قد تأخذ يوما كاملا إلى أن تصل إلى الكويت - فى فترة الدراسة - بل وربما أكثر من ذلك ، وهذا يتسبب فى فقدان عنصر "الحالية" بالنسبة للأخبار ، والذى تعودنا عليه فى الآونة الأخيرة مع أحداث أزمة الخليج ، بل وتغير مفهوم هذا العنصر وأصبح الخبر يعرف بأنه "حدث يقع الآن" والذى أشرنا إليه فى كتابات سابقة لنا .

كذلك الأمر بالنسبة للإذاعة المصرية - وخصوصا صوت العرب (الذى توقعنا أن تزداد قدرة محطاته مع أزمة الخليج) - فإن وصول بث هذه الإذاعة المصرية "غير واضح وفى وقت متأخر نسبيا فى الليل" قد أدى إلى ظهورها فى مركز متأخر عن الصحافة المصرية، وإن كانت الإذاعة المصرية قد جاءت فى مرتبة متقدمة عن الإذاعة الكويتية (١٤،١١ ٪ و ١١،١٧ ٪ على التوالى) ، وهو مايمكن تفسيره على ضوء ما ذكر قبلا ، ومن منطلق الأحداث التى عاشتها الكويت ، والتطلع إلى الإعلام الدولى إلى جانب الإعلام من الدولة الأم التى يعيش الفرد بعيدا عنها (بالنسبة للمصريين فى العينة المدروسة) .

وإلى جانب مصادر المعلومات التقليدية السابق ذكرها لوسائل إعلام مصرية وكويتية ، ظهرت فى الدراسة "وسائل" أخرى حديثة بوصفها مصادر للمعلومات فى العينة المدروسة وإن كانت نسبة شيوعها محدودة .

ففى فئة "مصادر أخرى" ظهرت إلى جانب الصحف الأجنبية القنوات الفضائية أيضا ؛ فقد أدى انخفاض سعر الأطباق القصعية (dish) فى الكويت - بالنسبة لمتوسط دخل الفرد فيها - إلى انتشار هذه الأطباق واستقبال برامج التليفزيون من مصادر متعددة عبر الأقمار الصناعية ، فظهرت قنوات فضائية بوصفها مصادر للمعلومات فى العينة المدروسة حيث جاء مركز تليفزيون الشرق الأوسط (MBC) متقدما عن القناة الفضائية المصرية التى تساوت مع شبكة الأخبار العالمية (CNN) بالنسبة للعينة المدروسة بوصف هذه القناة مصدرا من مصادر المعلومات بصفة عامة .

٣ - الإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية

مع ارتفاع نسبة المصريين في العينة المدروسة (٨٠ ٪) كان من المتوقع ظهور القناة الفضائية المصرية أكثر من أى قناة أخرى أجنبية وهو ما ظهر بالفعل هنا .

فقد أظهر التحليل أن معظم أفراد العينة (٨٨،٣ ٪ يمثلون ٥٣ مفردة من ٦٠ هم إجمالي مفردات العينة) يشاهدون القناة الفضائية المصرية أكثر من أى قناة أخرى ، كويتية أو أجنبية ؛ فقد ظهر أن قرابة نصف العينة فقط (٥١،٦ ٪) يشاهد البرنامج الأول الكويتي ، وكذلك بالنسبة لمشاهدة البرنامج الثانى للتليفزيون الكويتى (٥٦،٦ ٪) .

واهتمام عينة الدراسة بمشاهدة البرنامج الثانى أكثر قليلا من الاهتمام بمشاهدة البرنامج الأول يرجع إلى أن البرنامج الثانى تتميز برامجه بالتنوع ، إذ يقدم أفلاما جديدة ومسلسلات إلى جانب الأغاني والمسابقات .. ، وكلها مواد أجنبية (أمريكية بصفة خاصة) والتى تجذب أفراد عينة الدراسة التى تتسم بارتفاع المستوى الثقافي . كذلك يمكن رد الإقبال على البرنامج الثانى الذى يهتم بالمواد الأجنبية وبخاصة الأمريكية إلى تأثير حرب الخليج - ربما - ونجاح شبكة السي إن إن في جذب اهتمام المشاهد فى الكويت - بل وفى غيرها - إلى الإعلام الأمريكي بصفة عامة ، والذى حاول تدعيم "مصداقيته" فى أثناء أزمة الكويت ، وقد تكون هذه النتيجة من الإرهاصات التى تنبىء بالنظام الإعلامى الجديد الذى يمكن تعريفه بأنه "سيادة النمط الإعلامى الأمريكي على مستوى العالم" ، والذى يترجمه هنا إقبال عينة الدراسة (٥٦،٦ ٪) على البرنامج الثانى فى التليفزيون الكويتى ، والذى سبق القول بأنه يخصص أيضا ساعة ونصف الساعة يوميا لتقديم مواد من شبكة

السى إن إن فى الفترة المسائية التى تعد من فترات "الذروة بالنسبة للمشاهدة .

ولكن إقبال عينة الدراسة هنا على مشاهدة المواد التى يقدمها البرنامج الثانى على شاشة التليفزيون الكويتى - وهى مواد أجنبية - لايعنى انصراف هؤلاء عن مشاهدة المواد العربية التى يقدمها البرنامج الأول من التليفزيون الكويتى والذى تقترب نسبة مشاهدة برامجه من نسبة الاقبال على مشاهدة المواد الأجنبية التى يتميز بها البرنامج الثانى (٥١٫٦ ٪ و ٥٦٫٦ ٪ بالترتيب) ، وقد يرجع انخفاض نسبة الإقبال على مواد البرنامج الأول - برامج عربية - عنها بالنسبة لمواد البرنامج الثانى - برامج أجنبية - إلى أن البرنامج الأول يقدم - إلى جانب الأفلام والمسرحيات والمسلسلات العربية التى يعرضها فى فترة السهرة - فن التراث الكويتى (مثل برنامج ديوانية وشعراء النبط) والتى قد لاتجذب كثيرا المشاهدين المصريين العاملين فى الكويت والذين يصل حجمهم فى العينة المدروسة هنا إلى نسبة ٨٠ ٪ .

وبطبيعة الحال ، كان لابد من ظهور القناتين الكويتيتين معا فى مقدمة قنوات التليفزيون التى تقبل العينة المدروسة على مشاهدتها حيث حازتا مجتمعتين على ٦٥ تكرارا (مقابل ٥٣ تكرارا للقناة الفضائية المصرية) لأن مشاهدة القناتين الكويتيتين عند حيازة جهاز التليفزيون لاتتطلب أية مجهودات إضافية أو أية مصروفات أخرى لأن الأمر عندئذ لايتطلب شراء هوائى خاص لتحسين الصورة خصوصا وأن مساحة الكويت محدودة وخط الرؤية مستقيم بين المحطة الباثة وجهاز الاستقبال لعدم وجود عوائق طبيعية أو صناعية ، كما أن أجهزة التليفزيون الحديثة والمنتشرة فى الكويت مزودة بهوائى جاهز لالتقاط البث التليفزيونى من المحطة الأم ، بينما استقبال البث التليفزيونى من

الدول المتاخمة لن يكون بدرجة النقاء نفسها المتوافرة للبث من المحطة الأم فى الكويت مما يستلزم توافر هوائيات خاصة لالتقاط هذا البث الوافد إلى جانب التماثل الذى يمكن أن يكون بين برامج هذه الدول المجاورة والتى تتفق مع الكويت من ناحية القيم والثقافة ..، ولاتطرح جديدا له سمات متميزة لاتقدمها برامج تليفزيون الكويت .

أما بالنسبة لاستقبال برامج القناة الفضائية المصرية مباشرة ، هى أو برامج شبكة السى إن إن (CNN) و "الإم بى سى" (MBC) وما شابهها من قنوات فضائية عبر الأقمار الصناعية ، فإن ذلك يستوجب شراء الهوائيات القصعية الخاصة للاستقبال من هذه الأقمار ، إلا إذا حقنت قنوات التليفزيون فى الكويت ببعض مواد هذه البرامج الوافدة داخل البرنامج الثانى أو الأول - حسب مصدرها العربى أو الأجنبى - أو كانت هناك اتفاقية لالتقاط هذا البث الوافد بوساطة محطة أرضية وتحويل هذا البث القمرى إلى بث تليفزيونى عادى يمكن التقاطه مباشرة على شاشات التليفزيون وبالهوائيات العادية من خلال الميكروويف .

وما سبق ذكره يفسر ظهور القناة الفضائية المصرية لدى العينة المدروسة إلى جانب البرنامج الأول والبرنامج الثانى للتليفزيون الكويتى ، كذلك فإنه يفسر ظهور القناة الفضائية السعودية - أو كما يسميها آخرون "القناة الخليجية" - والشهيرة باسم - "مركز تليفزيون الشرق الأوسط" (MBC) والتى جاءت فى مرتبة تالية للقناة الفضائية المصرية ، مع التنويه هنا عن أن هذه القناة السعودية - ومركزها الرئيسى فى لندن - تستعين فى برامجها بمذيعين ومعدين مصريين ، وتقدم بصفة أساسية الأفلام والمسلسلات والمسرحيات المصرية بالإضافة إلى نشرات الأخبار التى يقرؤها فى الغالب مذيعون مصريون .

وإلى جانب تصريح العينة المدروسة هنا بأنها تشاهد برامج التليفزيون الخاصة بدول مجلس التعاون الخليجى حيث يسمح الموقع والمناخ وطبيعة السطح بالتقاطها فى الكويت بصورة مرضية ، ذكر بعض المبحوثين أنهم يشاهدون برامج التليفزيون العراقى ، وقد يكون ذلك لأن مشكلة الأسرى مازالت قائمة حتى تاريخ إجراء هذه الدراسة ؛ فهناك كثير من أبناء الأسر الكويتية تحتجزهم السلطات العراقية . ولكن يمكن أيضا تفسير مشاهدة بعض أفراد العينة من المقيمين فى الكويت للتليفزيون العراقى بعدم الإحساس بالأمان تجاه العراق ، وبخاصة أن عدم قبول العراق لقرارات مجلس الأمن يؤكد هذا التخوف ويدعو إلى عدم الاطمئنان ، وهذا يشرح ارتفاع نسبة مشاهدى التليفزيون العراقى فى الكويت عن مثيلتها بالنسبة لتليفزيون الامارات وتليفزيون السعودية (مع عدم الأخذ فى الحسبان مستوى جودة الرسالة المستقبلة فى الكويت من أى من هذه القنوات) .

وجدير بالذكر هنا أن نسبة مشاهدى التليفزيون العراقى فى العينة المدروسة قد فاقت نسبة مشاهدى السى إن إن الاخبارية ، وهذا يعنى اهتمام أفراد العينة بمعرفة الأخبار من مصادر متعددة ، وبخاصة أن العراق لم تتوقف عن التحرش على الحدود العراقية الكويتية ؛ فقد قامت بضرب مقهى شعبى على ساحل البحر فى شهر أكتوبر ١٩٩١ وذلك على سبيل المثال . كذلك يجب ألا ننسى أن مشاهدة التليفزيون العراقى لاتتطلب هوائى خاص مثل الذى يستعان به لمشاهدة السى إن إن ، أو جهاز لفك الشفرة ..

ويمكن تفسير ارتفاع نسبة مشاهدى التليفزيون العراقى وتليفزيونات الدول الشقيقة المجاورة واختفاء مشاهدة التليفزيون الإيرانى تماما بالنسبة للعينة المدروسة على ضوء قاعدة " أقل الجهد " بالنسبة لمتابعة البرامج التى تبث باللغة العربية ، ومن ثم

جاءت " السى إن إن " فى مرحلة لاحقة بعد كل هذه القنوات العربية وإن كان فى الإمكان تفسير ذلك أيضا فى إطار ما سبق ذكره من أن البرنامج الثانى يبث ساعة ونصف الساعة كل ليلة لمواد مستقاة من " السى إن إن" . كذلك فإن هذه القناة "الدولية" للأخبار تحتاج لمشاهدتها إلى هوائيات خاصة يرتفع سعرها كثيرا عن سعر جهاز التليفزيون ، وسبق أن عرفنا أن نسبة المصريين فى العينة المدروسة ترتفع إلى ٨٠ ٪ ، وهم فى الغالب يعملون فى الكويت لفترة محدودة ، وفى ظروف خاصة جدا بعد الحرب قد لاتمكنهم من شراء هذه الهوائيات باهظة الثمن بالنسبة للدخل ، وكذلك بالنسبة للأفراد الذين يعيشون وحدهم فى الكويت بعيدا عن أسرهم التى ظلت فى مصر .

أ - الإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية وجنسية المشاهد

أشرنا عند تحليل النتائج الأولية للبحث إلى أن هناك احتمالا لتفسير ارتفاع إقبال عينة الدراسة على القناة الفضائية المصرية عن الاقبال على مشاهدة البرنامج الأول والبرنامج الثانى بارتفاع نسبة المصريين فى هذه العينة موضع الدراسة . والجدول التالى يوزع عينة الدراسة بحسب الاقبال على مشاهدة قنوات التليفزيون تبعا للجنسية .

جدول رقم (٥)

يوزع الإقبال على قنوات التليفزيون تبعا للجنسية

القنوات	الجنسية				المجموع
	مصريون		كويتيون		
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	
البرنامج الأول	٢٢	٤٥,٨	٩	٧٥	٣١
البرنامج الثانى	٢٣	٤٨	١١	٩١,٦	٣٤
القناة الفضائية المصرية	٤١	٨٥,٤	١٣	١٠٠	٥٣
قنوات أخرى	٣٠	٦٢,٥	١٣	١٠٠	٤٣
إجمالى العينة	٤٨		١٣		٦٠

إذا تذكرنا هنا أن عدد المصريين فى العينة قد وصل إلى ٤٨ مفردة مقابل ١٢ فردا من الكويتيين ، وإذا قارنا بين هذين الرقمين والأرقام فى الجدول عالية ، يتضح ما يلى :

- كل الكويتيين فى العينة المدروسة (وعددهم ١٢) يشاهدون القناة الفضائية المصرية (وقد يرجع ذلك إلى استبعاد عدد من الاستمارات) وبعضهم يشاهد قنوات أخرى إلى جانب القناة الفضائية المصرية ، كما يشاهد معظمهم البرنامج الأول الذى يقدمه التليفزيون الكويتى (تسعة أفراد بنسبة ٧٥ ٪) ويرتفع إقبالهم على مشاهدة البرنامج الثانى الذى يتابعه جميع الكويتيين فى العينة المدروسة فيما عدا فرد واحد ، وهذا قد يشير إلى ارتفاع المستوى الثقافى لدى هؤلاء ، بل ويشير كذلك إلى ارتفاع مستوى ما يقدم من برامج أجنبية على شاشة البرنامج الثانى وما تقدمه القناة الفضائية المصرية و مقارنة بما يقدمه البرنامج الأول الكويتى . ولكن هذا التفسير يمكن توضيحه فى إطار الأحداث التى مرت بها الكويت فى الفترة التى سبقت البحث مباشرة ، والتى استمرت فى أثناء إجراء البحث ، والتى كان من شأنها إقبال

المواطن الكويتي على وسائل الاعلام - وبخاصة الأجنبية هنا - لمعرفة الأحداث وتطورها أولا بأول مما يشير إلى عدم الإحساس بالأمان والاطمئنان النفسي الذى كان يمكن أن يترجمه إقبال هؤلاء على مشاهدة البرامج القومية العادية التى تعرضها شاشة البرنامج الأول .

- أما بالنسبة للمصريين في العينة المدروسة ، فإنه يلاحظ من أرقام الجدول عالية ارتفاع نسبة مشاهدة القناة الفضائية المصرية عن مشاهدة البرنامج الثانى عنها بالنسبة لمشاهدة البرنامج الأول وتأتى فى المؤخرة نسبة مشاهدة القنوات الأخرى وهى نتيجة لاتحتاج إلى تفسير .

ب - الإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية والجنس

ذكرنا من قبل أن نسبة عدد الذكور لعدد الاناث فى هذه الدراسة هى ٥٦٫٧ ٪ إلى ٤٣٫٣ ٪ بالترتيب (٣٤ مفردة مقابل ٢٦ بالترتيب) والجدول التالى يوضح إقبال كل من الفئتين على قنوات التليفزيون المختلفة بالكويت .

جدول رقم (٦)
يوزع الاقبال على قنوات التليفزيون بحسب الجنس

القنوات	الجنس				المجموع
	ذكور		إناث		
	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	
البرنامج الأول	١٧	٥٠	١٤	٥٣٫٨	٣١
البرنامج الثانى	٢١	٦١٫٨	١٣	٥٠	٣٤
القناة الفضائية المصرية	٢٩	٨٥٫٣	٢٤	٩٢٫٣	٥٣
قنوات أخرى	٢٣	٦٧٫٦	١٩	٧٣٫١	٤٢
إجمالى العينة	٣٤		٢٦		٦٠

من بيانات الجدول السابق تأتي القناة الفضائية المصرية في المرتبة الأولى من حيث إقبال الذكور على مشاهدتها وكذلك الإناث (حيث يشاهدها الذكور في العينة بنسبة ٨٥،٣ ٪ وتشاهدها الإناث بنسبة ٩٢،٣ ٪) تليها فئة القنوات الأخرى التى تضم مركز تليفزيون الشرق الأوسط و" السى إن إن " وتليفزيون السعودية ...، والتي تجعل البرنامج الثانى لتليفزيون الكويت يحتل المرتبة الثانية فى العينة . بالنسبة للذكور (٦١،٨ ٪) بينما يأتي البرنامج الأول في هذه المرتبة الثانية بالنسبة للإناث في العينة (٥٣،٨ ٪) الذى يشاهده ٥٠ ٪ فقط من الذكور وهى النسبة ذاتها التى تشاهد فيها الإناث في العينة البرنامج الثاني والذى تصوره الأرقام التالية :

جدول رقم (٧)

ترتيب مشاهدة قنوات التليفزيون لدى الذكور والإناث (١)

عينة الذكور			عينة الإناث		
الترتيب	القناة	النسبة ٪	الترتيب	القناة	النسبة ٪
١	القناة الفضائية المصرية	٨٥،٣	١	القناة الفضائية المصرية	٩٢،٣
٢	البرنامج الثانى	٦١،٨	٢	البرنامج الأول	٥٣،٨
٣	البرنامج الأول	٥٠	٣	البرنامج الثانى	٥٠

ويلاحظ من بيانات الجدول السابق أن الاختلاف الكبير في النسب والترتيب بين الذكور والإناث فى العينة يظهر بالنسبة لمشاهدة البرنامج الأول والبرنامج الثانى بوجه خاص . فانه حتى وإن فاقت نسبة إقبال الإناث على مشاهدة القناة الفضائية المصرية

---

١ - كانت نسبة مشاهدة القنوات الأخرى مجتمعة لدى الذكور ٦٧،٦ ٪ (٢٣ مفردة) ووصلت هذه النسبة لدى الإناث إلى ٧٣ ٪ (١٩ مفردة).

مثيلتها بالنسبة للذكور (للارتباط العاطفى للمرأة بالوطن الأم وبالقضايا الذاتية التى تعرضها هذه القناة) ، فقد احتلت مشاهدة هذه القناة المرتبة الأولى لدى الذكور فى العينة نفسها أيضا لما لهذه القناة من تأثير نفسى لدى الجمهور المتلقى هنا ، ولأن مشاهدتها - وهى تقدم باللغة العربية - تخضع لقاعدة " أقل الجهد" التى سبق أن أشرنا إليها فى كتابات سابقة ، وهى القاعدة التى يمكن على ضوئها تفسير ارتفاع مشاهدة البرنامج الأول لدى الإناث فى العينة المدروسة إلى المرتبة الثانية بحيث سبقت مشاهدة هذا البرنامج مشاهدة البرنامج الأول بنسبة لاتكاد تذكر ، بعكس الأمر لدى الذكور فى العينة نفسها حيث احتلت مشاهدة البرنامج الثانى مرتبة متقدمة عن مشاهدة البرنامج الأول . ويمكن رد هذه النتيجة إلى أن مشاهدة البرامج الأجنبية التى يتميز بها البرنامج الثانى تتطلب تفرغا لمتابعة الترجمة المكتوبة للحوار على الشاشة الصغيرة ، وعينة الإناث فى العينة المدروسة تتشكل من عاملات (مدرسات وماشابه ذلك) والتزامهن بأعمال المنزل بعد العودة من العمل لايتيح لهن فرصة التفرغ الكامل لمتابعة المواد الأجنبية ، كما أن المجهود المبذول فى العمل بالمنزل إلى جانب مهام الوظيفة خارج المنزل لمن يعملن يدفعهن إلى البحث عن مواد للتسلية لاتتطلب التركيز أو إعمال الفكر فى فك كود الرسالة المرئية المزدوجة التكوين (الصورة والترجمة) والجمع بين شقيها ، والذى يمكن أن تؤكده العلاقة بين المستوى التعليمى والإقبال على نوعية من برامج التليفزيون أكثر من غيرها .

جـ - الإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية والمستوى التعليمى

فى إطار قاعدة " أقل الجهد " الذى نتصوره بالنسبة للتعرض للتليفزيون ، يمكن افتراض وجود علاقة بين المستوى التعليمى والإقبال أو عدم الإقبال على مشاهدة البرنامج الثانى

بالنسبة للعينة المدروسة . وللتأكد من ذلك تم تصنيف عينة الدراسة في فئات ثلاثة رئيسية (مع تجنيب الحالة الواحدة التى لم تحصل على أى شهادة دراسية) .

١ - الحاصلون على شهادة الماجستير أو الدكتوراة (مؤهل فوق العالى) ،
٢ - الحاصلون على مؤهل جامعى فقط ،
٣ - الحاصلون على الثانوية العامة أو ما يعادلها فأقل .

جدول رقم (٨)
يوزع الإقبال على قنوات التليفزيون بحسب المستوى التعليمى

القنوات	المستوى التعليمى						
	مؤهل فوق العالى		مؤهل جامعى		ثانوية عامة فاقل		يعرف القراءة والكتابة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك
البرنامج الأول	٨	١٠٠	١٤	٥٦	٩	٣٤،٦	
البرنامج الثانى	٦	٧٥	١٥	٦٠	١٣	٥٠	
القناة الفضائية المصرية	٨	١٠٠	٣٠	٨٠	٢٤	٩٢،٣	١
قنوات أخرى	٥	٦٢،٥	١٨	٧٢	١٩	٣٤،٦	
مجموع التكرارات	٢٧		٦٧		٦٥		١
إجمالى عدد الحالات	٨		٢٥		٢٦		١

بيانات الجدول السابق تشير إلى أن كل الحاصلين على مؤهل فوق العالى (ماجستير أو دكتوراه) يشاهدون القناة الفضائية المصرية والبرنامج الأول الكويتى ، بينما البرنامج الثانى لايشاهده سوى ستة أفراد من ثمانية ويقل الإقبال أكثر على

القنوات الأخرى (التليفزيون السعودى ...) . وهذه النتيجة تذكرنا بنتيجة بحث أجرى فى فرنسا وأظهرت نتائجه إقبال الفئات ذات المستوى التعليمى العالى والمفكرين والعلماء على مشاهدة المواد الترفيهية ، حيث عبر أحد هؤلاء عن ذلك بقوله : بعد عودتى من المعمل أفضل أن ألتقى بكل من "تشيلا" و "كلود فرنسوا" ... والاسترخاء أمام شاشة التليفزيون " ، وهذا يؤكده هنا عدم الإقبال على القنوات الوافدة (قنوات أخرى) وإن كان الإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية ملموسا لدى جميع أفراد هذه الفئة ، وكذلك بالنسبة لمشاهدة البرنامج الأول . أما بخصوص الفئة المقابلة لهؤلاء ، وهى الفئة التى تضم الحاصلين على الثانوية العامة وأقل ، فإن التشتت على القنوات المتعددة يتضح من خلال أرقام الجدول عاليه ، وإن كان الإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية أكثر وضوحا (٢٥ مفردة من بين ٢٧ مفردة) .

وعند ضم فئات المستوى التعليمى فى فئتين فقط (الحاصلين على مؤهل جامعى فأعلى فى فئة والحاصلين على ثانوية عامة فأقل فى فئة ثانية) نحصل على النسب التالية بالنسبة لمشاهدة قنوات التليفزيون فى الكويت :

- بالنسبة للبرنامج الأول ٦٦،٦ ٪ لدى الفئة الأولى و ٣٣،٣ ٪ لدى الفئة الثانية كلها (٢٧ حالة)
- وبالنسبة للبرنامج الثانى ٦٣،٦ ٪ لدى الفئة الأولى و ٤٨،١ ٪ لدى الفئة الثانية
- أما القناة الفضائية فإن مشاهدتها تصل نسبتها إلى ٨٤،٨ ٪ لدى الفئة الأولى و ٩٢،٦ ٪ لدى الفئة الثانية
- وتتبقى مشاهدة القنوات الأخرى التى هى بنسبة ٦٩،٧ ٪ لدى الفئة الأولى و ٧٠،٤ ٪ لدى الفئة الثانية .

ومن الأرقام عاليه نلاحظ إرتفاعا فى مشاهدة البرنامج الأول

وكذلك فى مشاهدة البرنامج الثانى لدى الفئة الحاصلة على مؤهل عال فأكثر عنها بالنسبة للحاصلين على شهادة الثانوية العامة فأقل ، بينما يرتفع الإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية بصورة واضحة لدى الفئتين ، وان كان هذا الارتفاع أكثر دلالة فى الفئة الأقل تعليما والذى يمكن تفسيره فى ضوء ما جاء ذكره من قبل بالنسبة لقاعدة أقل الجهد بالمقارنة بالبرنامج الأول الذى يقدم نوعية من المواد تحتاج إلى مستوى ثقافى معين لتقبلها بالنسبة للمصريين العاملين فى الكويت ، وكذلك الأمر بالنسبة للبرنامج الثانى والذى يقدم المواد الأجنبية باللغة الانجليزية - الأمريكية بصفة خاصة - حيث يقدم بصفة شبه دائمة المسلسل الأجنبى للأطفال (فى الساعة الثامنة والنصف) والمسلسل الأجنبى (فى الساعة التاسعة) ونادى السينما أو فيلم السهرة (فى الساعة الحادية عشر) كما يقدم عدة فقرات من برامج شبكة السى إن إن كل ليلة .

خلاصة القول هنا هى أن برامج الوطن الأم بكل ما تمثله من رموز ودلالات ، تجد مناخا ملائما فى دولة العمل وبخاصة لدى الفئات الأقل تعليما ، والتى تشمل هنا الطلبة الذين كانوا فى أجازة عند تطبيق الاستمارة ، وإن كان الاقبال على مشاهدتها من قبل الفئات الحاصلة على مؤهلات عليا لايمكن إنكاره .

أيضا لم يظهر اختلاف له دلالة بالنسبة للقنوات الأخرى الوافدة التى تتخطى الحدود مع موجات الطيف الترددى أو تلك التى تصل عبر الأقمار الصناعية بين الفئات المؤهلة وغير المؤهلة (٦٩،٧ ٪ و ٧٠،٤ ٪ بالترتيب) بالنسبة لمشاهدة هذه البرامج (CNN و MBC والسعودية والإمارات والبحرين ودول مجلس التعاون الخليجى) وإن كانّ لابد هنا من فتح الأقواس للتأكيد على أن مشاهدة البرامج الوافدة عبر الأقمار الصناعية قاصرة

حتى الآن على المقيمين فى الكويت إقامة شبه دائمة على الأقل لما يتطلبه ذلك من شراء هوائيات مازالت مرتفعة الثمن بالنسبة للأجانب المقيمين هناك إقامة موقوتة تحددها فترة عقد العمل .

وانخفاض نسبة مشاهدة هذه البرامج الوافدة يعود أيضا إلى ما يلى :

١ - أن الشبكة الأمريكية (CNN) لايبخل البرنامج الثانى عن تقديم بعض فقراتها لمشاهديه يوميا .

٢ - وأن مركز تليفزيون الشرق الأوسط (MBC) لايبخل هو أيضا عن تقديم المواد المصرية على شاشته والتى يجدها المشاهد بين مواد البرنامج الأول وعلى شاشة القناة الفضائية المصرية .

٣ - كذلك الأمر بالنسبة لقنوات التليفزيون بالدول المجاورة والتى لاتختلف برامجها القومية كثيرا وما تقدمه من مواد عما يقدمه البرنامج الأول الكويتى .

وماسبق يؤكد ما ذكر من نتائج بخصوص إقبال كل الحاصلين على درجة الماجستير والدكتوراه فى العينة المدروسة على مشاهدة برامج البلد المضيف (البرنامج الأول) وبرامج الوطن الأم (القناة الفضائية المصرية) ؛ حيث يمكن أن يكون السن عاملا مهما وراء إقبالهم على هذه النوعية من البرامج .

د - الإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية والسن

فى سطور سابقة جاء أن الاقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية مرتفع لدى الكويتين وبنسبة أقل لدى المصريين ، ولدى الإناث أكثر قليلا من لدى الذكور ، ولدى الحاصلين على الثانوية العامة أو أقل عنها لدى الحاصلين على

شهادة جامعية (وإن كانت وصلت الكمال لدى الحاصلين على الماجستير أو الدكتوراه) وهذا يمهد لطرح فرض مفاده أن الاقبال على مشاهدة هذه القناة المصرية فى الكويت يزيد مع تقدم السن .
والجدول التالى يوزع عينة الدراسة تبعا للإقبال على قنوات التليفزيون بحسب السن .

جدول رقم (٩)
يوزع الإقبال على قنوات التليفزيون بحسب السن

القنوات	فئـــــــــات الســـــــــن									
	أقل من ٢٠		٢٠ - ٣٠		٣٠ - ٤٠		٤٠ - ٥٠		٥٠ فأكثر	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
البرنامج الأول	٣	٣٣,٣	٢	٢٨,٦	١١	٤٥,٨	٥	٥٥,٥	١٠	٩٠,٩
البرنامج الثانى	٤	٤٤,٤	٤	٥٧,١	١٢	٥٠	٦	٦٦,٦	٨	٧٢,٧
القناة الفضائية المصرية	٨	٨٨,٩	٧	١٠٠	١٩	٧٩,٢	٨	٨٨,٩	١١	١٠٠
قنوات أخرى	٨	٨٨;٩	٣	٨٢,٨	١٧	٧٠,٨	٧	٧٧,٨	٧	٦٣,٦
عدد الحالات	٩		٧		٢٤		٩		١١	

الأرقام فى الجدول عاليه تشير إلى أن نسبة مشاهدة القناة الفضائية المصرية ترتفع ارتفاعا ملحوظا لدى فئات السن التى تبدأ من ٥٠ سنة فأكثر حيث يشاهدها جميع مفردات هذه الفئة ،. ثم تنخفض قليلا بالنسبة للفئة السنية من ٤٠ - ٥٠ سنة ، وتصل إلى أدنى مستوى فى الفئة السنية من ٣٠ - ٤٠ سنة ، حيث أن الاقبال على مشاهدة هذه القناة مرتفع لدى صغار السن (أقل من ٢٠ سنة) إلا أنه يصل إلى نسبة ١٠٠ ٪ لدى الفئة من ٢٠ سنة إلى أقل من ٣٠ سنة ولكن الملاحظ هنا هو أن القناة الفضائية المصرية تمثل قمة المشاهدة بالنسبة لقنوات التليفزيون المشاهدة فى

الكويت لدى جميع الفئات السنية بدون أى استثناء ، وبفارق جوهرى .بينها وبين القنوات الأخرى وخصوصا بين مشاهدتها ومشاهدة البرنامج الأول ، اللهم إلا بالنسبة للفئة السنية الأعلى من ٥٠ سنة فأكثر وحالة واحدة منها فقط هى التى تجاوزت ٦٠ سنة وتشاهد هذه الحالة البرنامج الأول والبرنامج الثانى والقناة الفضائية المصرية وقناة أخرى رابعة) .

وبضم فئات السن السابقة في ثلاث فئات فقط نخرج بالأرقام التى يعطيها الجدول التالى .

جدول رقم (١٠)
يوضح نسبة الاقبال على قنوات التليفزيون فى الكويت تبعا للسن

القنوات	الفئة السنية					
	اقل من ٣٠ سنة		٣٠ - ٤٠		٤٠ سنة فأكثر	
	التكرار	٪	ك	٪	التكرار	٪
البرنامج الأول	٥	٣١،٣	١١	٤٥،٨	١٥	٧٥
البرنامج الثانى	٨	٥٠	١٣	٥٠	١٤	٧٠
القناة الفضائية المصرية	١٥	٩٣،٧	١٩	٧٩،٣	١٩	٩٥
قنوات أخرى	١١	٦٨،٧	١٧	٧٠،٨	١٤	٧٠
عدد الحالات	١٦		٢٤		٢٠	

من الأرقام التى يطرحها الجدول السابق تتضح لنا عدة حقائق هى :

١ - يزيد الإقبال على مشاهدة البرنامج الأول مع ارتفاع سن المشاهد .

٢ - كذلك يزيد الإقبال على مشاهدة البرنامج الثانى مع ارتفاع السن .

٣ - تهبط نسبة مشاهدة القناة الفضائية إلى أدناها فى الفئة السنية من ٣٠ - ٤٠ سنة وترتفع فى الفئة السنية التى تعلوها وفى تلك التى تهبط عنها وذلك بفارق كبير . وبصرف النظر عن هذا الهبوط بالنسبة للفئة المذكورة (٣٠ - ٤٠ سنة) فإن القناة الفضائية تحتل المرتبة الأولى لدى فئات السن الثلاثة متفوقة بذلك على القناتين الأم فى الكويت (البرنامج الأول والبرنامج الثانى) .

ويمكن تفسير هذا الهبوط فى نسبة مشاهدة القناة الفضائية المصرية لدى الفئة السنية من "٣٠ - ٤٠ سنة" عنها لدى الفئتين ، الأولى والتى تضم الحالات التى يقل سنها عن ٣٠ سنة ، والأخيرة التى تضم الحالات التى بلغ أصحابها من العمر ٤٠ سنة فأكثر ، يمكن تفسير هذه الفجوة فى المشاهدة على ضوء النتائج التى أسفرت عنها دراسات أخرى سابقة أجريناها على موضوعات مختلفة كان أولها الدراسة التى تمت على نشرات أخبار التليفزيون (١٩٧٦) ولاحظنا فيها اختلافا واضحا بالنسبة لهذه الفئة السنية بالذات (وأرجعنا ذلك إلى أن هذه الفئة تضم الحالات التى تحاول حفر طريق لنفسها فى المجال العملى ، و التى تجابه فى الغالب بمعوقات يمكن أن تصيب بعضهم بالإحباط) ، خصوصا وأننا هنا بصدد نتائج لدراسة تمت قبل عودة الحياة الطبيعية برمتها إلى الكويت ، وحالة التوتر التى يعيشها أفراد هذه الفئة وهم فى مقتبل العمر ، ومنهم من ترك أسرته الشابة فى مصر ، وهى فئة سنية أثبتت الدراسات عدم استقرارها النفسى (وليراجع القارىء هنا الأحداث الأخيرة التى مرت بها مصر لمعرفة الفئة السنية لمرتكبى أشهر الجرائم التى أثارت الرأى العام) .

أما الفئة الأصغر ، فهى تضم التلاميذ وطلبة الجامعات حيث وسائل الترفيه وقضاء وقت الفراغ محدودة بالنسبة لهم

وخصوصا فى الفترة المدروسة وقبل عودة الحياة الطبيعية فى الكويت ، وقبل بداية الدراسة ، حيث يجذب التليفزيون وبخاصة القناة الفضائية المصرية - فى الحالات المدروسة - الشباب المصرى المرافق لوالديه ، أو من ذهب هناك للعمل وحده .

وفى الفئة السنية الأعلى (٤٠ سنة فأكثر) يلاحظ أن هناك إقبالا على مشاهدة القناة الفضائية المصرية ، وخصوصا مع ارتفاع السن ، وقد يرجع ذلك إلى وجود أسرة مستقرة بالنسبة للحالات المدروسة وطبيعة المشاهدة التى مازالت تتم فى إطار الجماعة أمام شاشة التليفزيون إذا تذكرنا ماجاء آنفا بأن واحدا وأربعين مبحوثا يعيشون مع فردين إلى خمسة أفراد ، وستة من المبحوثين يعيشون مع ستة أفراد إلى تسعة أفراد ، أى أن ٤٧ مبحوثا بنسبة ٧٨،٣ ٪ من العينة المدروسة يعيشون فى وسط أسرى تسوده هذه المشاهدة الجماعية فى الغالب .

٤ - أنماط التعرض للقناة الفضائية المصرية

خرج هذا البحث بأن غالبية أفراد العينة (٥٣ حالة من إجمالى ٦٠ حالة مدروسة) قد أفصحت عن مشاهدتها للقناة الفضائية المصرية بالكويت فى فترة تطبيق الاستمارة . أما بالنسبة للحالات التى لاتشاهد هذه القناة ، فإن ذلك يرجع بالدرجة الأولى لتفضيله مشاهدة قنوات أخرى وبخاصة MBC لانتشار هوائى الاستقبال عبر الأقمار الصناعية لدى حوالى ربع حجم العينة (١٤ حالة) ، والذى تحقق متابعتها قاعدة "التميز" لأصحابها عن الآخرين (١) ، خصوصا وأن هذا التليفزيون "السعودى" يقدم برامج

---

١ - قاعدة "التميز" هذه تركز عليها بعض الإعلانات فى مصر وفى الخارج ، فى وسائل الإعلام المطبوعة والالكترونية . فعلى شاشة التليفزيون المصرى على سبيل المثال إعلانات تركز على المستوى ⇐

تماثل البرامج التى تقدمها القناة الفضائية المصرية (المسلسل العربى والفيلم العربى والمسرحية ...) ، بل هى برامج مصرية فعلا .

وعند سؤال عينة الدراسة عن الوقت الذى بدأت فيه مشاهدتهم لهذه القناة الفضائية ، أظهرت الإجابات بأن معظمهم (٤٨ حالة نسبة ٩٠٫٥ ٪ من مشاهديها) قد بدءوا يتابعون برامج هذه القناة بعد تحرير الكويت ، وقلة فقط (سبع حالات من ٥٣ حالة) كانت علاقتهم بها منذ بدايتها ، وأربعة أفراد تم تعرضهم لها فى أثناء تواجدهم بالسعودية قبل تحرير الكويت ، وفرد واحد من بينهم عاش بداية هذه القناة عندما كان يقيم فى فندق من فنادق القاهرة من خلال هوائى خاص بهذا الفندق لالتقاط هذه القناة عبر القمر الصناعى العربى فى الفترة التى تزامنت وحرب الكويت .

وإذا كنا قد ذكرنا من قبل أن ١٤ حالة فقط من بين ٥٣ حالة تشاهد القناة الفضائية المصرية قد ذكرت بأن لديها هوائيات استقبال هذه القناة عبر الأقمار الصناعية ، فإن هذا يعنى أن ٣٩ حالة (بنسبة ٧٣٫٦ ٪) من إجمالى مشاهدى هذه القناة وعددهم (٥٣ حالة) تتابع برامج القناة الفضائية المصرية على شاشة التليفزيون الكويتى بفضل هوائى جماعى "CATV" (Community Antenna Televison) يلتقط بث هذه القناة عبر القمر الصناعى . ويقوم هذا الهوائى بعمل محطة أرضية تستقبل البث القمرى وتحوله إلى بث تليفزيونى عادى يمكن

⇐ المتميز لمن يستخدمون السلعة المعينة المعلن عنها (عندك ... ؟ لا ، وعندك ... ؟ لا ، تبقى "مش" من مستواى) . ونتذكر هنا أيضا إعلانا نشرته مجلة أجنبية ذات طابع علمى عن نوع جديد من المشروبات الكحولية شعاره "صنف آخر لايمسه المسلمون" .

التقاطه مباشرة على شاشات التليفزيون بوساطة الهوائيات العادية التى تلتقط برامج البث القومى عبر موجات الميكروويف ، أو بنقل هذا البث من خلال "كابلات" إلى شاشات التليفزيون المشتركة فى هذه الخدمة فى دولة مثل المملكة المتحدة .

ومن الجدير بالذكر هنا ، أن هوائى الاستقبال القصعى الخاص بالأقمار الصناعية (Dish) قد ظهر أيضا لدى بعض المصريين المقيمين فى الكويت ولكن بنسب محدودة جدا بالمقارنة بنسبة انتشاره وحيازته لدى الكويتيين فى العينة المدروسة .

فمن بين ١٢ كويتيا فى العينة ، اتضح أن هذا الهوائى القصعى موجود لدى تسعة منهم (بنسبة ٧٥ ٪) بينما لم يزد عدد حائزيه من المصريين عن خمسة فقط علما بأن حجم المصريين فى العينة قد وصل إلى ٤٨ مفردة (أى أن نسبة حيازة الهوائى لدى المصريين لاتصل إلى ١٠,٥ ٪) ، وذلك لعدة أسباب لعل من أهمها أن إقامة المصريين فى الكويت موقوتة بفترة العمل ، خصوصا والظروف الخاصة بالكويت بعد التحرير لا توفر الأمان اللازم لإقامة مستقرة آمنة ، ولارتفاع سعر هذا الهوائى بالنسبة للمصرى المغترب عند مقارنة دخله بدخل الكويتى ، ولصعوبة التصرف فى مثل هذه الأجهزة عند العودة النهائية للوطن ،كما أن البرامج التى تنقلها القناة الفضائية المصرية يوفرها التليفزيون الكويتى لمشاهديه مما لا يجعل هناك ضرورة تحتم حيازة هذا الهوائى القصعى لمشاهدتها ، لذلك لوحظ أنه بالنسبة للمصريين الذين يشاهدون هذه القناة الفضائية المصرية بوساطة الهوائى القصعى ، فإن حيازة هذا الهوائى جماعية بالنسبة لسكان البناية كلها ، بينما الحيازة فردية بالنسبة للكويتيين لسكنى كل منهم فى بيت خاص (فيلا) وسكنى المصريين فى عمارات سكنية لمجموعة من الأسر فى شقق متعددة .

وقد لوحظ من هذه الدراسة إقبال نسبة كبيرة من مشاهدى القناة الفضائية (٣٣ حالة بنسبة ٦٢،٣ ٪ من مشاهدى هذه القناة) على متابعة برامج هذه القناة فى المساء فقط ، بينما صرحت نسبة ٢٦،٤ ٪ (١٤ حالة) بأنها تشاهد هذه القناة طوال ساعات بثها وكان ذلك بالنسبة لربة البيت الوحيدة فى العينة وعدد من الطلبة ، حيث الارتباط العاطفى لهذه السيدة المصرية فى العينة المدروسة بالوطن الأم واضطرارها للبقاء فى المنزل لأسباب سبقت الإشارة إليها . أما بالنسبة للطلبة ، فقد سبق أن ذكرنا أن الاستمارة قد ملئت قبل بداية الدراسة فى الكويت حيث يعد التليفزيون الوسيلة المثلى بالنسبة لهؤلاء لقضاء وقت الفراغ فى الظروف التى كانت تعيشها الكويت وقت تطبيق البحث . وقد ذكرت ست حالات من مشاهدى هذه القناة المصرية أن المشاهدة تتم حسب الظروف ، ولم تحدد بذلك الوقت الذى تشاهد فيه هذه القناة ، ولم يذكر أى من المبحوثين فى العينة أنه يشاهد هذه القناة صباحا مما يؤكد مصداقية النتائج هنا .

والجدول التالى يوزع عينة الدراسة التى تشاهد القناة الفضائية المصرية بحسب المداومة على متابعتها :

جدول رقم (١١)

يوزع مشاهدى القناة الفضائية المصرية بحسب المداومة على متابعتها

المداومة على متابعتها	التكرار	النسبة ٪
يتابعها ستة أيام أو سبعة فى الأسبوع	٣٤	٦٤.١
يتابعها ثلاثة أيام إلى خمسة فى الأسبوع	٣	٥.٧
حسب الظروف	١٦	٣٠.٢
إجمالى عدد مشاهدى القناة الفضائية	٥٣	٪١٠٠

وبيانات الجدول السابق توضح أن حوالى ٧٠ ٪ من مشاهدى القناة الفضائية المصرية يتابعون موادها بصفة شبه منتظمة تتراوح بين ثلاثة أيام وطوال أيام الأسبوع حيث ترتفع نسبة مشاهدتها ستة أيام أو سبعة إلى ٦٤،١ ٪ بما يعنى الانتظام فى مشاهدتها والارتباط ببرامجها .

والجدول التالي يوزع مشاهدى القناة الفضائية تبعا للإقبال على فترة محدودة لمشاهدة هذه القناة بحسب السن :

جدول رقم (١٣)

يوزع مشاهدى القناة الفضائية تبعا لفترة مشاهدتها بحسب السن

فترة المشاهدة	السن					
	اقل من ٣٠ سنة		٣٠ ــــ ٤٠		٤٠ سنة فاكثر	
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
مساء	٥	٣٣،٣	١٣	٦٨،٤	١٥	٧٩
طوال فترة البث	٦	٤٠	٦	٣١،٦٠	١	٥،٢
بدون تحديد	٤	٢٦،٧	-	-	٣	١٥،٨
الإجمالى	١٥	١٠٠	١٩	١٠٠	١٩	١٠٠

كان من الطبيعي أن تتركز مشاهدة القناة الفضائية المصرية بالنسبة للفئة السنية الأعلى فى المساء لارتباط الحالات فى هذه الفئة بوظائف لاتتيح لهم فى الغالب مشاهدة التليفزيون طوال فترة البث ، وإن ظهرت حالة واحدة استثناء وهي لصاحب محل يستعين لقضاء وقته فيه بمشاهدة التليفزيون ، كذلك ظهرت هذه الحالات التي تشاهد القناة الفضائية المصرية طوال فترة البث في

الفئة السنية الأصغر (٣٠ - ٤٠ سنة) بالنسبة لأعمال تمكن أصحابها من مشاهدة التليفزيون فى أثناء العمل (رجل أمن ، تاجر ، أعمال يدوية) إلى جانب من لا يعملون أصلا . وبالنسبة لهذه الفئة السنية (٣٠ - ٤٠ سنة) يلاحظ أن مشاهدة هذه القناة لديها تتركز عادة فى المساء أكثر من المشاهدة طوال فترة البث ، وإن كانت نسبة المشاهدة مساء لديهم أقل منها بالنسبة للفئة الأعلى سنا ، وقد سبق وطرحنا وجهة نظرنا الخاصة بالنسبة لهذه الفئة السنية "المتوسطة" . أما فى الفئة السنية الأدنى (أقل من ٣٠ سنة) والتى تضم الطلبة ، فإن قمة المشاهدة فى المنحنى تبتعد عن فترة المساء حيث تشاهد نسبة أكبر من أصحاب هذه الفئة السنية القناة الفضائية المصرية طوال فترة بثها . ولكن عند فصل هذه الفئة فى فئتين ، يتأكد لنا تماما أن الإقبال على مشاهدة هذه القناة طوال فترة بثها تتلاءم والنشاط الذى يقوم به الفرد إلى جانب السن ، حيث نجد أن الحالات الخمسة التى تشاهد هذه القناة مساء تقع فى الفئة السنية من ٢٠ - ٣٠ سنة ، يقابلها عدد مماثل فى الفئة السنية الأصغر (أقل من ٢٠ سنة) والذين يشاهدون هذه القناة طوال فترة بثها بالإضافة إلى حالة واحدة فى الفئة ٢٠ - ٣٠ سنة تشاهد هذه القناة طوال فترة البث .

أما من حيث الجنسية والإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية فى وقت محدود ، فمن الصعب توقع وجود علاقة جوهرية ذات دلالة حتى إذا كان الأمر يتعلق بالقناة الفضائية المصرية حيث عادة ما تبث البرامج الجيدة فى المساء الذى هو فى الوقت نفسه وقت الفراغ بالنسبة لغالبية مشاهدى التليفزيون . والجدول التالى يوضح ذلك إذ تأتى "فترة المساء" فى قمة الفترات التى يزيد إقبال كل من المصريين والكويتيين فيها على مشاهدة القناة الفضائية المصرية .

جدول رقم (١٣)
يوزع العينة التى تشاهد القناة الفضائية المصرية
بحسب فترة المشاهدة وتبعا للجنسية

فترة المشاهدة	الجنسية				المجموع	
	مصرى		كويتى			
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
مساء	٢٥	٦١	٨	٦٦،٦	٣٣	٦٣،٣
طوال فترة البث	١٣	٣٩،٣	٣	١٦،٧	١٤	٣٦،٤
بدون تحديد	٤	٩،٨	٣	١٦،٧	٦	١١،٣
الإجمالى	٤١	١٠٠	١٣	١٠٠	٥٣	١٠٠

تؤكد بيانات الجدول عاليه وجود قمة المشاهدة للقناة الفضائية المصرية فى فترة المساء بالنسبة للمصريين والكويتيين على السواء ، إلا أن هذه البيانات تشير كذلك إلى ارتفاع نسبة مشاهدة برامج هذه القناة طوال فترة البث من قبل المصريين فى العينة المدروسة عنها لدى فئة الكويتيين وهى نتيجة متوقعة من وجهة نظرنا ، خصوصا بالنسبة للإناث من المصريين المقيمين فى الكويت حيث علاقاتهن محدودة وقد وصل بعضهن للتو إلى أرض الكويت ، ويعتبر التليفزيون عندئذ من أهم وسائل شغل وقت الفراغ بالنسبة لهذه الفئة بالذات ، عندما تكون الزيارات محدودة ، والخروج من المنزل محدود هو أيضا بسبب الظروف التى كانت تعيشها الكويت فى فترة إجراء البحث ، والارتباط النفسى بالوطن الأم الذى تجسده هذه القناة ، وعادات المشاهدة ومتابعة برامج بعينها على شاشة التليفزيون المصرى تشبعها لديهن القناة الفضائية المصرية .. وكلها فروض تدور حول العلاقة بين الجنس والمشاهدة .

وعند فحص البيانات الخاصة بجنس المشاهد ووقت مشاهدة هذه القناة يمكن اكتشاف احتمال بوجود ثمة علاقة بين المتغيرين يوضحها الجدول التالى :

جدول رقم (١٤)
يوزع مشاهدى القناة الفضائية المصرية
تبعا لوقت المشاهدة وبحسب الجنس

فترة المشاهدة	الجنس				مجموع التكرارات
	ذكور		إناث		
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	
مساء	٢٢	٧٥,٩	١١	٤٥,٨	٣٣
طوال فترة البث	٥	١٧,٢	٩	٣٧,٥	١٤
بدون تحديد	٢	٦,٩	٤	١٦,٧	٦
الإجمالى	٢٩	١٠٠	٢٤	١٠٠	٥٣

بناء على معطيات الجدول السابق يمكن طرح الفرض بوجود ثمة علاقة بين جنس المبحوث والوقت المفدنل لديه لمشاهدة برامج القناة الفضائية المصرية ، حيث يقبل الذكور فى العينة على مشاهدتها فى الفترة المسائية بنسبة أكبر من نسبة الإناث . إذ يسمح وقت الفراغ لدى المرأة المقيمة فى المنزل بمشاهدة برامج هذه القناة طوال فترة الإرسال ولو بأسلوب متقطع . ويفصح الجدول عاليه أيضا عن أن نسبة تحديد وقت مشاهدة برامج القناة الفضائية المصرية فى العينة المدروسة لدى الذكور أكبر منها لدى الإناث ، حيث لاتسمح "أعمال البيت" للإناث بمشاهدة برامج القناة الفضائية المصرية بصفة منتظمة تتسم بالاستمرار ، وهو ما يفسر ظهور الفئة "بدون تحديد" بنسبة أكبر

لدى الإناث عنها لدى الذكور ، والذى قد يكون له علاقة بالمستوى التعليمى فى العينة المدروسة .

جدول رقم (١٥)
يوزع العينة التى تشاهد القناة الفضائية المصرية
بحسب فترة المشاهدة وتبعا للمستوى التعليمى

فترة المشاهدة	المستوى التعليمى							
	فوق العالى		جامعى		ثانوية أو اقل		يعرف القراءة والكتابة	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
مساء	٤	٨٠	٢٠	٨٣٫٣	٨	٣٤٫٨	١	
طوال فترة البث	-	-	٣	١٢٫٥	١١	٤٧٫٨	-	
بدون تحديد	١	٢٠	١	٤٫٢	٤	١٧٫٤	-	
الإجمالى	٥	١٠٠	٢٤	١٠٠	٢٣	١٠٠	١	

من الجدول السابق يتضح أن الإقبال على مشاهدة القناة الفضائية فى فترة المساء يفوق ما عداه من فترات أخرى وبخاصة بالنسبة لأصحاب المؤهل الجامعى أو ماهو أعلى من ذلك . أما بالنسبة لمشاهدة القناة طوال فترة البث فالملاحظ هنا ارتفاعها فى الفئة التى تضم "الحاصلين على الشهادة الثانوية العامة وما فى مستواها وما دون ذلك" ، وهذه الفئة تضم بطبيعة الحال نسبة كبيرة من الإناث فى العينة وخصوصا من التلاميذ والطلبة الذين ليست لديهم مسئولية محدودة فى الفترة التى أجريت فيها الدراسة ، إذ لم تكن الدراسة قد بدأت بعد ، والذى قد تؤكده بيانات الجدول التالى .

جدول رقم (١٦)
يوزع عينة الدراسة بحسب وقت مشاهدة القناة الفضائية
وتبعا للمهنة

فترة المشاهدة	المهنة						مجموع التكرارت
	فنية		ذهنية		طالب/لايعمل		
	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪	
مساء	٨	٦١٫٥	٢١	٨٤	٤	٢٦٫٧	٣٣
طوال فترة البث	٤	٣٠٫٨	٢	٨	٨	٥٣٫٣	١٤
بدون تحديد	١	٧٫٧	٢	٨	٣	٢٠	٦
الإجمالى	١٣	١٠٠	٢٥	١٠٠	١٥	١٠٠	٥٣

بعد استبعاد الفئة الخاصة بالطلبة (والتى تضم حالتين من الإناث "لاتعملان") حيث ترتفع نسبة المشاهدة "طوال فترة البث" عنها بالنسبة لفترة المساء ، فإن الفئتين اللتين تضمان المهن الفنية والمهن الذهنية يتضح فى البيانات الخاصة بهما أن المشاهدة فيهما غالبا ما تكون فى فترة المساء ، وإن كان ذلك واضحا أكثر لدى من يقومون بمهن ذهنية (٨٤ ٪) عنها لدى من يقومون بمهن فنية (٦١٫٥ ٪) حيث نسبة كبيرة من هذه الفئة تشاهد القناة الفضائية "طوال فترة البث" ، إذ تضم هذه الفئة أصحاب الحرف اليدوية ورجل أمن تسمح لهم أعمالهم بمشاهدة القناة الفضائية المصرية - أو غيرها من قنوات التليفزيون الاخرى - فى موقع العمل ، مقارنة بالفئة التى تضم من يقومون بمهن ذهنية { مهندس (٤) ومدرس (١٢) وأستاذ جامعى (٤) ومدير (١) } يشاهدون التليفزيون فى المساء ومدرس ومهندس فقط يشاهدان هذه القناة طوال فترات بثها وقد يكون ذلك بسبب عدم الانتظام بعد فى العمل ، وطبيب ومهندس ذكرا أنهما يشاهدانها حسب الظروف .

وعن تأثير مشاهدة القناة الفضائية المصرية على حجم مشاهدة التليفزيون الكويتي ، كان من الطبيعي ، وفي إطار سوسيولوجية وقت الفراغ ، أن يخرج البحث بنتيجة مفادها أن عدد ساعات مشاهدة عينة الدراسة - ممن يشاهدون القناة موضوع الدراسة - لبرامج التليفزيون قد انخفض مع مشاهدتهم للقناة الفضائية المصرية فيما عدا حالة واحدة فقط (من ٥٣ حالة) ذكرت أن ذلك لم يؤثر في علاقتها بالتليفزيون الكويتي ، وهي لكويتي سوف نتعرف عليه فيما بعد .

٥ - إقبال عينة الدراسة على مواد القناة الفضائية المصرية

للتعرف على مدى إقبال عينة الدراسة على مواد القناة الفضائية المصرية كان لنا سؤال في البداية لمعرفة وظيفة هذه القناة بالنسبة لهؤلاء ، بعد تأكيدنا على أن الوظيفة الرئيسية للتليفزيون بصفة عامة هي التسلية . ومن الإجابة عن السؤال المطروح عن أسباب مشاهدة برامج القناة الفضائية أو نوعية منها على الأقل خرجنا بالنتيجة التالية .

جدول رقم (١٧)

يوضح أسباب التعرض لبرامج القناة الفضائية المصرية

أسباب التعرض	التكرار	النسبة لدى من اجابوا عن السؤال
من اجل التثقيف	٣٣	٧٠،٣١ ٪
من اجل التسلية	٣٢	٦٨،٠٨ ٪
من اجل الحصول على معلومات	٢٦	٥٥،٣٢ ٪
للاسترشاد (بالنسبة للبرامج الدينية)	٩	١٩،١٥ ٪
إجمالي عدد المبحوثين الذين اجابوا عن هذا السؤال	٤٧	

أما عن إنخفاض عدد مشاهدى هذه القناة بالنسبة للإجابة عن هذا السؤال فيرجع إلى ظهور ست حالات لم تحدد بوضوح أسباب التعرض لبرامج القناة الفضائية والذى كثيرا ما يواجه الباحثين فى مصر وفى الخارج بالنسبة للسؤال "لماذا ؟" عندما تكون الإجابة "كده" أو "because" أو "parce que" ...

وقد أوضحت بيانات الجدول السابق أن التعرض لشاشة القناة الفضائية المصرية لدى العينة المدروسة هو بالدرجة الأولى من أجل التثقيف والتسلية والحصول على معلومات ومعرفة شئون دينهم . وغنى عن القول هنا أن البرامج التى تدخل فى فئة "التسلية" قد تتسع لكى تشمل كل برامج التليفزيون بما فيها البرامج الإخبارية والثقافية ... وذلك إذا أخذنا بوجهة النظر الاجتماعية عند دراسة هذه الوسيلة والتى ترى أن وسائل الإعلام - وخصوصا التليفزيون - تدخل فى إطار عنصر "وقت الفراغ" ، هذا من جانب ، كذلك نرى أن التليفزيون فى برامجه المختلفة "يلعب" بعنصرى الحركة والإضاءة - بما فيها اللون - حيث يتحايل المخرج والمصور والمسئول عن الإضاءة لجذب عين المشاهد قبل عقله وذلك من جانب آخر ، وهو ما يمكن اكتشافه فى الجدول التالى حيث ترتفع المداومة على مشاهدة المواد الترفيهية ومشاهدتها "أحيانا" عنها بالنسبة للمواد الدينية والمواد الثقافية .

جدول رقم (١٨)

يوضح مدى مداومة عينة الدراسة على مشاهدة المواد المختلفة من القناة الفضائية المصرية

مدى الحرص على مشاهدة مواد القناة الفضائية المصرية	مواد القناة الفضائية المصرية									
	مواد ثقافية		مواد ترفيهية		مواد دينية		مواد رياضية		مواد أخرى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
يشاهدها دائما	١٧	٣٢,١	٢٨	٥٢,٨	٢٩	٥٤.٧	١٥	٢٨,٣	٩	١٧
يشاهدها أحيانا	٢٦	٤٩	٢٤	٤٥,٣	٢١	٣٩,٦	١٩	٣٥,٨	٢٦	٤٩
يشاهدها نادرا	١٠	١٨,٩	١	١,٩	٣	٥,٧	٧	١٣,٢	٥	٩,٥
لايشاهدها	-	-	-	-	-	-	١٢	٢٢,٧	١٣	٢٤,٥
إجمالى مشاهدى القناة	٥٣		٥٣		٥٣		٥٣		٥٣	

ويمكن تبرير المشاهدة الدائمة للمواد الدينية بأنها كانت محدودة على القناة الفضائية - فى فترة الدراسة - ومواعيدها ثابتة بثبات موقعها على خريطة البرامج ، كذلك لخصائص الفترة التاريخية التى خرج هذا البحث فى ثوبها ، دون إغفال الجانب الروحى والغذاء النفسى الذى يمكن أن تحققه هذه البرامج لمشاهديها خصوصا والتعرض لها يتم انتقائيا .

ويجب التسليم هنا بأن القناة الفضائية المصرية وسيلة إعلامية تتخطى الحدود وتصل بصوت مصر وصورتها إلى مسافات وأماكن يعجز البث التليفزيونى العادى أن يصلها بوساطة موجات الطيف الترددى الخاص بالتليفزيون ، الميكروويف ، لخصائص هذه الموجات التى تجعلها تقف عاجزة أمام عنصرى المكان والمسافة . وما دمنا نأخذ فى كتاباتنا بالمفهوم البسيط للإعلام

الذى هو مرادف للإخبار ، فإن البرامج الإخبارية التى تقدمها هذه القناة المرئية لجمهور ما وراء الحدود كان يجب أن تجذب انتباهنا . وعند تحليل نتائج البحث ، وجدنا أن البرامج الإخبارية من البرامج التى يهتم بمتابعتها المبحوثون فى العينة المدروسة وبخاصة النشرات الإخبارية (٢٦،٦ ٪) ، وبرنامج أحداث أربع وعشرين ساعة (١٥ ٪) ، و "ما وراء الأحداث" (٨،٣٣ ٪) ، و "حدث فى مثل هذا اليوم" (٦ ٪) . وقد يرجع انخفاض نسبة مشاهدة نشرات أخبار القناة الفضائية - نسبيا - لدى عينة البحث إلى نوعية الأخبار التى تتضمنها هذه النشرات والتى كانت فى فترة البحث نشرة أخبار التليفزيون المصرى بكل المقابلات الرسمية و تحركات الساسة المصريين والتى لاتهم المشاهد ، خصوصا مع وجود المنافس القوى ، حيث يقدم "البرنامج الثانى الكويتى" ثلاث ساعات يوميا من القناة الامريكية "السى إن إن" بكل السخونة والإيجاز والفورية والانتشار التى تتسم بها أخبارها ؛ مع عدم إغفال "المصداقية العالية" التى حازتها هذه القناة فى أثناء حرب الخليج عندما كانت المصدر الوحيد لمعرفة الأخبار إبان هذه الأزمة سواء بالنسبة للأفراد أو لشاشات التليفزيون على مستوى العالم كله وبخاصة فى المنطقة العربية . كذلك يمكن تفسير هذه النتيجة ، بما سبق أن طرحناه عن الوظيفة الأساسية للتليفزيون ، التسلية ، والتى نكتشفها عند طرح السؤال عن أسباب حيازة جهاز التليفزيون ؛ فإن الدوافع وراء حيازة الجهاز - أى جهاز - هى التى تحدد الوظيفة الأساسية له ، أى أننا يجب أن ننظر بحرص شديد للاستخدام الفعلى للجهاز ، أو أى آلة ، ونطالب بمعرفة الدوافع التى تختفى وراء التعرض الانتقائى له ، والذى هو للتسلية فى الحالة المدروسة ، التليفزيون ، ثم تتسع وظائفه وتتشعب وتتعدد بحكم عوامل مختلفة ، منها التعرف على مافيه ، والبرامج المجاورة ... حيث تعمل عدة متغيرات على تحديد هذه الوظائف وظهورها .

فعند مراجعة النتائج التفصيلية لهذا البحث ، فإنه يلاحظ احتمال وجود علاقة إيجابية بين ارتفاع المستوى الثقافى للمشاهد وبين مشاهدة البرامج الإخبارية التى تقدمها القناة الفضائية المصرية والتى قد تفسر بالتعرض لأكثر من مصدر من مصادر الأخبار - خصوصا فى أوقات الأزمات - فهى بنسبة ٣٧ ٪ لدى الحاصلين على الثانوية فأقل ، وبنسبة ٥٤،٥٢ ٪ لدى الحاصلين على مؤهل جامعى فأكثر (١) . وهذه العلاقة لاتظهر بوضوح بالنسبة لمتغير الجنسية إذ أنها بالنسبة لفئة "كويتى" ٤١،٦ ٪ و لفئة "مصرى" ٥٠ ٪ ، بينما تظهر بحدة بالنسبة لبرامج الأطفال على سبيل المثال حيث تصل النسبة إلى ٥٨،٣ ٪ و ٢٠،٨ ٪ لدى الفئتين كويتى ومصرى بالترتيب ، والذى قد يرجع إلى أن عينة الدراسة من الكويتيين يعيشون فى أسر متكاملة الأعضاء بما فيهم الأطفال ومع ملاحظة أن التليفزيون الكويتى لايقدم للأطفال سوى برنامج واحد باللغة العربية هو برنامج افتح ياسمسم كذلك فإن نتائج البحث تعكس اهتمامنا بالنسبة للبرامج الثقافية والدينية والرياضية وبنسبة ضئيلة للبرامج الترفيهية تبعا لمتغير الجنسية على النحو الموضح فى الجدول التالى :

جدول رقم (١٩)

يوضح نسبة الإقبال على مشاهدة المواد المختلفة بحسب الجنسية

الجنسية	نسبة الإقبال على المواد المختلفة			
	المواد الثقافية	المواد الترفيهية	المواد الدينية	المواد الرياضية
كويتى	٧٥ ٪	٩١،٦ ٪	٧٥ ٪	٥٨،٣ ٪
مصرى	٩١،٦ ٪	٩٣،٧ ٪	٩٥،٨ ٪	٧٠،٨ ٪

---

١ - ٦٢،٥ ٪ لدى الحاصلين على ماجستير ودكتوراه ، و ٥٢ ٪ لدى الحاصلين على مؤهل جامعى ، و ٤١،١ ٪ بالنسبة للحاصلين على ثانوية عامة ، و ٣٠ ٪ بالنسبة للفئة "يعرف القراءة والكتابة" أو "أمى" .

الجدول السابق يوضح إذن إقبالا في فئة "مصرى" على المواد المختلفة التى تقدمها القناة الفضائية المصرية بنسب فارقة بينها وبين فئة "كويتى" إلا بالنسبة للمواد الترفيهية ، الوظيفة الأساسية للتليفزيون .

كذلك أظهرت نتائج التحليل في هذه الدراسة علاقة بين مشاهدة بعض برامج القناة الفضائية المصرية ومتغير الجنس حيث لم تظهر حالة واحدة من الذكور في الفئة التى تشاهد برامج المرأة ، بينما هى بنسبة ٢٦،٩ ٪ لدى الإناث ، في حين ترتفع نسبة مشاهدى البرامج الرياضية في فئة الذكور إلى ٩١،١ ٪ وهى بالنسبة لفئة الإناث ٣٨،٤ ٪ والتى تتابع أيضا برامج الأطفال بنسبة ٤٢،٣ ٪ التى لايتابعها من فئة الذكور سوى ١٧،٦ ٪ ، كذلك بالنسبة للبرامج الترفيهية التى وصلت مشاهدتها إلى ١٠٠ ٪ بالنسبة للإناث ووقفت عند ٨٨،٢٪ لدى الذكور ، كذلك تختلف نسبة مشاهدة البرامج الثقافية بين الفئتين (٩٢،٣ ٪ لدى الاناث و ٨٥،٢ ٪ لدى الذكور) ويكاد هذا الفارق أن يختفى بالنسبة للبرامج الدينية (٩٢،٣ ٪ لدى الاناث و ٩١،١ ٪ لدى الذكور) .

وبالبحث عن درجة "رضاء" مشاهدى هذه القناة عما تقدمه لهم من مواد وبرامج كانت الردود على النحو التالى بعد استبعاد ثلاث حالات لم تبد برأى ، وإن كان يمكن اعتبارها هنا في الفئة التى لايرضيها ما يقدم على شاشة القناة الفضائية .

جدول رقم (٣٠)

درجة "رضاء" المبحوثين عما تقدمه القناة الفضائية فى برامجها

درجة "الرضاء" عن برامج القناة الفضائية المصرية	التكرار	النسبة %
كل مايقدم مرض	٩	١٨
بعض مايقدم مرض	١٤	٢٨
بعض مايقدم غير مرض	٢٦	٥٢
كل مايقدم غير مرض	١	٢
مجموع الحالات	٥٠	١٠٠

والجدول السابق يشير إلى رفض حالات ثلاث عن الادلاء بالرأى فى هذا الخصوص ، وإلى تذبذب رأى المبحوثين عن هذه القناة بين "الرضاء" الكامل وعدم "الرضاء" .

وعن أسباب عدم "الرضا" عن هذه القناة يتضح ما يلى :

- ٧٥ ٪ ذكروا أسلوب الربط بين الفقرات وأنه سىء للغاية حيث يغلب عليه طابع التشويش وكأنه نهاية الارسال .
- ٣٩٫٢ ٪ ممن لايرضون عن بعض البرامج ذكروا أن الأغنية الواحدة قد تتكرر أكثر من ثلاث مرات يوميا ؛ وعلى حد تعبير أحد المبحوثين : "مقرر علينا يوميا ميادة الحناوى ومحرم فؤاد" ، بل واتضح أن هذه الأغانى لاتقدم كاملة بل تقطع للنقل بين القنوات ، والذى قد يعالج فى حالة وجود خطة محكمة ، وبرامج خاصة بالقناة .
- تكرار عرض الأفلام مثل "الفرسان الثلاثة" .
- عرض برامج لاتتناسب وخصائص المشاهدين مثل "سر الأرض" .
- ١٧٫٨ ٪ أشاروا إلى موعد الأذان والذى لايتوافق مع التوقيت المحلى فى الدولة المدروسة ، وأشار بعضهم إلى أن عرضه يثير الارتباك خصوصا عند النقل من قناة لأخرى .

- انتقد بعض المبحوثين أيضا (٧,١ ٪) عرض برنامج مثل "تاكسى السهرة" الذى يقدم "إعلانات" عن الأفلام والمسرحيات التى تعرض بالقاهرة ، وإن كان هناك من يرى بأنها إعلانات عن أفلام الفيديو المتوافرة بالسوق الكويتى ..
- برنامج "سلوكيات " و"تحقيق بالكاميرا" وماشابهها من برامج تتعرض لمشكلات المجتمع المصرى كانت هى أيضا موضع نقد لأن هذه القناة الدولية تمثل "واجهة لمصر" .
- وبالمثل فإن عرض جلسات مجلس الشعب والتى تناقش مشكلات مصر يراها بعض المبحوثين "دعاية سيئة لمصر".
- ويرفض بعض الإعلانات "الخليعة" التى تعتمد على الإثارة الجنسية وكذلك الإعلانات عن سلع غير موجودة بالسوق الكويتى .
- عرض زيارات المسئولين بأسلوب مطول وممل ينفرهم من مشاهدة النشرة .
- عرض برامج المناسبات بعد الحدث بفترة ، ومثال ذلك حفل رأس السنة الذى لم يبث إلا فى شهر يناير .
- أكثر من نصف النشرة مخصص لتحركات الرئيس ، بل وذكر أحدهم أنها تستحوذ على ثلثى النشرة .
- برامج الأطفال دون المستوى .
- وقد اشتكى بعضهم أيضا من أن الارسال ضعيف وكثيرا ما يختفى الصوت تماما.

أما بالنسبة للحالة الوحيدة التى لايرضيها كل ما تقدمه هذه القناة والتى قابلناها فى السطور السابقة عندما ذكرت أن مشاهدتها لهذه القناة لم تؤثر على مشاهدتها للتليفزيون الكويتى فهى لا تشاهد على شاشة القناة الفضائية المصرية الدولية سوى المباريات الدولية وبعض المباريات المصرية التى يشاهدها حسب الظروف . وقد ذكرت هذه الحالة أيضا أن القناة المصرية لاتشبع

رغبتها فى متابعة الأحداث ، وأنها لاتناقش ما تشاهده منها مع أحد . كذلك ترى هذه الحالة أن هذه القناة لاتساهم فى معالجة بعض القضايا والمشكلات الاجتماعية فى الكويت ، كما أنها لاتعتقد بأن القناة - المدروسة هنا - تقدم برامج ومواد ترضى الناس ، وإن كانت ترى أن بعض الإعلانات على هذه القناة مفيدة ، وخصت منها إعلانات بيع العقارات والإعلانات التى تنوه عن المسرحيات والأفلام الجديدة ، وتطالب بتضمين القناة الفضائية المصرية برامج خليجية أو عربية وتقليل نسبة عرض شعار القناة ، كما تطالب بإعادة النظر فى أسلوب الربط بين الفقرات ، والإقلال من التكرار وبخاصة بالنسبة للأغانى والمسلسلات والأفلام . أما عن البيانات الشخصية لهذه الحالة ، فهى لكويتى يبلغ من العمر ٣٨ سنة ، متزوج وأسرته تتكون من سبعة أفراد ، وهو حاصل على درجة الماجستير فى الرياضيات ويعمل بالتدريس فى جامعة الكويت .

وإذا انتقلنا إلى الفئة التى ترى أن بعض ما يقدم على شاشة القناة الفضائية المصرية مرض فقد ذكرت العينة البرامج الثقافية ولكن بنسبة ٤٣٫٧٥ ٪ ممن يرون بأن هناك مواد ترضيهم على شاشة هذه القناة والذين ترضيهم البرامج الترفيهية بنسبة ١٠٠ ٪ - الوظيفة الأساسية للتليفزيون - وأخيرا تأتى البرامج الدينية بنسبة ٢٥ ٪ فقط .

وعن سؤال آخر عما إذا كان المبحوث يعتقد أن القناة الفضائية المصرية تقدم برامج ومواد ترضى الناس خرج البحث بالنتيجة التالية التى أكدت نتائج السؤال السابق عما إذا كانت هذه البرامج ترضيه شخصيا ، بعد استبعاد أربع حالات بدون رأى .

جدول رقم (٢١)

يوضح مدى اعتقاد العينة فى أن القناة الفضائية

تقدم برامج ومواد ترضى الناس

الاعتقاد بأن برامج القناة الفضائية المصرية ترضى الناس	التكرار	النسبة ٪
نعم	٩	١٨.٤
أحيانا	٢٣	٤٧
نادرا	١٦	٣٢.٦
لايعتقد	١	٢
الإجمالى	٤٩	١٠٠ ٪

ولقد رأى بعض المبحوثين أن هناك برامج على شاشة القناة الفضائية المصرية يمكنها أن تساهم في حل مشكلات فى المجتمع الكويتى (٢٢ حالة بنسبة ٤١.٥ ٪) وخصوا بالذكر برنامج حياتي والذى تردد ٢٠ مرة ، وبرنامج سلوكيات وذكر أربع مرات .. ، ولكن لوحظ أن ذلك كان انطباع المصريين بالنسبة لهذه البرامج ، وقد يرجع ذلك إلى أن عدد الحالات من المصريين هنا أكبر من عدد الكويتيين فى العينة المدروسة ، وكذلك إلى عدم معرفتهم الجيدة للمشكلات التى قد تكون موجودة فى المجتمع الكويتى ، خصوصا وأن بعض المصريين فى هذه العينة قد أخذوا على التليفزيون المصرى أن تكون على قناته الفضائية برنامج مثل "سلوكيات" الذى يركز على بعض سلبيات فى المجتمع المصرى .

وقد باح البحث الذى بين أيدينا كذلك بأن نسبة كبيرة من أفراد العينة تناقش مع آخرين ما تشاهده من برامج على شاشة القناة الفضائية المصرية وهو ما يمكن توقعه خاصة وأن الموضوع

يتعلق بالقناة الفضائية المصرية ونسبة كبيرة فى العينة المدروسة من المصريين المقيمين بصفة أو بأخرى فى دولة الكويت (٨٠ ٪) حيث ذكرت نسبة ٩،٤٣ ٪ فقط بأنها لاتناقش هذه البرامج بينما يناقشها ٥٢،٨٣ ٪ حيث تصبح عندئذ محورا للحوار الفعال ويفعل ذلك أحيانا نسبة ٣٧،٧٤ ٪ من المبحوثين فى هذه الدراسة . وتجرى مناقشة برامج القناة المدروسة مع الأصدقاء (٣٨ حالة) ومع بقية أفراد الأسرة (٢٤ حالة) بل وفى العمل مع الزملاء (تسع حالات) .

وبذلك فإن الموضوعات المثارة على هذه القناة قد تكون محورا للحديث فى البيت وفى مقر العمل ومع الأصدقاء .

وعن سؤال عما إذا كانت القناة الفضائية المصرية تشبع رغبات المبحوثين فى متابعة الأحداث وجد البحث أن هذه القناة تقوم بهذا الدور وخصوصا بالنسبة للأحداث التى تتعلق بمصر ، سواء من خلال ما يبث فى النشرات أو فى غيرها من البرامج الإخبارية . وكان من الطبيعى أن تظهر فئة "الرفض" وإن كانت نسبتها ضئيلة هنا ، ثلاث حالات فقط من إجمالى ٥٣ حالة ، كذلك الأمر بالنسبة لما يتعلق بالأحداث الخاصة بالكويت حيث كانت الردود إيجابية بالنسبة لأربع حالات ارتفعت إلى ١٣ حالة بالنسبة للأحداث الخاصة بالدول العربية بصفة عامة والجدول التالى يوضح تفصيلات ما سبق إجماله :

جدول رقم (٢٢)

يوضح إشباع القناة الفضائية المصرية حاجة المشاهد لمعرفة الأحداث بالنسبة لبعض الدول وبعض المناطق

إشباع رغبة المشاهد فى معرفة الأحداث	التكرار	النسبة فى العينة
بالنسبة لمصر	٥٠	٩٤.٣
بالنسبة للدول العربية	١٣	٢٤.٥
بالنسبة للكويت	٤	٧.٥
بالنسبة للدول الأجنبية	٩	١٧
بالنسبة للدول الأفريقية	٥	٩.٤
لاتشبع رغبته	٣	٥.٧
إجمالى مشاهدى القناة	٥٣	

وقد طرح البحث سؤالا خاصا بالإعلانات لمعرفة عما إذا كانت مفيدة بالنسبة لهم . وقد أفصحت الإجابات عن هذا السؤال بأن الإعلانات قد تكون مفيدة حيث ذكر ذلك ١٩ مفردة (بنسبة ٣٥.٨ ٪ من مشاهدى هذه القناة) وأكد ثلاثة مبحوثين على أنها ضارة ، وثلاثة آخرون ذكروا بأن هذه الإعلانات على شاشة القناة الفضائية لها فائدتها كما أن لها مضارها وبقيت ٢٨ مفردة (بنسبة ٥٢.٨ ٪) بدون رأى واضح . وعن فائدة هذه الإعلانات ذكر أكثر من نصف المبحوثين هنا بأنها تروج لسلع موجودة بالفعل فى السوق الكويتى ، كذلك فإنهم بحاجة للإعلانات "الخاصة بشركات التأمين وشهادات الاستثمار والإعلانات الخاصة ببيع الأراضى" . وقد ذكر بعض المصريين فى العينة المدروسة أن الإعلانات عن منتجات مصرية "تشعرهم بالفخر" ، كما أكد بعضهم على أن الإعلانات بما تحويه من "أغان" يرددها الأطفال تعتبر ذلك فائدة فى حد ذاتها . وأفاد بعض الكويتيين فى العينة بأن هذه الإعلانات تمكنهم - وخصوصا التجار - من التعرف على السوق المصرية والسلع

المصرية ، كذلك فإن الاعلانات الخاصة بالأفلام والمسرحيات تساعد على التعرف بكل جديد بالنسبة للفيديو . وأخيرا فقد ظهرت فى هذه الفئة من الإعلانات "المفيدة" ما يخص القرى السياحية والتى يمكن أن تخدم المصريين والكويتيين وتساهم فى إنعاش حركة السياحة .

إلى جانب ذلك أفاد بعض المبحوثين بأنه توجد إعلانات على هذه القناة مفيدة إلا أنها يمكن أن تضر ومثال ذلك إعلان عن معجون أسنان والذى يحث الطفل على الاهتمام بأسنانه ولكنه فى الوقت نفسه يخيفه من طبيب الأسنان كما ذكروا أيضا إعلانات خاصة بالمدن السياحية والتى قد تنشط السياحة ولكن "الرقص والخلاعة فى الإعلان" أشياء لها مضارها وتسىء لصورة مصر .

وغنى عن القول بأن يذكر مشاهدو هذه القناة أن الإعلان عن سلع غير متوافرة بالسوق من الممكن أن يضر أكثر مما يفيد .

أما عن نوعية هذه البرامج التى يمكن أن ترضى مشاهدى القناة الفضائية المصرية فلقد ذكرت مجملة فى فئات ، وحدد بعض المبحوثين أسماء بعضها حاولنا إجمالها فيما يلى :

جدول رقم (٣٣)
يوضح وجهة نظر المبحوثين بالنسبة للبرامج
التى يمكن أن ترضى المشاهدين

البرامج التى يمكن أن ترضى المشاهدين	التكرار	النسبة ٪
البرامج الدينية	٣٥	٦٦
البرامج الترفيهية	٣٥	٦٦
البرامج الثقافية	٢٩	٥٤،٧
البرامج الإخبارية	١٦	٣٠،٢
البرامج الرياضية	١٤	٢٦،٤
برامج أخرى	٩	١٧
إجمالى عدد المبحوثين	٥٣	

وقد اعتبر المبحوثون - بنسبة فارقة - أن هذه البرامج مفيدة (٤٨ حالة بنسبة ٩٠،٦ ٪) بينما تحفظ خمسة منهم عن إبداء الرأى فى ذلك بأنهم لايعرفون ما إذا كانت هذه البرامج مفيدة أو أنها غير مفيدة .

وبالفصل بين المواد التى يتعرض لها الفرد لقضاء وقت الفراغ حتى فى حالة عدم متابعتها بتركيز (البرامج الرياضية والأفلام والأغانى ..) وبرامج أخرى يتعرض لها الفرد انتقائيا وتتطلب تركيزا شديدا (مثل البرامج الاخبارية والدينية ...) وبرغم تسليمنا بأن البرامج الرياضية من البرامج الجادة هى أيضا ، والتى تتضمن ثقافة كذلك ، كما أن البرامج الإخبارية مثلا والتى هى برامج جادة من وجهة نظرنا فإنها تتضمن التسلية والترفيه حتى لو كان ذلك عن طريق الألوان والحركة فى الصورة* .. ، بمعنى أن الفصل هنا فى فئتين بالنسبة لبرامج القناة المدروسة هو

فصل تعسفي ، إلا أننا نأخذ به لتحديد "اللون" النهائى الذى يتصوره المبحوثون للقناة الفضائية المصرية ، أو بأسلوب آخر "الصورة الذهنية" التى يتمنون أن تكون لهذه القناة وما يرجونه منها حيث خرجنا بالنتيجة التالية :

ترددت البرامج "الجادة" ٨٩ مرة فى العينة المدروسة بينما البرامج "الترفيهية" قد اختصت بالتكرار ٤٩ مرة أى بنسبة ٦٤،٥ ٪ و ٣٥،٥ ٪ على التوالى .

والنتيجة هنا تؤكد على الدور الترفيهى لهذه الوسيلة إلا أنها تؤكد معلومة سبق ذكرها من قبل وهى أن القناة الفضائية المصرية هى صوت مصر وصورتها فى الخارج ويجب ألا تكون "مبتذلة" . وقد يؤكد رؤيتنا هذه للقناة الدولية مانراه حاليا على الساحة العالمية من تخصيص قنوات للتليفزيون عبر القمر الصناعى لبرامج بعينها ، ومثال ذلك "قناة الموسيقى" (MTV) و"القناة الرياضية لأوربا" (Eurosport) وعدد من القنوات المتخصصة والتى لاتبث سوى الأغانى ، أو الأفلام ... إذ أن صوت الدولة الرسمى وصورتها يجب الحفاظ عليهما فى منأى عن التشويه أو التلوث .

لذلك فإنه عند فحص أوجه الإفادة من هذه البرامج المتصور أنها قد ترضى المشاهدين تصدرت البرامج الدينية غيرها من برامج وسبقت بذلك الوظيفة الرئيسية للتليفزيون فى ظروف خاصة جدا بالنسبة للمبحوثين وللمجتمع المدروس حيث جاءت "التسلية وقضاء وقت فراغ ممتع" فى مرتبة تالية - بالرغم من التأكيد على عدم وجود وسائل ترفيه أخرى - وجاء ذلك أيضا قبل "التعرف على ما يجرى حولنا من أحداث" أو "التزود بالمعلومات" .

٦ - بعض البرامج التى تجذب انتباه مشاهدى القناة الفضائية المصرية

لوحظ فى هذا البحث إقبال مشاهدى هذه القناة المصرية على برنامج الشيخ متولى الشعراوى (٨١،٦٦ ٪) وعلى برنامج "العلم والإيمان" (٦٨،٠٣ ٪) ... ويحظى برنامج "حكاوى القهاوى" بنسبة ٤٥ ٪ (والذى يتضمن أحيانا مشاهد تخرج عن المألوف تجعله شبيها بالبرنامج الفرنسي "incroyable mais vrai" والذى يقدم على الشاشة الامريكية أيضا بعنوان "That's incredible" إلى جانب برامج أخرى ذكرت بنسب ضئيلة وهى البساط السحرى ، وعلم نفسك ، وقضايا معاصرة وقمم مصرية وعالم الحيوان وعالم البحار ... .

أما بالنسبة للمواد الرياضية فإن عينة الدراسة حددت مباريات الدورى بصفة خاصة (بنسبة ٣٠ ٪) ومباريات الأهلى والزمالك بصفة خاصة (بنسبة ٣٠ ٪) وقد يرجع ذلك إلى أن التليفزيون الكويتى لايهتم بتقديمها - وإن كانت هذه النوعية من المادة الرياضية موضع نقد من قبل بعض المبحوثين كما سنرى ذلك فيما بعد عند عرض المقترحات التى أدلوا بها - ثم تأتى المباريات الدولية (بنسبة ١٥ ٪) وقد يرجع ذلك إلى أن التليفزيون الكويتى يقدمها على قناته الثانية ، وبرنامج عجائب وطرائف (١٥ ٪) وهو كذلك شبيه ببرنامج "صدق أو لاتصدق" ، كما ذكرت العينة أيضا برنامج "العالم الرياضى" (بنسبة ٨،٣٣ ٪) والذى كان قد بدأ بثه قبيل إجراء البحث بفترة قصيرة .

ومن البرامج الأخرى التى ذكر المبحوثون أنهم يشاهدونها (١)

---

١ - من البرامج التى ذكر المبحوثون انهم يشاهدونها برامج لاتقدمها أصلا القناة الفضائية المصرية وقد يرجع هذا الخطأ إلى الخلط بين ⇐

برنامج "أماني وأغاني" (٧٣،٣٣ ٪) ، و"اخترنا لك" (٥٦،٦٦ ٪) و"من غير ميعاد" (٢٥ ٪) و"عالم الشهرة" (٢٥ ٪) و"جديد في جديد" و "صندوق الدنيا" و "فكر ثواني" (٢٣،٣٣ ٪ لكل منها) و "زووم" (١٨،٣٣ ٪) و "تاكس السهرة" و"مجلة الأغاني" (١٣،٣٣ ٪) .

كذلك ظهرت المسلسلات العربية (٢٦،٦٦ ٪) والأفلام والمسرحيات ولكن بنسبة ضئيلة جدا (٦ ٪) وقد يرجع ذلك إلى أن التليفزيون يعرض الأفلام والمسرحيات بعد أن يكون قد تم طرحها على شرائط فيديو بالأسواق ، كذلك إذا عرفنا أن القناة السعودية (MBC) تعرض ثلاث مسرحيات أسبوعيا .

ومن البرامج التي حددها المبحوثون في الدراسة جاء برنامج حياتي (بنسبة ٣١،٦٩ ٪) ، ومن برامج الأطفال جاءت "ماما نجوى" و "سينما الأطفال " (بنسبة ٢٨،٣٣ ٪) . كذلك ظهرت الإعلانات أيضا بين البرامج التي يشاهدها أفراد العينة على القناة الفضائية المصرية (١٣،٣ ٪) ، فقد أصبحت الإعلانات مادة تليفزيونية تجذب انتباه المشاهد بصرف النظر عن الدور الاقتصادي الذي تقدمه والدليل على ذلك ترديد الأطفال - بل والشباب - لهذه الإعلانات "الراقصة" بصفة خاصة ، حتى بالنسبة لتلك التي لاتروج سلعا تهمهم بصفة شخصية .

⇦ برامج هذه القناة وبرامج القناة الأولى التي تتوحد معها وبسبب وصول المبحوثين حديثا إلى الكويت وكذلك لحداثة العهد بهذه القناة -- ، باختصار تظهر هذه الإجابات عدم وجود هوية خاصة بالقناة الفضائية المصرية . للاستزادة إرجع إلى : القناة الفضائية المصرية واقمار الاتصال .

ومن البرامج الأخرى التى تستحوز على اهتمام بعض أفراد العينة جاءت البرامج السياحية (١٣,٣ ٪) وبخاصة برنامج خمسة سياحة ، وتحقيق بالكاميرا (٣ ٪) ، وفى الطريق إليك (٥ ٪) ودعوة خاصة (التى ذكرها مبحوث واحد) كذلك بالنسبة للأفلام التسجيلية .

ثالثا - مقترحات

من السطور السابقة نستخلص أن عينة الدراسة لديها ماتقوله بخصوص القناة الفضائية ، سواء بالنسبة للإيجابيات أو السلبيات ، ولكن لوحظ عدم اتصال أى مبحوث ممن كان لهم اعتراضات على أسلوب عمل القناة الفضائية المصرية بالمسئولين عن هذه القناة للإدلاء برأيهم فيها وطرح مقترحاتهم ، فقد أجاب الجميع بالنفى عن السؤال الخاص بالاتصال بالمسئوئين عنها فى مصر . وبالفعل أظهرت كل الدراسات الميدانية ضعف المبادرة بإبداء الرأى تطوعا ، ومن هنا تظهر أهمية الدراسات الميدانية واستطلاعات الرأى لمعرفة ردود الفعل المختلفة تجاه أى "مستحدثات " ، بل وطوال فترة حياتها مما يمكن أولى الأمر من إدخال تعديلات على أسلوب سير العمل فيها لرفع كفاءتها وقدرتها ، والتى يمكن استشفافها كذلك من خلال ما يكتب فى بريد القراء بالصحف .

وفيما يلى المقترحات التى أدلى بها المبحوثون عينة الدراسة إجابة عن السؤال الخاص عما إذا كانت لديهم مقترحات أو آراء يودون أن تصل إلى المسئولين عن القناة الفضائية المصرية ، حيث استجاب لهذا السؤال ٤٢ مبحوثا (بنسبة ٧٠ ٪ من مجتمع الدراسة كله) وأدلوا بعدة مقترحات نجملها فيما يلى :

أ - مقترحات خاصة بالمضمون وتكررت ١١١ مرة بنسبة ٦٨,٥٢ ٪ من مجموع المقترحات .

ب - مقترحات تتعلق بالإعداد والإخراج والتقديم وتكررت ٥١ مرة بنسبة ٣١،٤٨ ٪ .

أ - مقترحات خاصة بالمضمون (بنسبة ٦٨،٥٢ ٪)

طالب عدة مبحوثين في هذه الدراسة بأن يكون للمصريين المغتربين تواجد على شاشة القناة الفضائية المصرية الدولية (تسع حالات) بأن تكون هناك برامج موجهة لهم وأن يكون لأبناء الدول المستقبلة برامج تخصهم وتفيدهم بشكل مباشر (وتردد ذلك ٨ مرات) "والذى يمكن أن يكون فى صورة تعاون بين هذه القناة والقنوات المحلية فى الدول المستقبلة كما قال بعضهم" ، بل ومنهم من اقترح هنا (أربع حالات) تقديم برامج تفيد المستثمر الكويتى الذى أصبح لايأمن غدر جاره .

وإلى جانب مطالبة بعض المبحوثين بزيادة الجرعة الترفيهية على هذه القناة (تسع حالات) ، فإن آخرين يرون بضرورة زيادة المادة الثقافية والسياحية (١٢ حالة) ، وأن تهتم القناة بالمشكلات العربية "القومية" (قضية فلسطين ولبنان على سبيل المثال) وخصوصا أن إرسال هذه القناة يصل إلى أوربا أربع (حالات) .

وفى المقابل ، طالب مبحوثون بحذف بعض البرامج - أو على الأقل الحد منها - وخصوا بالذكر البرامج التى تتعرض لمشكلات مصر الداخلية وتسىء لها وخصوصا المشكلات الاقتصادية (١٦ مرة) وذكروا كذلك جلسات مجلس الشعب والبرامج التى ليست لها فائدة محددة (تسع حالات) ، وكذلك الحد من الإعلانات لسلع غير متوافرة فى السوق الخارجى أو تلك التى تخرج فى أسلوب يشوه صورة مصر (ست حالات) ، وطالب بعضهم بحذف مشاهد الرقص والخلاعة من الأفلام وذكروا

أن التليفزيون الكويتي يحذفها من الأفلام التي يعرضها (أربع حالات) ، والحد من نقل مباريات كرة القدم المحلية (أربع حالات) ، والإقلال من عرض الزيارات والاستقبالات المطولة للمسئولين وللرئيس (أربع حالات) ، والحد من ظهور شعار القناة (أربع مرات) ، وإعادة النظر في مدى جدوى إذاعة الأذان (أربع حالات) والذي هو "حسب التوقيت المحلي لمدينة القاهرة" ، بل وأحيانا تنقل القناة بعده أذان من القناة الخامسة أو تسبقه بأذان من القناة الرابعة مما يسبب بلبلة .. ، وأهم من هذا وذاك طالب المبحوثون بعدم التكرار بالنسبة لبعض البرامج (الأفلام ...) خصوصا وأن البديل موجود أمامهم ومتنوع .

ب - مقترحات تتعلق بالإعداد والإخراج وأسلوب التقديم (بنسبة ٣١,٤٨ ٪)

بالنسبة للإعداد والإخراج وأسلوب التقديم ركزت معظم مقترحات المبحوثين على أسلوب الوصل بين الفقرات خصوصا عند النقل من قناة لأخرى (١٨ مرة) ، وطالبوا بضرورة اختيار برامج معدة إعدادا جيدا يتوافر فيها عنصر الإخراج المتقن (تسع مرات) والارتفاع بمستوى المذيعات (أربع مرات) والتنسيق في عرض البرامج باحترام نهايات البرامج وبدايات ما يليها (أربع مرات) وأن يكون الإيقاع أسرع (أربع مرات) .

ومن المقترحات التي لفتت انتباهنا فيما قيل ما طالب به بعض المبحوثين (أربع حالات) بضرورة وضع خطة لهذه القناة الفضائية ، وتنظيم دورات خاصة بها (أربع حالات) ..

ولكن كل ما قيل قد لا يكون له قيمة إذا كان ماذكره بعض المبحوثين (أربع حالات) صحيحا بأن الإرسال ضعيف ولابد من تقوية الصوت .

خلاصة

طبقت استمارة هذا البحث فى الكويت خلال الفترة من يناير - فبراير ١٩٩١ على عينة عشوائية غير احتمالية قوامها ٦٠ مفردة من الذكور والإناث معظمهم (٨٠ ٪) من المصريين .

وقد أفصحت الدراسة عن أن بعض المبحوثين قد سمعوا عن القناة الفضائية المصرية من أكثر من مصدر تتقدمها المصادر المصرية (الصحافة والإذاعة) ثم المصادر الكويتية (حيث ظهر التليفزيون هنا إلى جانب الصحافة والإذاعة المسموعة) ، ومصادر أخرى من دول مجاورة ، ولم يختف الاتصال الشخصى بوصفه مصدرا من مصادر معرفة العينة بهذه القناة .

واتضح من البحث أن جميع المفردات فى العينة المدروسة تشاهد التليفزيون حيث قرر ٥١٫٦ ٪ أنهم يشاهدون البرنامج الأول (الكويتى) و ٥٦٫٦ ٪ يشاهدون البرنامج الثانى (الكويتى) بينما ترتفع نسبة مشاهدى القناة الفضائية المصرية إلى ٨٨٫٣ ٪ ، كذلك لم ينف ٧٠ ٪ منهم مشاهدتهم لقنوات أخرى وافدة عبر الأقمار الصناعية (MBC و CNN) أو من خلال موجات الطيف الترددى (القنوات الخليجية وتليفزيون العراق ...) .

ولقد بدأت علاقة عينة الدراسة (٩٠٫٥ ٪) بالقناة الفضائية المصرية بعد تحرير الكويت ، وقلة منهم فقط هى التى كانت تشاهدها قبل التحرير .

وهوائى الاستقبال من القمر الصناعى (dish) غير شائع لدى العينة المدروسة إلا بنسبة ٢٣٫٣ ٪ ، وقد يرجع ذلك إلى إمكانية التقاط عديد من محطات التليفزيون المحلية والأجنبية فى

دولة الكويت ؛ فإلى جانب محطتى التليفزيون الكويتى ، البرنامج الأول والبرنامج الثانى ، يمكن للمشاهد التقاط بث القناة الفضائية المصرية بفضل المحطة الوسيطة التى تقوم بالتقاط هذا البث من القمر الصناعى وإعادة بثه بالميكروويف إلى شاشات التليفزيون مباشرة ، إلى جانب قيام البرنامج الثانى ببث عدة ساعات يوميا مما تقدمه "السى إن إن" (CNN) من أخبار ، ووصول البث العراقى بوضوح ، وكذلك الإرسال التليفزيونى لدول منطقة الخليج ...

وقد لوحظ إقبال عدد من الكويتيين فى العينة على مشاهدة القناة الفضائية المصرية والبرنامج الثانى والبرامج الأخرى الوافدة أكثر من إقبالهم على مشاهدة البرنامج الأول ، بينما تتركز مشاهدة المصريين فى العينة على متابعة ما تبثه القناة الفضائية المصرية ، وقلة منهم (أقل من النصف) يشاهدون البرنامج الأول والبرنامج الثانى حيث يقبلون أكثر على مشاهدة البرامج الوافدة .

وعند تحليل النتائج يتضح عدم وجود ارتباط يذكر بين جنس المشاهد والإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية ، أو بينها وبين المستوى التعليمى ، وإن كان هناك احتمال قائم بوجود ثمة علاقة (جرس مقلوب) بين مشاهدة هذه القناة والسن .

كذلك أظهر البحث أن هناك شبه مداومة على متابعة القناة الفضائية المصرية (٦٤٫١ ٪) طوال أيام الأسبوع ، وخصوصا بالنسبة للفترة المسائية (٦٢٫٣ ٪) ، واحتمال بوجود علاقة طردية بين السن والإقبال على مشاهدة هذه القناة فى المساء ، وأن العلاقة قوية لدى المصريين والكويتيين على السواء بالنسبة للتعرض لبرامج هذه القناة ، وإن كانت تزيد فى فترة المساء لدى الكويتيين عنها لدى المصريين وتمتد طوال فترة البث لدى

المصريين أكثر منها لدى الكويتيين ، وخصوصا بالنسبة للإناث ، وترتفع نسبة المشاهدة مساء فقط لدى الذكور أكثر منها لدى الإناث .

ويبدو من نتائج البحث احتمال أن تكون هناك علاقة إيجابية بين ارتفاع المستوى التعليمي والاقبال على مشاهدة القناة في فترة المساء ، وبينها وبين القيام بعمل ذهني .

ويحدد جمهور القناة الفضائية في هذا البحث أسباب التعرض لهذه القناة بأنها من أجل التثقيف والتسلية ثم الحصول على معلومات .

وتحوز مشاهدة المواد المختلفة المقدمة على شاشة القناة الفضائية بنسب مقبولة ، خصوصا المواد الدينية والمواد الترفيهية من حيث المداومة على مشاهدتها ، في مقابل المواد الرياضية التي لا ينكر بعض مشاهدي القناة في العينة اهتمامهم بها (٢٢،٧ ٪) ولايداوم على متابعتها سوى ٢٨،٣ ٪ دون إغفال آخرين منهم يشاهدونها أحيانا ٣٥،٨ ٪ ، أو نادرا ١٣،٢ ٪ ، ويمكن تفسير ذلك على ضوء نتيجة أخرى في البحث تشير إلى أن البرامج الدينية تتصدر غيرها من برامج بالنسبة لاستفادة المشاهدين منها ، تليها برامج "التسلية" لقضاء وقت فراغ "ممتع" - على حد قول أحدهم - حيث يتضح "المذهب النفعي" عند التعرض لبرنامج ما على شاشة التليفزيون .

وقد حدد المبحوثون البرامج التي يمكن أن ترضي المشاهدين بأنها البرامج الدينية (٦٦ ٪) والترفيهية (٦٦ ٪) والثقافية (٥٤،٧ ٪) والاخبارية (٣٠،٢ ٪) والرياضية (٢٦،٤ ٪) ... وبأن هذه البرامج تفيد المشاهد (٩٠،٦ ٪) ،

وتحفظ خمسة مبحوثين عن إبداء الرأى عما إذا كانت هذه البرامج مفيدة أم أنها غير مفيدة .

وعند التحليل وجد أن الاقبال على مشاهدة المواد الترفيهية لايتأثر بمتغير الجنسية ، بينما المواد الدينية والثقافية والرياضية على شاشة القناة الفضائية المصرية تجذب المشاهد المصرى أكثر مما تجذب المشاهد الكويتى . كذلك خرج البحث باحتمال وجود علاقة إيجابية بين ارتفاع المستوى الثقافى للمشاهد ومتابعة البرامج الإخبارية التى تقدمها القناة الفضائية المصرية ، ولكن هذه العلاقة لاتظهر بالنسبة لمتغير الجنسية .

ومن نافلة القول الحديث عن مدى رضاء المبحوثين عما يقدم من برامج على شاشة القناة المدروسة ، وإن كانت هناك نسبة (١٨ ٪) ترى أن كل ما يقدم من هذه القناة مرض ، ولا يحتاج ذلك إلى تفسير ، كذلك بالنسبة لمن ذكروا أن بعض ما يقدم مرض (٢٨ ٪) والذين يرون "الجميل" فى هذه القناة (٥٤ ٪) ولايهمهم "القبيح" الذى رآه مبحوث واحد فى كل مايقدم على شاشة القناة ورأته نصف العينة (٥٢ ٪) فى بعض ما يقدم . ويؤكد النتيجة السابقة أن اعتقاد عينة الدراسة بأن القناة الفضائية تقدم برامج ترضى الناس لم تتجاوز نسبته ١٨،٤ ٪ ، بينما قد يحدث ذلك أحيانا (بنسبة ٤٧ ٪) أو نادرا (بنسبة ٣٢،٦ ٪) ، وحالة واحدة لاتعتقد بأن برامج القناة الفضائية المصرية ترضى الناس ، خصوصا وأنها لاتساهم فى حل مشكلات المجتمع الكويتى (٥٨،٥ ٪) بدون أن يكون لمتغير الجنسية أى دور فى وجهة النظر هذه . وعن البرامج المصرية التى يمكنها أن تساهم فى حل بعض مشكلات المجتمع الكويتى جاء ذكر برنامج حياتى وبرنامج سلوكيات على سبيل المثال .. ، وإن كان بعض المبحوثين انتقدوا الصورة السيئة التى تعكسها هذه البرامج لبعض المشكلات الخاصة بمصر ، وخصوصا المشكلات الاقتصادية .

ولاتثير برامج القناة الفضائية اهتمام بعض المبحوثين (٩،٤٣ ٪) بينما هي موضع اهتمام ٥٢،٨٣ ٪ وأحيانا يحدث ذلك (٣٧،٧٤ ٪) حيث تشكل برامجها محورا للحوار الفعال مع أفراد الأسرة (٥٠ ٪) وخصوصا مع الأصدقاء والزملاء في العمل (٧٩،٢ ٪) ويحدث ذلك بانتظام (٥٨،٣ ٪) أو أحيانا (٤١،٧ ٪) .

وارتفاع نسبة من قالوا بأن القناة تشبع رغبتهم في معرفة الأحداث بالنسبة لمصر (٩٤،٣ ٪) وانخفاضها بالنسبة للكويت (٧،٥ ٪) والدول العربية (٢٤،٥ ٪) وكذلك بالنسبة للدول الأفريقية (٩،٤ ٪) والدول الأجنبية (١٧ ٪) لايحتاج إلى جهد في فهم أسبابه ، علما بأن حالات ثلاثة قد ذكرت أن هذه القناة لاتشبع رغبتها في معرفة الأحداث بصفة عامة سواء بالنسبة لمصر أو غيرها من الدول .

وقد رأت نسبة ٣٥،٨ ٪ في العينة المدروسة أن الإعلانات على هذه القناة مفيدة بينما أكد ثلاثة مبحوثين أنها ضارة ، ومثلهم ذكروا أن لها فوائدها ومضارها ، وظلت نسبة كبيرة (٥٢،٨ ٪) في فئة الحياد ولم تبد برأى في هذا الخصوص ؛ فبعض الإعلانات على شاشة القناة المدروسة تفيد المصريين والكويتيين عند الإعلان مثلا عن سلع متوافرة في السوق ، أو في مجال الاستثمار ... ، كما أنها يمكن أن تنعش السياحة ، وانتقد بعضهم إعلانا لمعجون أسنان يخيف الطفل من طبيب الأسنان (١) ، والإعلانات "الماجنة" التي تسيء لسمعة مصر ، كما حذر هؤلاء أيضا من خطورة الإعلان عن سلع غير متوافرة بالسوق وذكروا أمثلة لذلك .

---

١ - بسؤال طبيب أسنان قال إنه لايرى ذلك وبان الأطفال يترددون - رغم هذا الإعلان - على عيادته بلا خوف .

وكان للمبحوثين فى هذه الدراسة عدة آراء بالنسبة لخريطة برامج القناة الفضائية المصرية ، حيث طالبوا ببرامج موجهة للمصريين المغتربين ، وأخرى تفيد جمهور الدول التى يصلها بث هذه القناة ، وزيادة الجرعة الترفيهية بشرط عدم تكرار إذاعة المادة أكثر من مرة ، كما رأى بعضهم ضرورة زيادة المادة الثقافية والسياحية ، والاهتمام بالمشكلات العربية خصوصا بعد وصول البث إلى دول أوربا ودول أفريقيا .

واعترض المبحوثون على نقل جلسات مجلس الشعب (١) لأسباب ذكروها ونعرفها جميعا ، كذلك الأمر بالنسبة للبرامج التى تتناول مشكلاتنا الداخلية - كما ذكرنا من قبل - خصوصا المشكلات الاقتصادية ومشاهد الرقص و"الخلاعة" ... باختصار يرى هؤلاء أن هناك على القناة الفضائية المصرية برامج تشوه صورة مصر مع عدم إنكارهم وجود برامج ذات مستوى مشرف وأن الأمر يتطلب وضع خطة لهذه القناة الفضائية ، وتنظيم دورات خاصة بها وتقوية إرسالها .

---

١ - فى فترة ما كانت جلسات مجلس الشورى هى الأخرى تنقل على القناة الفضائية ..



خاتمة

إنطلاقا من نتائج هذا البحث يمكن تحديد هوية مشاهد القناة الفضائية المصرية ورسمها للخروج بنمط "كليشيه" (Stereotype) لهذا المشاهد فى دولة الكويت خلال الفترة المدروسة بكل الظروف التى كانت تحيط بها وسبقتها حيث يتضح مايلى :

مشاهد القناة الفضائية المصرية فى دولة الكويت الصديقة العربية لغة وثقافة وحضارة هو ابن هذه الدولة المستقبلة لبث هذه القناة "العربية" الوافدة عبر "موجات الطيف الترددى" على شاشات التليفزيون دون الحاجة إلى هوائيات خاصة لالتقاطها ، وكذلك المصرى المقيم بها ، إناثا وذكورا وخصوصا فى المستويات الدنيا من التعليم (ثانوية عامة أو أقل) أو من الحاصلين على شهادة الماجستير أو الدكتوراه ، وهو إما قد تخطى الأربعين من السن أو مازال دون الثلاثين ويعيش غالبا مع أسرته التى يتراوح عددها مابين ثلاثة أفراد وستة أفراد ، وبدأت علاقته بالقناة الفضائية بعد تحرير الكويت .

ويعتمد مشاهد القناة الفضائية المصرية للحصول على المعلومات على وسائل الإعلام فى الدولة التى يقيم فيها (صحافة وتليفزيون وراديو) بالدرجة الأولى ، تأتى بعدها وسائل الإعلام المصرية (صحافة وإذاعة) ، إلا أنه يتابع قنوات وافدة أخرى على شاشة التليفزيون الكويتى إلى جانب مشاهدته للقناة الفضائية التى يتابعها يوميا وخصوصا فى المساء بحثا عن الثقافة والتسلية . دون إغفال الجانب الروحى للبرامج الدينية والتى تستحوز لديه على نسبة ثبات فى المشاهدة أكبر من المواد الترفيهية والثقافية وغيرها بما فيها المادة الإخبارية (وخصوصا المشاهد المصرى) . وهو

هنا غير راض عن بعض ما تقدمه هذه القناة ، ويعتبر القناة الفضائية "واجهة" مصر والتي يجب الحفاظ عليها نظيفة ، فهي وإن كانت تشبع رغبته في معرفة الأحداث بالنسبة لمصر ، يمكن أن تتسبب في الإساءة لمصر عندما تشوه صورتها إلا إذا وضعنا لها خطة خاصة ، ونظمنا لها دورات خاصة بها كما ذكرنا آنفا ، واعتنينا باختيار المذيعات ، وانتقينا مايقدم على شاشتها شكلا ومضمونا .. ، فمن العبث الفصل بين المضمون والشكل في مجال التليفزيون ؛ فلا شكل بغير مضمون ولا يمكن تقديم أى مضمون إلا إذا وضع في شكل محدد . والحديث عن الصورة الذهنية (Image) للقناة الفضائية المصرية لدى مشاهدها والتي تبرز بين سطور الإجابات هي أنها قناة جادة أكثر منها مسلية (بنسبة ٦٤،٥ ٪ و ٣٥،٥ ٪ على التوالي) .

وهذه النتيجة تؤكد على شيء مهم جدا بالنسبة للإعلام الدولي بصفة عامة ، وهو أنه يعبر عن الدولة التي ينطق باسمها ومرآة لها . ومما يؤكد وجهة النظر هذه اتجاه الدول التي لها مكانتها بالنسبة للإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية لتخصيص قنوات لبرامج بعينها ، ومثال ذلك "قناة الموسيقى" (MTV) و "القناة الرياضية لأوربا" (Eurosport) وقنوات أخرى عديدة تخصصت في تقديم الأفلام أو الأغاني بل والأخبار ، وقنوات مخصصة للأطفال أو تقدم برامج صحية ... ، إذ أن صوت الدولة الرسمي وصورتها يجب الحفاظ على قداستيهما .

مراجع وقراءات

أولا - مراجع وقراءات باللغة العربية :

أ - رسائل وكتب ومقالات

- ابراهيم إمام (١٩٧٩).- **الإعلام الإذاعي والتليفزيوني** .
- أشرف صالح (١٩٨٧).- **إخراج الأهرام الدولي** .
- جيهان رشتى (١٩٨٧).- **النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية** .
- (١٩٧٩).- **الإعلام الدولي بالراديو والتليفزيون** .
- حمدى قنديل (١٩٨٩).- **عربسات** : الشبكة الفضائية العربية وقضايا الاتصال في الوطن العربي .
- حمدى قنديل (١٩٨٥).- **اتصالات الفضاء** .
- سهير بركات (١٩٧٨).- **الإذاعة الدولية** : دراسة مقارنة لنظمها وفلسفتها .
- عبد الله شقرون (١٩٨١).- **التليفزيون عبر الأقمار الصناعية وحقوق الآخرين** .
- فاروق أبو زيد (١٩٩١).- **انهيار النظام الإعلامي** .
- فتحى الإبيارى (١٩٨٥).- **الإعلام الدولي والدعاية** .
- قبارى محمد اسماعيل (١٩٨٢).- **علم الاجتماع الثقافي** : مشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي .
- ليلى المقاد (١٩٨٢).- **القمر الصناعي العربي والتعليم المفتوح** .
- ماجى الحلوانى (١٩٨٩).- **القمر الصناعي الإسلامي** .
- محمد فريد محمود عزت (١٩٩٠).- **وسائل الإعلام السعودية والعالمية** .
- ميرهان حسين الحلوانى (١٩٨٠).- "دور اتحاد الإذاعات العربية في مجال التعاون الإعلامي العربي" .

٢ - كتب مترجمة

- جون ر. بيتنر (John R. BITTNER).- **مقدمة في الاتصال الجماهيري** . مركز الكتب الاردنى (الطبعة الرابعة ، ١٩٨٦) .
- ل . جون مارتن وانجو جروفرشودرى (ترجمة على درويش ومراجعة محمد محمود رضوان) . **نظم الإعلام المقارنة** . (الطبعة الأصلية عام ١٩٨٣) .

٣ - سلاسل ونشرات ودوريات ومجلات متخصصة ..

أ - سلاسل ودوريات ومجلات متخصصة

- سلسلة بحوث ودراسات تليفزيون جهاز تليفزيون الخليج .
- مجلة الإذاعات العربية .
- مجلة البحوث الإعلامية الليبية .
- مجلة تليفزيون الخليج .
- مجلة دراسات وبحوث إذاعية .
- المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية .
- مجلة عالم الفكر .
- مجلة الفن الإذاعى .
- مجلة العربى .
- مجلة العلم والتكنولوجيا .
- مجلة الكهرباء .
- مجلة المهندسين .
- مجلة الهاتف .

ب - إحصاءات ووثائق ونشرات وندوات ...

- الإحصاءات التى تصدرها يونسكو .
- تقارير المجالس المتخصصة .
- الخطة الإعلامية لاتحاد الإذاعة والتليفزيون .
- الكتاب السنوى لاتحاد الإذاعة والتليفزيون .
- الصحافة اليومية فى مصر والخارج خلال الفترة من ١٩٧٢ - ١٩٩٣ .
- أوراق ندوات ومؤتمرات محلية وإقليمية وعالمية فى الفترة ما بين ١٩٧٢ - ١٩٩٣ (عربية وأجنبية) .
- مضابط مجلس الشعب .
- وقائع مؤتمرات الاتحادات الدولية للإذاعة .
- زيارات ميدانية ومناقشات مع مسئولين فى مصر والخارج .

ثانيا - مراجع وقراءات بلغات أجنبية :

أ - كتب ومقالات ورسائل منشورة

-ALESSANDRO,Silj (edit) (1992).-**The New Television in Europe.**

-ALVARADO, Manuel,(edit), (1988).-**Video World-Wide.**

-AUDIGIER, F Latapie (1976).-**Télévision & Télécommunication aux Etats Unis.**

-BAILLY, Réné, ROCHE, André (1967).-**Dictionnaire de la télévision.**

-BAKIS, Henri (1984).-**Géographie des télécommunications.**

-BALLE, Francis & EYMERY, Gerard (3e édition 1990).- **Les nouveaux médias.**

-BERTRAND, C.-J. & BORDAT, F.(1989).-**Les médias américains en France** : Influence et pénétration.

-BIANCHI, Jean & BOURGEOIS, Henri (1992).-**Les médias côté public** : Le jeu de la reception.

-BOMBARDIER, Denise (1975).-**La voix de la France.**

- (1974).-"Traitement de la politique étrangère dans les journaux télévisés de l'ORTF".

-BOYD-BARRETT, Oliver & THUSSU, Kishan (1992).-**Contra-Flow in Global News.**

-BRIDE, Sean (Mac) (1980).-**Voix multiples, un seul monde.**

-BRODY, E.W. (1990).-**Communication Tomorrow:**New Audiences, New Technologies, **New Media.**

-BROWN, Ronald (1971).-**Les télécommunication** (traduit de l'anglais).

-BURBAGE, Robert et als (1972).-**Presse, radio et Télévision aux Etats Unis.**

-CAYROL, Roland (1991).-**Les médias: Presse écrite, radio télévision.**

-CAZENEUVE, Jean & OULIF, Jean (1963).-**La grande chance de la télévision.**

-CHAKROUN, Abdallah (1983).-"Arabsat, le satellite des Etats Arabes".

-CHARLES, Gilbert & DYAN, Brigitte (sous la dir.de)(1984).-**Guide des technologies de l'information.**

-CHARON, Jean-Marie (sous la dir. de)(1991).- **L'Etat des médias.**

-CHAUVIERRE (1975).-**La télévision** : hiers, aujourd'hui et demain.

-CHAYES, Aram (1973).-**La télévision par câble** (traduit de l'anglais).

- CLAVAUD, R. (1982).-"La communication par satellite".

-COHEN JONATHAN, Gerard (1992).-**Télévision sans frontières et droits de l'homme en Europe.**

-COLLINS, Richard (1990).-**Satellite Television in Western Europe.**

-CONTAMINE, Claude (1990).-**Media in Eastern and Western** Europe : Shared Problems, Shared Solutions.

-COUPRIE, Eliane & OLSSON, Henry (1987).-**Freedom of Communication Under the Law** : Case-Studies in Nine Countries.

-COURTEIX, Simone (1975).-**Télévision sans frontières.**

-CUMBERBATCH, Guy & HOWITT, Dennis (1989).-**A Measure of Uncertainty** : The Effect of Mass Media.

-DAVISON, Phillips et als.(1982).-**Mass Media** : Systems and Effects.

-DEACON, David & PETER, Golding (1993).-**Media and Political Political Communication.**

-DIZAD, Wilson P.(1966).-Television : A World View.

-DOCHERTY, David (1990).-**Violence in Television Fiction.**
-DYAN, Brigitte & CHARLES, Charles (sous la direction de)(1984).-**Guide des technologies de l'information.**
-FISCHER, Heinz-Dietrich & MERRILI, John Calhoun (1976).-**International and Intercultural Communication.**
-Fleur, Melvin (de) & Dennis Everette E.(1981).-**Understanding Mass Communication.**
-FLOUROY, Don M.(1992).-**CNN World Report** : Ted Turner's International News Coup.
-GARDE, Roger (de la) et als.(edit)(1992).-**Small Nations** : Big Neighbour.
-GASCA, Louis (dir. de l'ouvrage)(1980).-**Le monde fascinant de la télévision.**
-GATTIC, Daniel (1980).-**Les dossiers du futur.**
-GOURIOU, René (1959).-**La photographie et le droit d'auteur** : Etudes droit comparé.
-GRANDJEAN, Philippe (1983).-"Les reseaux du pouvoir : enjeux juridiques et politiques".
-GRIVET, Pierre & HERRENG, Pierre (10e édition 1974).- **La Télévision.**
-GRYSPEERDT, Axel (1972).-Télévision et participation à la culture.
-GUDYKUNST, William B. & KIM, Young (1984).-**Communication with Strangers** : An Approach to Intercultural Communication.
-GUILLIEN, Robert (1968).-**La Télévision en couleur.**
-GUNTER, Barrie (1987).-**Television and the Fear of Crime.**
- & WINSTONE, Paul (1992).-**Television**:Public's View.
- & WOBER, Mallory (1988).-**Violence on Television** : What the Viewers Think.

-GUNTER, Barrie & SVENNEVIG, Michael (1984).-**Behind and in Front of the Screen** : Television's Involvement with Family Life.
-HIEBERT, Ray Eldon & REUSS, Caral (1985).-**Impact of Mass Media** : Current Issues.
-JANKOWSKI, Nick et als.(edit)(1992).-**The People's Voice** : Local Radio and Television.
-KLEINWACHTER, Q.(1985).-"Interspoutink au service d'une pratique plus démocratique".
-LAFFAY, Jean (3e édition 1968).-**Les télécommunications.**
-LANGE, André et als.(1989).-**The Futur of the European Audiovisual Industry.**
-LAULAN, A.M (1985).-**la résistance aux systèmes d'information.**
-LEVY, Gunter, Barrie (1988).-**Home Video and the Changing Nature of the Television Audience.**
-LICHNEROWICZ, et als.(sous la direction de)(1983).-**Information et communication.**
-LUYKEN, Georg-Michael et als. (1991).-**Overcoming Language Barriers in Television.**
-MARTIN, Charles-Noel (1965).-**Les satellites artificiels.**
- MATTELART, A. & PIEMME, J.-m (1980).-**Télévision : enjeux sans frontières.**
-MATTHEOS, Constantin (1966).-**La protection de la jeunesse par la censure cinématographique en France et à L'étranger.**
-MEHL, Dominique (1992).-**La fenêtre et le miroir** : La télévision et ses programmes.
-MELON-MARTINEZ, Enrique (1969).-**La télévision dans la famille et la société modernes.**

-MIEGE, Bernard (sous la dir.de) (1990).-Médias et communication en EUROPE.

-MILLER, NOD & ALLEN, Rod (1992).-**It's Live But is it Real?**

-MORRISON, David E.(1992).-Television and Gulf War.

-MOWLANA, Hamid, GERBNER, George and SCHILLER, Herbert (1991).-**Triumph of the Image** : the Media's War in the Persian Gulf-A Global Perspective.

-NIBLOCK, Michael (1991).-**Future for HDTV in Europe.**

-OCKRENT, Christine (intr.)(1989).-**L'information dans le monde** : 206 pays au microscope.

-PALETZ, David L. & SCHMID, Alex P.(1992).- **Terrorism and the Media.**

-PLOMAN, Edward (1972).-"Guide des communications par satellites".

-PRAGNELL, Anthony & GERGELY, ILDIKO (editors)(1992).- The Political Content of Broadcasting.

-REGOURD, Serge (1992).-**La Télévision des Européens.**

-RYDBECK, Olof & PLOMAN, Edward W. (1969).-**Les télécommunications spatiales et la radiodiffusion.**

-SEPSTRUP, Prenen (1991) .-**Transnationalization of Television in Weastern Europe.**

-SHAUGHNESSY, Haydn and COBO, Carmen Fuente (1991).- **The Cultural Obligations of Broadcasting.**

-THIBAU, Jacques (1970).-**Une télévision pour les français.**

-TUDESQ, André-Jean (1981) .-**Histoire de la radio-télévision.**

- (1992).-**L'Afrique Noire et ses télévisions.**

-UNBRICHT, Bernard (1984).-"Satellite Broadcasting.

-WANGERMEE, Robert & LHOEST, Holde (1973).-L'après-télévision .
-WEDELL, George et als.(1985).-Mass Communication in Western Europe.
-WOODS, Bernard. (1993).-Communication, Technology and the Development of People.

٣ - تقارير ودوريات ومجلات متخصصة بلغات أجنبية متعددة المصادر : (كندا - فرنسا - المملكة المتحدة - الولايات المتحدة)

- Annual Report of the Institute of Media Economics.
- Annual Review of BBC Broadcasting Research.
- Australian Journal of Communication.
- Communication.
- Communication Research Trends.
- Communication et langages.
- Communication et stratégies.
- European Journal of Communication.
- Human Communication Research.
- Jeune Afrique.
- Journalism Quarterly.
- Journal of Broadcasting and Electronic Media.
- Journal of Communication.
- Presse-Actualité.
- Presse et médias.
- The Reactive Viewer.
- Reseaux.
- Revue de droit des affaires internationales.
- Revue de l'UER.
- Technologies de l'information et société.
- Telesoft.

ثالثا - إنتاج للباحثة باللغة العربية وبلغات أجنبية :

١٩٧٦م - "دلالة نشرات أخبار التليفزيون لدى سكان القاهرة "

١٩٨٥م - الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى .

- مدخل فى علم الاجتماع الإعلامى .
- "استراتيجية التكامل الاخبارى العربى من أجل نشرة أخبار عربية متميزة" .
- "التاثير التقنى للتليفزيون على محصلة الطفل اللغوية وخياله" .
- "دور التليفزيون فى معرفة الأطفال للوقت بوصفه حاجة من الحاجات الأساسية" .
- "الطفل العربى وتكنولوجيا الأقمار الصناعية" .
- "قصة الفيلم التليفزيونى : اليوم التالى" .
- "المخدرات والشباب ووسائل الإعلام" .
- "مورفولوجية الأسرة المصرية ودور التليفزيون فى تحديد النسل .

١٩٨٧م - الاعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية : دراسة لشبكات الاتصال

- علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية .
- المغترب ووسائل الاتصال .
- "اتجاهات بعض طلبة الجامعة تجاه الهجرة الخارجية" .
- "استراتيجية التكامل الاخبارى من أجل نشرة أخبار عربية متميزة" .
- "استهلاك ورق الطباعة فى عدة دول" .
- "الأهرام الدولى : الطبعة الدولية للأهرام" .
- "البرامج الموجهة من الإذاعة المصرية والتى تخدم المصريين فى الخارج" .
- "تاثير المجتمع على الوسائل المطبوعات والالكترونية" .
- "تعليم اللغة العربية والدين الإسلامى لأبناء الجيل الثانى للمغتربين" .
- "رؤية فى إصدار مجلة خاصة بالطفل العربى" .
- "شباب الجامعة ووقت الفراغ" .

(١٩٨٧) - "قمر الفقراء" .
- "الموسيقى والأغنية العربية فى عصر الأقمار الصناعية" .
- "هل البروتستانت أكثر تحفظا فى تعاملهم مع جهاز التليفزيون ؟" .
(١٩٨٨) - الأقمار الصناعية والتنمية : تجربة هندية .
- الحرب الإذاعية (ترجمة) تأليف فؤاد بن حالة .
- دولنا النامية فى عصر الأقمار الصناعية .
- "الأقمار الصناعية والإعلام الدولى" .
- "الفيديو فى الهند وفى مصر" .
- "قرصنة الفيديو : الفيديو سندر" .
- "القوانين التى تحكم بث الإعلانات التجارية" .
- "وسائل الإعلام الجماهيرية والتنمية الريفية" .
(١٩٨٩) - صوت العرب بين الأمس واليوم .
(١٩٩١) - إشكاليات منهج البحث العلمى .
- "التليفزيون الكابلى" .
وناريمان محمد رفاعى."دراسة مدى تأثر انتماء الطفل المصرى بحرب تحرير الكويت" .
(١٩٩٢) - وسائل الإعلام الإلكترونية فى دول الكتلة الشرقية . دراسة حالة : يوغسلافيا .
- "الإعلام الإسلامى وتكنولوجيا الاتصال فى مجال التليفزيون" .
- "البث الوافد : هل هو شر لابد منه ؟" .
(١٩٩٣) - قنوات للتليفزيون فضائية فى عالم ثالث .
- "القناة الفضائية المصرية وأقمار الاتصال" .
- "القناة الفضائية المصرية : دراسة جدوى" .
- "حق الأسرة فى الثقافة العامة من مظور إسلامى تربوى" .
- "الشائعات من منظور اجتماعى ونفسى" .
(تحت الطبع)
(١٩٩٣) - بث وافد على شاشات التليفزيون .
- وسائل الإعلام الإلكترونية فى دولة عربية : اليمن (ترجمة) تأليف عبد الله الزين .

(1982) – "Regards sur le journal télévisé en Egypte" .

(1983) – **La responsabilité sociale de la télévision dans un pays en développement .**

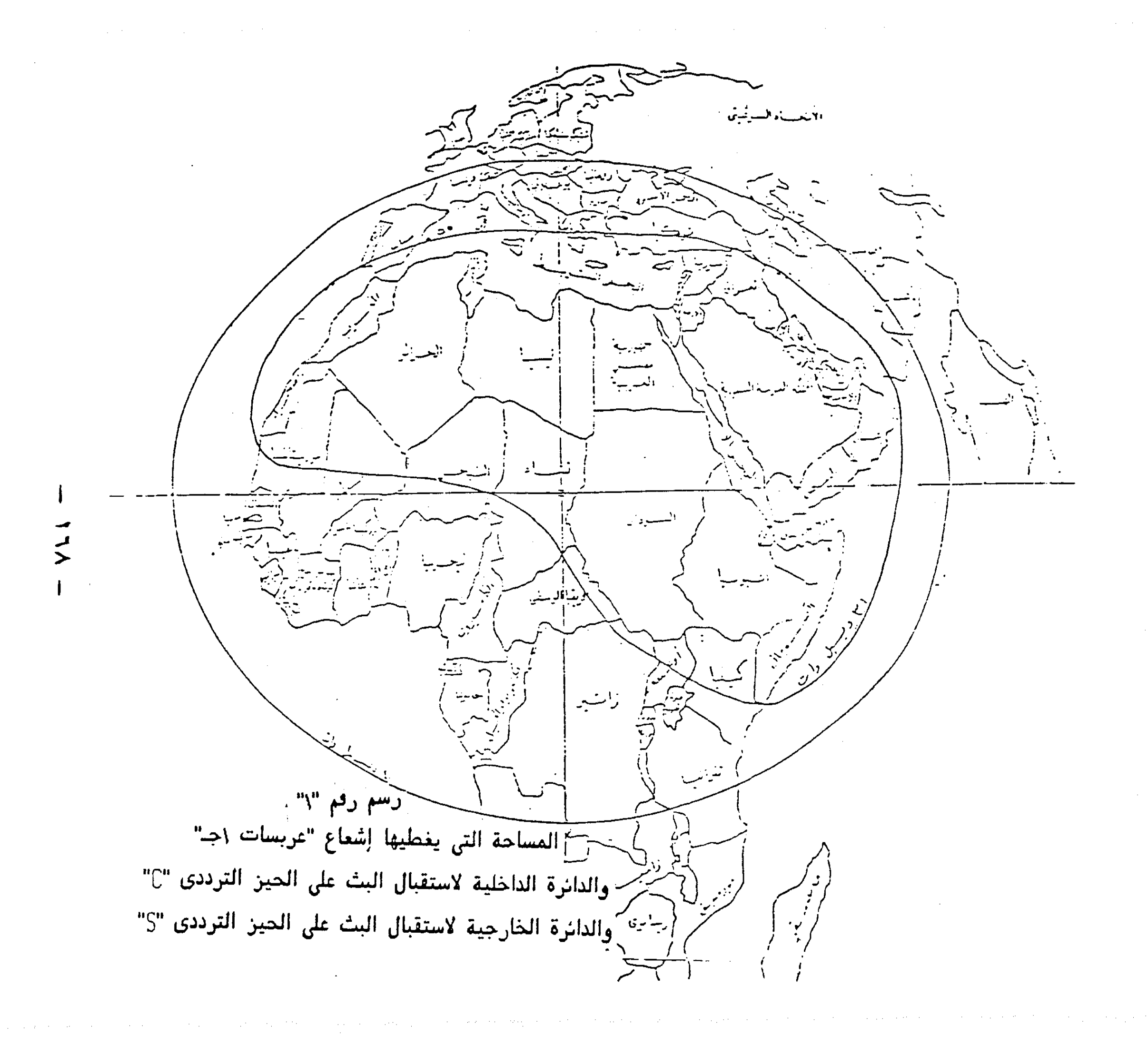
(1984) – "Loisir et moyens de communication dans un village égyptien" .

(1986) – "Third World on Eurovision" .

(1987) – **L'introduction de la video en Egypte :** Remarques et Hypothèses .

(1991) – "Egyptian TV and Satellites" .

(1992) – "Les effets de la télévision sur les enfants égyptiens durant la guerre du golfe" .

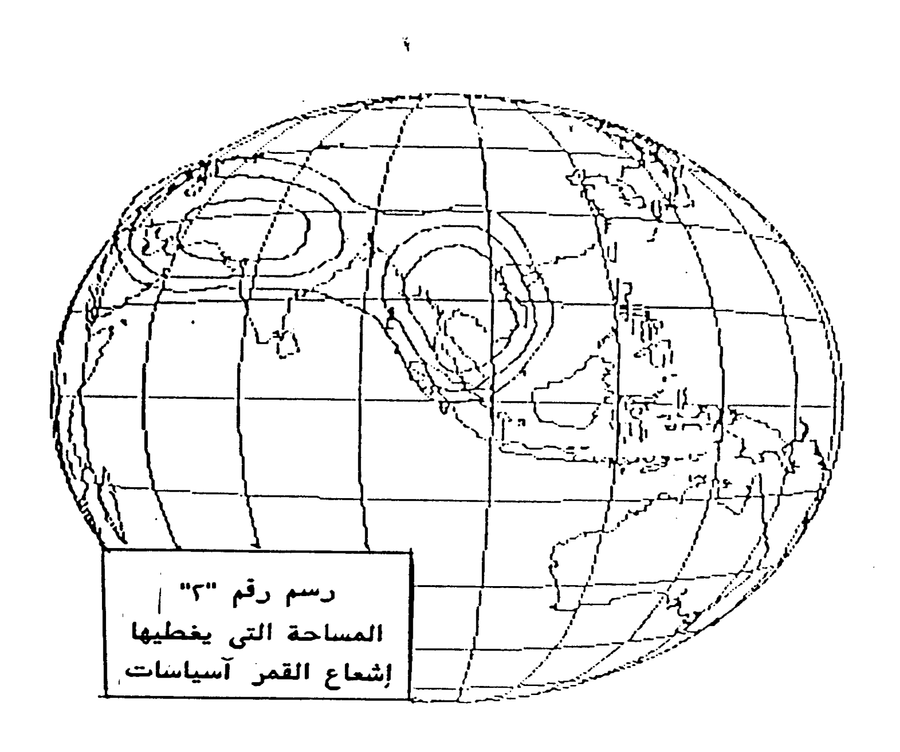


رسم رقم "١"

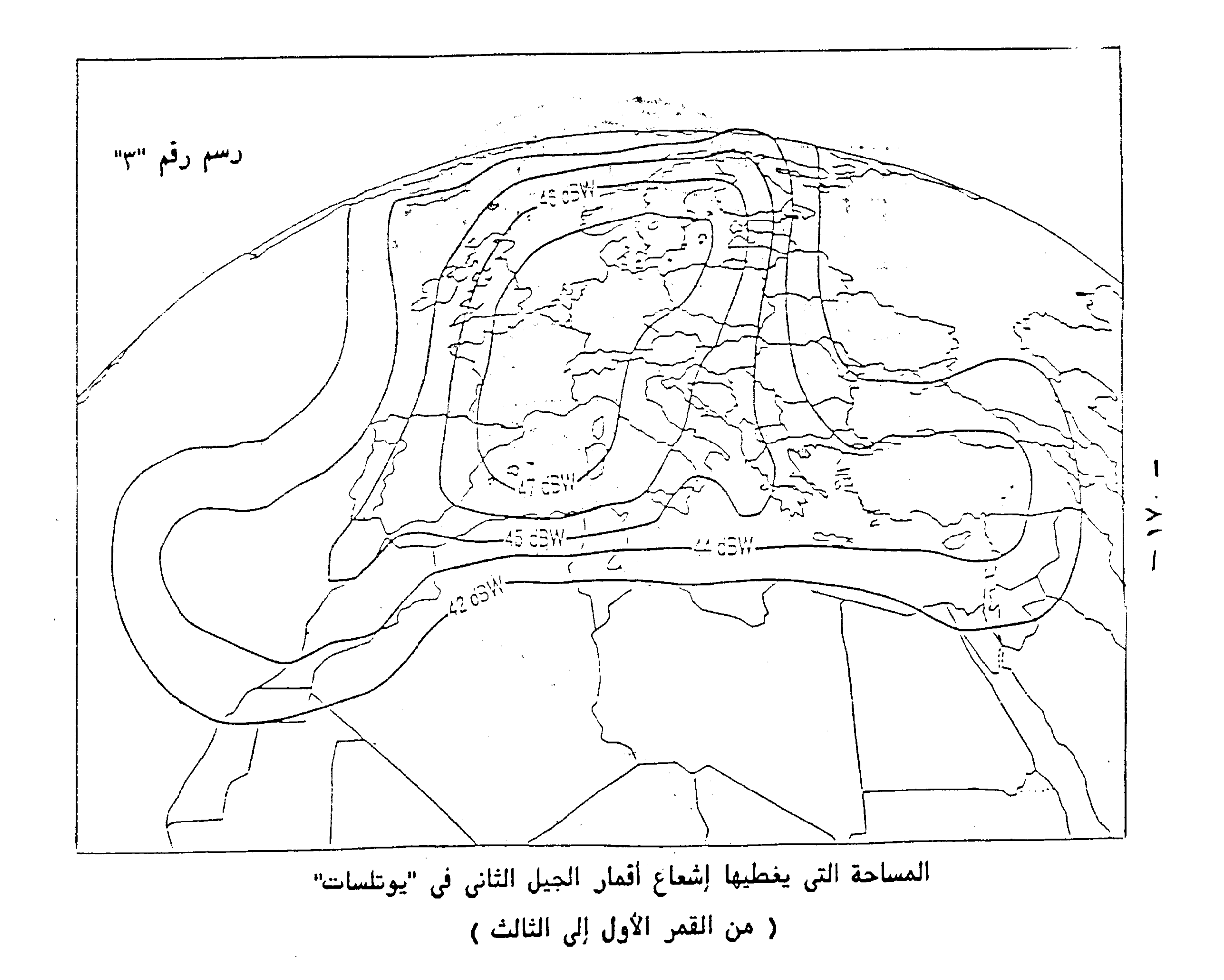
المساحة التى يغطيها إشعاع "عربسات ١جـ"

والدائرة الداخلية لاستقبال البث على الحيز الترددى "C"

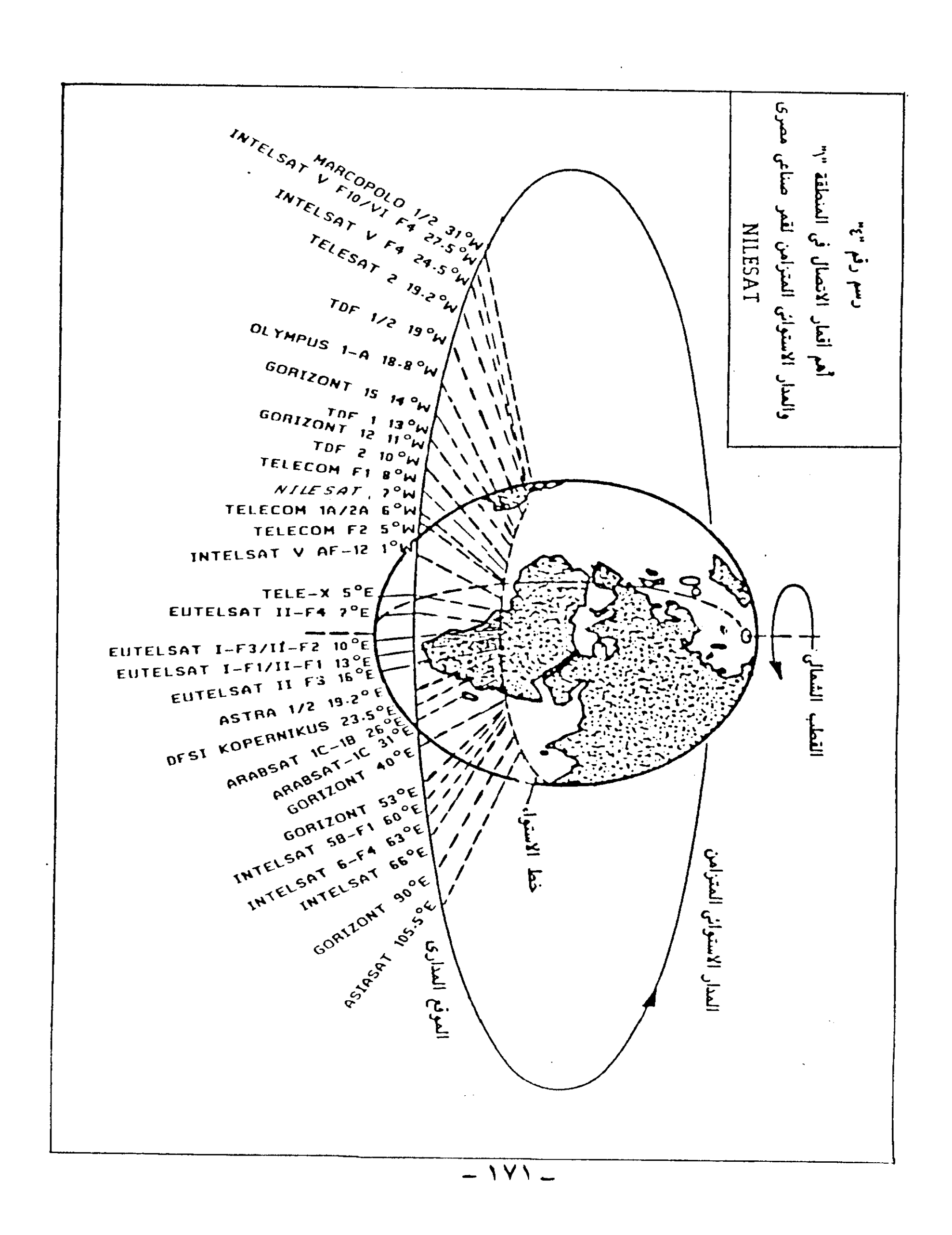
والدائرة الخارجية لاستقبال البث على الحيز الترددى "S"



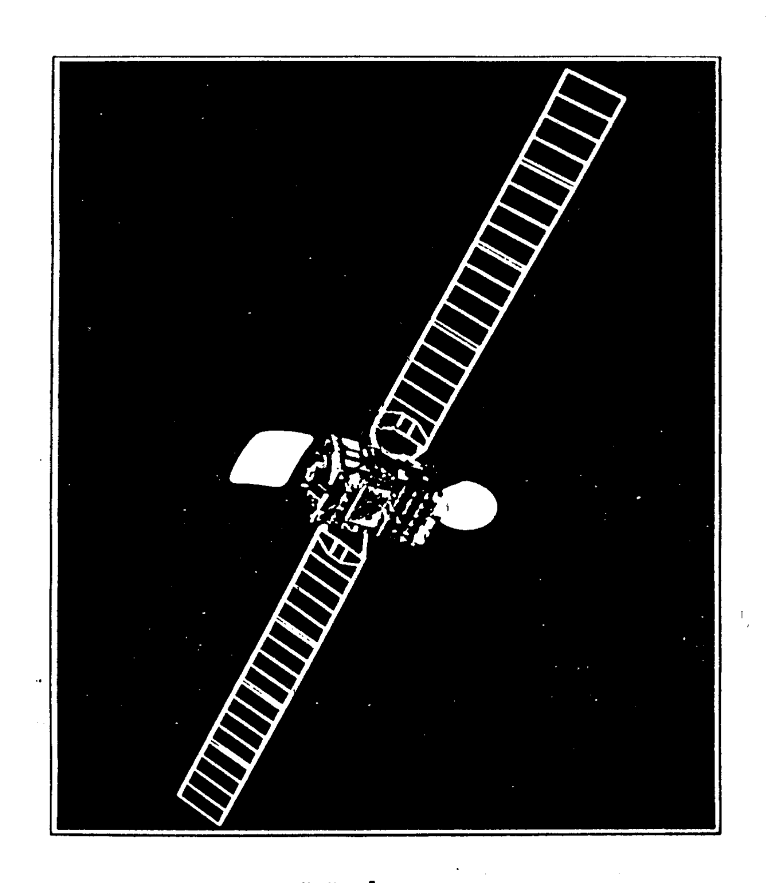
رسم رقم "٣"
المساحة التى يغطيها
إشعاع القمر آسياسات



المساحة التى يغطيها إشعاع أقمار الجيل الثانى فى "يوتلسات"
(من القمر الأول إلى الثالث)



رسم رقم "٤"
أهم أقمار الاتصال في المنطقة "١"
والمدار الاستوائى المتزامن لقمر صناعى مصرى
NILESAT
القطب الشمالي
المدار الاستوائى المتزامن
خط الاستواء
الموقع المدارى
MARCOPOLO 1/2 31°W
INTELSAT V F10/VI F4 27.5°W
INTELSAT V F4 24.5°W
TELESAT 2 19.2°W
TDF 1/2 19°W
OLYMPUS 1-A 18.8°W
GORIZONT 15 14°W
TDF 1 13°W
GORIZONT 12 11°W
TDF 2 10°W
TELECOM F1 8°W
NILESAT, 7°W
TELECOM 1A/2A 6°W
TELECOM F2 5°W
INTELSAT V AF-12 1°W
TELE-X 5°E
EUTELSAT II-F4 7°E
EUTELSAT I-F3/II-F2 10°E
EUTELSAT I-F1/II-F1 13°E
EUTELSAT II F3 16°E
ASTRA 1/2 19.2°E
DFSI KOPERNIKUS 23.5°E
ARABSAT 1C-1B 26°E
ARABSAT-1C 31°E
GORIZONT 40°E
GORIZONT 53°E
INTELSAT 5B-F1 60°E
INTELSAT 6-F4 63°E
INTELSAT 66°E
GORIZONT 90°E
ASIASAT 105.5°E

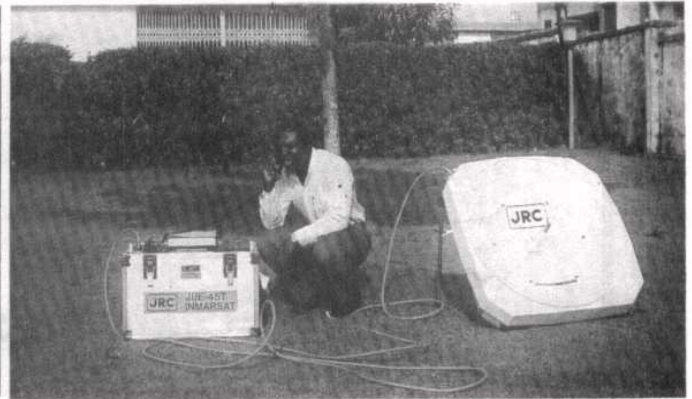


رسم رقم "٥"

الجيل الأول لعربسات

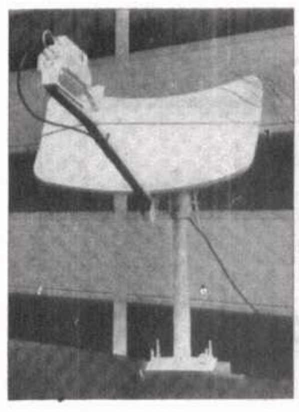
وتظهر الهوائيات (العواكس)

وهى إما قصعية مستديرة أومستطيلة مسطحة (مع شىء من التقعير)



هوائى متنقل

للتعامل مع الأقمار الصناعية



هوائى مستطيل

(TVRO)

القناة الفضائية المصرية

القناة الفضائية المصرية

السبت الفضائية

١٠/٣٠ مسلسل الاطفال
حفلة على شرف الطوب
١١٫٣٠ ادم وحواء
١٢٫٣٠ المسلسل العربى
١٫٣٠ العالم يغنى
... بين يديك
٢٫٠٠ قضايا معاصرة
٣٫٠٠ فيلم عربى
٥٫٠٠ امانى واغانى
٧٫١٥ مسلسل جديد
١٠٫٠٠ سهرة على الهواء

الاحد ـ الفضائية

١١٫٣٠ مجلة المرأة
سهرة السيرة

٥٫٠٠ فتاوى واحكام
٦٫١٥ مباراة كرة قدم
٦٫١٥ حوار بلا حدود
٨٫٠٠ شارع الفن
او امسية ثقافية
٩٫١٥ مجلة الاغانى
١٠٫٠٠ فيلم تليفزيونى

الاثنين ـ الفضائية

١٠٫٣٠ لله وللاسرة
١٫٠٠ فن شعبى
٢٫٣٠ مجلة النوبة
٣٫٠٠ تمثيلية درامية
٥٫٠٠ امانى واغانى
٦٫١٥ عالم البحار
٨٫٠٠ جولة الكاميرا
٩٫١٥ زووم
١٠٫٠٠ سهرة عربية
● مايطلبه العرب

الثلاثاء ـ الفضائية

١٠/٣٠ تبسيط العلوم
٢٫٠٠ الرضا والنور
٣٫٠٠ مسرحية
٩٫١٥ لقاء الاشقاء
١٠٫٠٠ تاكسى السهرة
او جديد × جديد

الاربعاء ـ الفضائية

١٠٫٣٠ طب الاعشاب
٢٫٣٠ دعوة للحب
١٫٠٠ البساط السحرى
٣٫٣٠ قمم مصرية
١٫٠٠ حكاوى القهاوى
٦٫١٥ وراء كل لقطة
٨٫٠٠ ليالى
١٠٫٠٠ اخترنا لك
او تمثيلية سهرة

الخميس ـ الفضائية

١٢٫١٥ مسلسل عربى
١٫٠٠ تسجيلاتنا الخارجية
٢٫٠٠ فيلم عربى
٨٫٠٠ الموسيقى العربية
٩٫١٥ عالم الشهرة
١٠٫٠٠ مسرحية

الجمعة ـ الفضائية

١١٫١٥ شعائر صلاة الجمعة
١/٣٥ عالم الحيوان
٢٫٠٠ لقاء الشيخ
محمد متولى الشعراوى
٣٫٠٠ مباراة كرة قدم
٥٫٣٠ حياتى
٨٫٠٠ سينما الاطفال
٩٫١٥ فكر لواتى
١٠٫٠٠ فيلم عربى

برامج القناة الفضائية المصرية

كمانشرتها مجلة الاذاعة والتليفزيون

للفترة من ٣٠ مايو - ٥ يونيو ١٩٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم



دولة الكويت

وزارة الإعلام

تعلن

وزارة الإعلام بدولة الكويت عن بدء بث

(القناة الفضائية الكويتية)

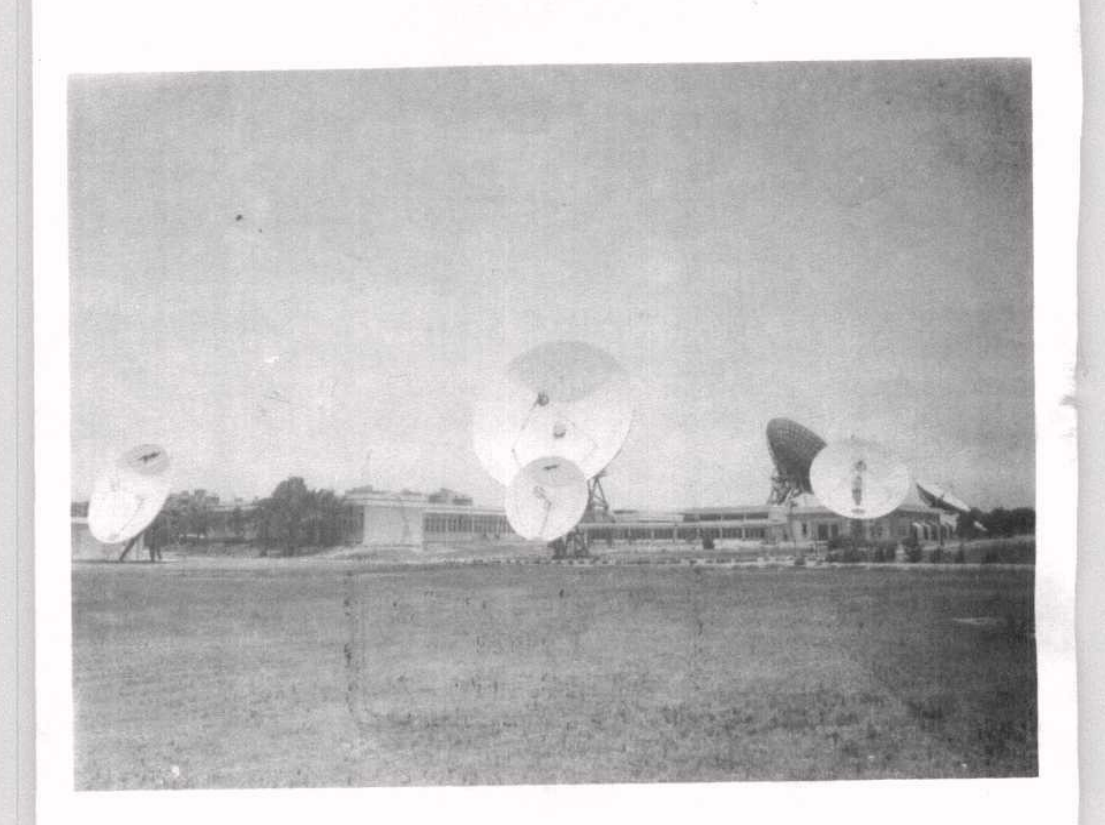
عن طريق القمر الصناعي :

(عربسات)

IB (سي باند) اعتبارا من يوم السبت
١٩٩٢/٧/٤ من الساعة 17 إلى الساعة 22
بتوقيت جرينتش حسب المعلومات الهندسية التالية:

الاتجاه : 26 درجة شرقا .
الاستقبال : على تردد 4051.75 ميجا هرتز .
الصوت المصاحب: 6.2 ميجا هرتز .

إعلان عن القناة الفضائية الكويتية
نشر في جريدة الأهرام يوم ١٩٩٢/٧/١٠



هوائيات المحطة الأرضية
في المعادي

رقم الايداع :٥٢٤٩ / ٩٣
I.S.B.N
977 - 10 - 0600 - 2